وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

من وجهة نظر الأساتذة

(دراسة ميدانية بابتدائية "شمشم يوسف"بتاسوست–جيجل–)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

من إعداد الطالبتين:

- **مروة بوسعدية**
- **بسمة أحفايظية**

تحت إشراف الأستاذ:

د. بولبينة جمال

السنة الجامعية:2022/2021

شكر وتقدير

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم

الشكر بعد الله عز وجل إلى كل من سخره الله لمساعدتنا وإعانتنا على إتمام مذكرتنا ووضعها بين أيديكم

لا يسعني أيضا إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف «بولبينة جمال» الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته وتوجيهاته وكذلك أتقدم بالشكر والعرفان إلى مدير ابتدائية "شمشم يوسف" و جميع الأساتذة وكل من قدم لنا يد المساعدة ولو بكلمة طيبة وإلى كل من أعاننا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد .

كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوعا تحت عنوان «علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة».

إذ تعتبر الفوبيا المدرسية إحدى المشكلات التي تشكل مصدرا من مصادر الضيق الأسرة، فهي تؤثر على نفسية الطفل ونموه فهي عبارة عن دراسة الخوف الشديد والرهبة التي تتملك الطفل اتجاه المدرسية فهي خوف غير منطقي لا يستند لأساس واقعي، تؤدي بالفرد الذي يعاني منها إلى معرفة أنه لا شيء يهدد حياته، ومع ذلك يشعر بالخوف اتجاه هذا الموقف الذي ليس به خطر وبالتالي يتجنب المواقف المخيفة في حين تعتبر العوامل الاجتماعية (الأسرية، المدرسية) بسبب من أسباب ظهور الفوبيا المدرسية لدى التلميذ، وعلى هذا الأساس تناولنا هذا الموضوع الموسوم بـ« علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية»، وهذا بهدف معرفة أثر علاقة هذه العوامل بالفوبيا المدرسية باعتبارها سببا في خوف التلميذ وفشله وعدم تكيفه في المدرسة وقد حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من التساؤلات تتمثل في التساؤل الرئيسي التالي:

– ما علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ؟

وقد انبثق عن هذا التساؤل تساؤلين فرعيين هما:

– ما علاقة العوامل الأسرية بالفوبيا المدرسية؟

– ما علاقة العوامل المدرسية بالفوبيا المدرسية؟

إن هذه الأسئلة كانت محاور رئيسية لاستمارتنا التي تم تطبيقها مع 30 أستاذا وأستاذة يشتغلون بابتدائية "شمشم يوسف" بتاسوست ولاية جيجل، وقد تم تقسيم الدارسة إلى بابين:

الباب الأول نظري ويتضمن أربعة فصول والباب الثاني ميداني ويتضمن ثلاثة فصول، وهذا بهدف التحقق من فرضيات الدراسة حيث انطلق البحث من فرضية عامة مفادها: « تؤثر العوامل الاجتماعية على الفوبيا المدرسية»، ولأجل تحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن أبرز العوامل الاجتماعية (الأسرية،

المدرسية) التي أدت لظهور الفوبيا المدرسية، وكذا الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ظهورها ومن جانب آخر تقديم طرق الوقاية من الفوبيا المدرسية وعلاجها عند التلاميذ، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي باستخدام مجموعة من الأدوات البحثية لجمع البيانات (الاستمارة، المقابلة، الملاحظة) بعض السجلات والوثائق، تحليل البيانات التي تم جمعها من الميدان استخدمت من الباحثتان أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي.

ويعد تحليل البيانات الكمية المتحصل عليها من الميدان ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات وفي ضوء الدراسات السابقة توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– عدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة لأول مرة يجعله يخاف من المدرسة.

– الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ يخاف من المدرسة.

– عدم مرافقة احد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف.

– تهديد التلميذ من قبل أسرته بتلقي العقاب عند ارتكابه أي خطأ يجعله يخاف من المدرسة.

– وجود تردد في إجابات بعض التلاميذ بسبب نقص ثقتهم في أنفسهم وخوفا من التنمر من طرف زملائهم والضحك عليهم.

– تخوف الوالدين للتلميذ من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسة.

– القسوة في معاملة الوالدين للتلميذ تجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة.

– الشجارات داخل الأسرة تؤدي بالتلميذ للخوف وعدم الذهاب إلى المدرسة.

– أسلوب الأستاذ في التدريس والمعاملة القاسية من طرف الوالدين للتلميذ يجعله يخاف من المدرسة.

– عدم إشباع حاجات التلميذ (الاجتماعية والتعليمية) داخل المدرسة من أسباب نشأة حالة الخوف لدى التلميذ.

– التعرض للإيذاء والسخرية من الزملاء سبب في ظهور الخوف عند التلميذ.

– ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ من أسباب التردد في الذهاب إلى المدرسة، وفي النهاية تم عرض بعض القضايا التي أثارتها الدراسة والتي تحتاج إلى مزيد من البحث.

وعلى ضوء ذلك قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

Study summary:

This study dealt with a topic entitled "The relationship of social factors to the school phobia of primary school pupils from the point of view of teachers."

School phobias are one of the problems that constitute a source of family distress which affects the child's psychology and development is the study of the extreme fear and dread that the child possesses towards school. It is irrational and unreasonable, leads the individual who suffers from it to know that nothing threatens his life And yet he is afraid of the direction of this attitude that has no risk and therefore avoids intimidating attitudes while social factors are considered (Family, school) because of one of the reasons for the emergence of school phobia in the pupil. On this basis, we dealt with the topic labelled "Social Factors Relationship to School Phobia in Primary Pupils", with the aim of knowing the impact of these factors' relationship to school phobia as a reason for the pupil's fear, failure and inadequacy in school.

-What are the social factors related to pupils' school phobia?

Two sub-questions emerged from this question:

What do family factors relate to school phobia?

What do school factors have to do with school phobia?

These questions were the main themes of our application with 30 professors and professors occupying the "Shamsham Youssef" elementary level in the State of Jigsaw. The study was divided into two sections:

Part One is theoretical and contains four chapters and Part Two is field-based and contains three chapters. This is in order to verify the study's hypotheses. "Social factors affect school phobias", and in order to achieve the study's objectives of detecting the most prominent social factors (Family, school) that led to the emergence of school phobias, as well as the disclosure of the reasons for their emergence and, on the other hand, the introduction of methods of prevention and treatment of school phobias in pupils. In order to achieve these goals, the analytical descriptive curriculum was applied using a set of research tools to collect data (Form,

corresponding, note) Some records and documents, analysis of data collected from the field, used by the two researchers the quantitative analysis method and the qualitative analysis method.

Analysis of quantitative data obtained from the field and discussion of the study's results in the light of hypotheses. In the light of previous studies, the study has reached a series of results, the most important of which are:

The parents' failure to prepare the pupil psychologically to enter school for the first time makes him afraid of school.

- Over-reliance on the mother makes the pupil afraid of school.

The fact that a parent does not accompany the pupil when he goes to school senses fear.

- The pupil's threat by his family to receive punishment for any wrongdoing that would make him afraid of school.

There is hesitation in some pupils' answers due to lack of confidence and fear of bullying and laughing at their colleagues.

Parents' fear of the pupil failing the exam makes him afraid of school.

- The cruelty of parents' treatment of the pupil makes him afraid to go to school.

- Quarrels within the family lead the pupil to fear and not to go to school.

- The teacher's approach to teaching and the harsh treatment of the pupil by parents makes him afraid of school.

The pupil's needs (social and educational) within the school are not satisfied by the reasons for the pupil's state of fear.

- Being abused and mocked by colleagues is a cause of fear in the pupil.

- The pupil's poor educational attainment is one of the reasons for reluctance to attend school, and some of the issues raised by the study that need further research were eventually presented.

In this light, the two researchers made a series of recommendations and suggestions.

محتويات الدراسة

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
الفهرس	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ج
الباب الأول: الإطار النظري	
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
أولا: الإشكالية	5
ثانيا: فروض الدراسة	6
ثالثا: مبررات اختيار الموضوع	11
رابعا: أهداف الدراسة	12
خامسا: أهمية الدراسة	13
سادسا: تحديد المفاهيم	14
سابعا: البعد الإمبريقي لدراسة علاقة عوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية	23
الفصل الثاني: العوامل الاجتماعية المؤدية للفوبيا المدرسية لطفل المرحلة الابتدائية	
تمهيد	34
أولا: العوامل الاجتماعية	35
I- الأسرة	35
1- تعريف الأسرة	35
2- خصائص الأسرة	35
3- أهمية الأسرة	36
4- وظائف الأسرة	37

5- أساليب التنشئة الأسرية	38
5-1: تعريف التنشئة الأسرية	38
5-2: أساليب التنشئة الأسرية	39
أ- أسلوب الحماية الزائدة	39
ب- أسلوب التقبل	40
ج- أسلوب النبذ	40
د- أسلوب الخضوع للطفل	40
هـ- أسلوب التلهف والقلق الزائد	40
و- أسلوب القسوة والتسلط	41
ز- أسلوب التفرقة في المعاملة	41
ح- أسلوب الإهمال	41
II- المدرسة	42
1- تعريف المدرسة	42
2- خصائص المدرسة	42
3- أهمية المدرسة	42
4- وظائف المدرسة	43
5- العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة	44
ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (المرحلة الابتدائية)	46
1- تعريف المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية)	46
2- خصائص المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية)	47
3- مظاهر النمو في المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية)	48
4- الحاجات الأساسية للطفل في المرحلة الابتدائية	52
خلاصة الفصل	55

الفصل الثالث: الفوبيا المدرسية	
تمهيد	58
أولا: مدخل حول الفوبيا المدرسية	59
ثانيا: لمحة تاريخية حول مفهوم الفوبيا المدرسية	59
ثالثا: أسباب الفوبيا المدرسية	60
رابعا: أنواع الفوبيا المدرسية	61
خامسا: أعراض الفوبيا المدرسية	62
سادسا: طرق الوقاية من الفوبيا المدرسية وعلاجها عند الأطفال	64
خلاصة الفصل	67
الفصل الرابع: المداخل النظرية لدراسة علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية	
تمهيد	70
أولا: نظرية التحليل النفسي	71
ثانيا: النظرية السلوكية	73
ثالثا: النظرية المعرفية	75
رابعا: النظرية البيولوجية	77
خامسا: نظرية الارتباط (التعلق)	79
الباب الثاني: الإطار الميداني	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	83
أولا:مجالات الدراسة	84
1- المجال المكاني (الجغرافي)	84
2- المجال البشري	85
3- المجال الزمني	85

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة	86
ثالثا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات	87
1- الملاحظة	87
2- المقابلة	89
3- الاستمارة	90
4- الوثائق والسجلات	92
رابعا: مجتمع البحث وخصائصه السوسيولوجية	93
خامسا: أساليب التحليل	93
1- الأسلوب الكمي	93
2- الأسلوب الكيفي	93
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية	
تمهيد	96
- عرض وتحليل وتفسير البيانات	97
1- الخاصة بالبيانات الشخصية	97
2- الخاصة بالعوامل الأسرية	99
3- الخاصة بالعوامل المدرسية	109
الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	121
أولا: النتائج في ضوء فروض الدراسة	122
ثانيا: النتائج في ضوء الدراسات السابقة	126
ثالثا: صعوبات الدراسة	129
رابعا: القضايا التي أثارتها الدراسة	129

خامسا: التوصيات والاقتراحات	130
- خاتمة	132
- قائمة المراجع	134
أولا: المراجع باللغة العربية	134
1- الكتب	134
2- المعاجم والموسوعات	139
3- المجالات و الدوريات	139
4- الرسائل الجامعية	139
ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية	140
- قائمة الملاحق	141
أولا: قائمة الجداول	142
ثانيا: الاستمارة	144
ثالثا: طلب التحكيم	150

مقدمـــــة

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تعني بتربية الطفل وتنشئته اجتماعيا ومعرفيا وعقليا ونفسيا، ولم تكن المدرسة بمفهومها الاجتماعي الحديث وليدة حدث تاريخي معين، أو نتيجة قصدية لسياسة اجتماعية معينة، بل كانت ثمرة لجهود تربوية حديثة امتدت لقرون وفترات طويلة، حتى أصبح من البديهي والضروري أيضا أن يتوجه التلميذ إلى المدرسة فور بلوغه السن القانوني الذي يؤهله لذلك، فهو يقضي يومه فيها ليتعلم ما يجب عليه تعلمه، وهو فيها أيضا ليشارك ولينمو وينضج ويصبح أكثر وعيا بذاته وبالآخرين، ونتيجة لهذا أصبحت المدرسة تقوم بعمل يتجاوز ما تقوم به الأسرة في كثير من الأحيان، فهي تتيح للطفل الناشئ تجارب وأدوار لا توفرها له البيئة الأسرية، وتجعله يقوم بمهام متعددة ضمن سياقات اجتماعية مختلفة ينمي من خلالها مهارات ضرورية للحياة، كما أنه يتلقى جملة من المعارف المختلفة التي تثري رصيده العلمي والمعرفي، وتصقل مهاراته اللغوية وقدراته العقلية وتدكي فيه روح البحث وملكة التفكير، فهي تتيح له اكتساب علاقات جديدة ومعارف ومعلومات بكل حرية، ففي هذه المرحلة الانتقالية نجد مجموعة من الأطفال تظهر لديهم عدة اضطرابات اتجاه هذا الوسط الجديد، والتي تعرف بالفوبيا المدرسية وهي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات والسلوكات التي تظهر عند الأطفال (التلاميذ).

إذ تعتبر الفوبيا المدرسية من ضمن المظاهر الانفعالية التي يعاني منها الأطفال، ومن أبرز المخاوف التي تنتشر في مختلف المدارس على حد سواء، خاصة تلميذ المرحلة الابتدائية، إذ يتملكه الخوف الشديد للذهاب إلى المدرسة بدرجة ملحوظة أو ما يسمى بالفوبيا المدرسية، فيحتال الطفل ويتخذ الأعذار لتجنب أو رفض الذهاب إلى المدرسة ويعاني من هذا المرض ولا يستطيع البقاء داخل القسم أكثر من نصف ساعة وهذا ما يؤثر سلبا على نفسيته وعلى مستوى تحصيله الدراسي، خاصة وأن مرحلة الطفولة تعتبر من أهم المراحل في حياته والتي تتبلور فيها شخصيته الذاتية والاجتماعية، وعليه فإنه من الضروري الاهتمام بمشكلة الخوف المرضي المدرسي (الفوبيا المدرسية) عند الأطفال، حتى يشعر الطفل بالثقة في نفسه، واكتمال عناصر شخصيته، وتوافقه النفسي الاجتماعي، وتحقيق تكيفه مع أقرانه ومحيطه، ليصبح فردا صالحا في المجتمع.

وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال دراستنا هذه سعيا منا لإبراز علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية.

وانطلاقا مما سبق قمنا بتقسيم دراستنا إلى بابين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.

الباب الأول: يمثل الإطار النظري ويتكون من أربعة فصول.

الباب الثاني: يمثل الإطار الميداني ويتضمن ثلاث فصول.

الباب الأول: يشمل على:

الفصل الأول: تناول موضوع الدراسة والإشكالية البحثية وطرح فروض الدراسة وكذا المبررات الأساسية لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية وأهداف وأهمية الدراسة إلى جانب إبراز وعرض المفاهيم (المصطلحات) وأخيرا تطرقنا إلى الدراسة الإمبريقية التي لها علاقة بموضوع البحث ومتغيرات ومؤشراته وفرضياته.

الفصل الثاني: تطرقنا إلى العوامل الاجتماعية وقد تم تقسيمه إلى ثلاث أجزاء: الجزء الأول: يخص الأسرة حيث قمنا بتعريف الأسرة وإبراز خصائصها وأهميتها مع ذكر وظائفها ثم قمنا بتعريف التنشئة الأسرية وذكر أبرز أساليبها: أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب التقبل، أسلوب النبذ، أسلوب الخضوع، أسلوب التلهف والقلق الزائد، أسلوب القسوة والتسلط، أسلوب التفرقة في المعاملة، أسلوب الإهمال.

أما الجزء الثاني: فقد خصص للمدرسة حيث قمنا فيه بتعريف المدرسة وذكر خصائصها وأهميتها مع إبراز وظائفها وصولا إلى العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة.

أما الجزء الثالث: فقد خصص للمرحلة الابتدائية حيث قمنا فيه بتعريف المرحلة الابتدائية (المرحلة المتوسطة) مع ذكر خصائصها وإبراز مظاهر النمو في المرحلة الابتدائية والتعرف على الحاجات الأساسية للطفل في هذه المرحلة.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى مدخل حول الفوبيا المدرسية و لمحة تاريخية عن الفوبيا المدرسية ثم إبراز أسباب الفوبيا وأنواعها وذكر أعراضها وطرق الوقاية من الفوبيا وعلاجها عند الأطفال.

– الفصل الرابع: فتعرضنا فيه إلى مجمل التراث النظري أو المداخل النظرية التي تناولت العوامل الاجتماعية والفوبيا المدرسية المتمثلة في بعض النظريات منها: نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية والنظرية المعرفية، النظرية البيولوجية ونظرية الارتباط (التعلق).

2- الباب الثاني: وقد احتوى على:

- الفصل الخامس: وجاء بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة حيث تناولنا مجالات الدراسة (المجال المكاني، البشري، الزمني) كما تم تحديد المنهج المتبع إلى جانب الأدوات المستخدمة في جميع البيانات إضافة إلى مجتمع البحث وخصائصه السوسيولوجية وأساليب التحليل المتبعة.

- الفصل السادس: وعنوانه تحليل وتفسير البيانات وهو فصل تطرقنا فيه إلى تكميم وتحليل البيانات، حاولنا فيه التأكد من مدى صدق الفرضيات والتساؤلات التي طرحت في هذه الدراسة.

- الفصل السابع والأخير: قمنا فيه بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات ثم في ضوء الدراسات السابقة بالإضافة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بهذه الدراسة كما تطرقنا إلى بعض القضايا التي أثارتها الدراسة إضافة إلى بعض الصعوبات والاقتراحات.

وقد أكملنا بحثنا بالتعرض إلى الخاتمة، تليها قائمة المراجع والمصادر والملاحق التي اعتمدنا عليها.

الباب الأول

الإطار النظري

الفصل

الأول

الفصل الأول

موضوع الدراسة

أولا: الإشكالية

ثانيا: فروض الدراسة

ثالثا: مبررات اختيار الموضوع

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أهمية الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: البعد الإمبريقي لدراسة علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية

أولا: الإشكالية

تعتبر السنوات الأولى في حياة الفرد من أهم الفترات العمرية بل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية، وفي خلالها يتقرر ما إذا سينشأ على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة أو سيعاني من القلق النفسي والخوف، ويعتبر الدخول المدرسي بالنسبة للطفل هو دخول عالم جديد، فهو ينتقل من المنزل الذي أمضى فيه حياته إلى المدرسة التي هي الوسط الجديد بالنسبة إليه، حيث قضى لسنوات طفولته الأولى في أحضان والديه لينتقل إلى هذا الوسط الذي من خلاله يتلقى عديد من المعارف المختلفة والمتنوعة التي تسمح له من تحصيل معلومات مؤسسة على مجموعة من قواعد التعلم والتكوين، والجدير بالذكر أن في هذه المرحلة التي ينتقل فيها الطفل من الأسرة إلى المدرسة يمكن أن تظهر على البعض في مجموعة من الأبناء بعض الاضطرابات اتجاه هذا الوسط الجديد والتي تعرف بالفوبيا المدرسية، إذ تصيبهم خلال ابتعادهم عن الوالدين ودخولهم في عالم آخر مغاير تماما للذي تربوا وترعرعوا فيه، وهو ما له أهمية في تكوينهم وتنشئتهم الأسرية والاجتماعية، ومن هنا تظهر لدى هؤلاء الأطفال مخاوف متباينة يمكن أن تتجلى في مستويات من القلق لدى وجودهم بالمدرسة باعتبار أن مرحلة الطفولة من ضمن المراحل الأساسية التي يتكون ويتعلم فيها الطفل من خلال ما يتلقاه من الخبرات سواء سلبية أو إيجابية فهي تترك في نفسية بصمات وآثار مختلفة، التي تظهر في تلك المرحلة الحساسة من حياته، وهو الدخول المدرسي الذي يعرف أحداث ووقائع مختلفة ومتنوعة وهو يحتك بأترابه في هذه المؤسسة الاجتماعية الجديدة التي انتقل إليها ووجد فيها عديد من الأطفال في صفه لكن في شروط وظروف جديدة لم يعهدها في أسرته يديرها مربي أو مربية وتخضع فيها لضوابط تربوية واجتماعية محددة حتى إن كانت بسيطة وأخلاقية بالدرجة الأولى فقد تفاجئ بعض الأطفال نظرا لأنهم تعدوا على معاملات والدية معينة (خاصة) في الأسرة.

مما يشكل لدى بعضهم ما يشبه الصدمة عندما يصطدم بنوع من المقاومة سواء من طرف زملائه في الصنف أو من قبل معلمه (أستاذة) خاصة وأن له بعض الحاجات والمطالب النفسية المهمة في هذه المرحلة، وعليه فإن الدخول إلى المدرسة الابتدائية يعد حدثا هاما في حياة الطفل، وكذلك فإن موقف الأطفال من المدرسة في اليوم الأول متنوع الأشكال والصور وردود الأفعال لديهم تكون متباينة ومختلفة وهي متفاوتة ما بين الإيجابية والسلبية وهي متنوعة تتجلى بالنسبة إليه فيما يلاحظه من خلال موقف الأهل وأقوال الإخوة، والأشخاص الآخرين الذين يوجدون من حوله.

فالطفل الآن أمام وسط ومكان جديد وغير مرتبط فيه بالأسرة وغير مألوف، فقد كان في وسط مليء بالدفء والاطمئنان وأشكال المعاملة الو الدية المميزة والأساليب الإيجابية التي اعتاد عليها، وهو الآن يترك الأجواء الأسرية ليدخل في وسط مجتمع يبدو مختلفا، يضم عددا كبيرا من في عمره الزمني لا يكاد يعرف أي واحد منهم الآخر في الوسط الذي يوجد فيه (أي المجتمع) وهو ما قد يسبب له بعض المشاكل التي قد تعيق تكييفه داخل المدرسة وتصيبه ما يعرف بالفوبيا المدرسية إذ تظهر لديه بعض الأعراض كالقلق والتوتر والخوف مما يجعله يعيش حياة متقلبة غير قادر على مواجهة التحديات الجديدة التي تواجهه في حياته سواء كانت في هذه المؤسسة التي انتقل إليها أو في المؤسسة الأم التي فتح عينيه فيها لأول مرة وهي الأسرة.

– إن ما يعرف بالفوبيا المدرسية إذن قد تكون ناتجة عن مختلف العوامل الاجتماعية التي تؤثر على نفسية الطفل.

وانطلاقا من كل ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي مفاده:

– ما علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمهما:

1– ما علاقة العوامل الأسرية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

2– ما علاقة العوامل المدرسية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

وستكون فرضيات هذا البحث مترجمة لهذه الأسئلة.

ثانيا: فروض الدراسة

بعد أن حددنا أهداف الدراسة والتساؤلات الواردة في الإشكالية البحثية وإطلاعنا على الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات الدراسة بهدف خلق جو مناسب للطفل داخل المدرسة حتى تكون العوامل الاجتماعية سليمة مما يساهم في تحقيق أهداف عملية ذات قيمة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ولما كان البحث العلمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالفروض، وهذه الأخيرة تمثل تفسيرا مقترحا ومؤقتا للصعوبة أو المشكلة التي أحس بها الباحث بل وواجهها، فالفروض هي التي توجه البحث العلمي وتحدد الإطار

العام للبحث لكي لا تشتت جهود الباحث فهي التي تفتح المجال الفكري وهو ما جعل ديكارت يقول: إني أرغب أن ينظر إلى ما سأكتب على أنه فرض وذلك لكي تكون له الحرية ليفكر فيما اعتقد".

وقد اعتبر " موريس أنجرس" الفروض بأنها " تصريح يتنبأ بعلاقة بين عنصرين أو أكثر ويتضمن تحقيق أمبريقي"[1].

والفرضية عنده هي: "عبارة عن إجابة مقترحة لسؤال البحث يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة التالية الآتية: "التصريح، التنبؤ، ووسيلة للتحقيق الأمبريقي"[2].

كما يمكن اعتبار الفرض "صورة دقيقة للمشكلة بعد تحقيقها، فهو بمثابة تخمينات يثبت صحتها ويبحث هذا الباحث في التحقق من صحتها من خلال خطوات منهجية محددة ومتقنة يقوم بإجرائها"[3].

وعليه فإن الفرضية تبقى تفسيرا مؤقتا لمشكلة بحثية ما، يحاول الباحث التحقق من صدقها إمبريقيا فإذا كانت صادقة تبقى معه إلى نهاية البحث، أما إذا أثبت خطأها تخلى عنها وانتقل إلى فرضية أخرى، وهو ما جعل " كرلنجر" يقول أن الفرض" عبارة عن جملة تخمينية تتضمن علاقة بين متغيرين أو أكثر، وهو جملة تخمينية لأنها تثبت صحتها أو خطأها".

وينطلق موضوع البحث من فرضية عامة مؤداها:

– تؤثر العوامل الاجتماعية على الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

ولما كان لكل بحث علمي متغيراته فإن لهذا البحث متغيرين رئيسين هما التغير المستقر والمتغير التابع.

أ– **المتغير المستقل:** هو متغير يعتمد على كيفية التنبؤ بالمتغير التابع وهو في هذه الدراسة "البحث".

– العوامل الاجتماعية.

---

[1] **موريس** أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، ط2، 2006، ص150.

[2] موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص151.

[3] بلقاسم سلاطنية ، حسن الجيلالي، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2007، ص157.

ب- المتغير التابع: هو النتيجة المتوقعة من المتغير المستقل الذي يريد الباحث شرحه وهو في هذا البحث:

- **الفوبيا المدرسية:**

وتنبثق عن الفرضية العامة فرضيات فرعية هي:

الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة بين العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية للتحقق الإمبرقي من صدق الفرضية يتم الاحتكام إلى المؤشرات التالية:

مؤشرات العوامل الأسرية:

- التعلق الزائد بالأم.
- تشاجر الوالدين.
- التفكك الأسري.
- غياب الحوار.
- توتر العلاقات الأخوية.
- العنف الأسري(القسوة).
- التمييز بين الأبناء المعاملة الوالدية.

مؤشرات الفوبيا المدرسية:

- قلق الانفصال عن الأم.
- الخوف من الدراسة.
- النفور من المدرسة.

- الخجل الزائد.

- عدم تأقلمه مع أقرانه.

- الخوف من المعلم والمدير.

- اضطرابات نفسية وإزاء عملية التعلم.

- **التجاذب:**

- التعلق الزائد بالأم ←——— قلق الانفصال عن الأم.

- تشاجر الوالدين ←——— الخوف من الدراسة.

- التفكك الأسري ←——— النفور من المدرسة.

- غياب الحوار ←——— الخجل الزائد.

- توتر العلاقات الأخوية ←———عدم تأقلمه مع أقرانه.

- العنف الأسري (القسوة) ←———الخوف من المعلم والمدير.

- التميز بين الأبناء المعاملة الوالدية ←——— اضطرابات نفسية.

الترابط:

- يؤدي التعلق الزائد بالأم إلى قلقل الانفصال عن الأم.

- يؤدي تشاجر الوالدين إلى الخوف من الدراسة.

- التفكك الأسري يؤدي إلى النفور من المدرسة.

- غياب الحوار يؤدي إلى الخجل الزائد.

- توتر العلاقات الأخوية يؤدي إلى عدم تأقلمه مع أقرانه.

- يؤدي العنف الأسري (القسوة) إلى الخوف من المعلم والمدير.

- يؤدي التمييز بين الأبناء المعاملة الوالدية إلى اضطرابات نفسية.

- **الفرضية الجزئية الثانية:**

توجد علاقة بين العوامل المدرسية والفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مؤشرات العوامل المدرسية:

- العمل الممارس من طرف المعلم.

- أسلوب تدريس المعلم.

- التميز بين التلاميذ.

- العنف اللفظي والجسدي من طرف المعلم.

- الخلافات بين التلاميذ.

مؤشرات الفوبيا المدرسية:

- ضعف الدافعية للدراسة.

- عدم الانتباه والتشتت في القسم.

- العزلة والانطواء والغيرة من زملائه.

- الهروب من المدرسة.

- التعصب والعدوانية.

التجاذب:

- العمل الممارس من طرف المعلم ⟵ ضعف الدافعية للدراسة.

- أسلوب تدريس المعلم ⟵ عدم الانتباه والتشتت في القسم.

- التميز بين التلاميذ ⟵ العزلة والانطواء والغيرة من زملائه.

- العنف اللفظي والجسدي من طرف المعلم ←الهروب من المدرسية.

- الخلافات بين التلاميذ ← التعصب والعدوانية.

الترابط:

- يؤدي العمل الممارس من طرف المعلم إلى ضعف الدافعية الدراسية.

- يؤدي أسلوب تدريس المعلم إلى عدم الانتباه والتشتت في القسم.

- يؤدي التميز بين التلاميذ إلى العزلة والانطواء والغيرة من زملائه.

- العنف اللفظي والجسدي من طرف المعلم يؤدي إلى الهروب من المدرسة.

- الخلافات بين التلاميذ تؤدي إلى التعصب والعدوانية.

ثالثا: مبررات اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع الدراسة من طرف الباحث والقيام بدراسته والبحث في جوانبه لا يتم وفق إرادته وإنما هناك مجموعة من الأسباب التي تحكم اختيار الموضوع، فكل موضوع له دوافعه وأسبابه المتعلقة بالشخص ذاتية أو خارجية عنه موضوعية، هذه الأسباب تعتبر بمثابة المسلك الذي يحدد للباحث النهج الذي يتبعه في بحثه، وانطلاقا من ذلك يتم تقسيم الأسباب إلى التالي:

أ- المبررات الموضوعية:

- قابلية الموضع الدراسة والبحث.

- اعتبار الفوبيا المدرسية من أخطر المشاكل التي تشكل تهديدا للنظام التربوي التعليمي والاجتماعي العام.

- اعتبار الدراسات السابقة حافزا لدراسة الموضوع كون هذا الموضوع يمس شريحة مهمة في المجتمع.

- محاولة تغطية نقص في التراث النظري لهذا الموضوع ومن ثم إثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذه الدراسة.

– اعتبار موضوع علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الفوبيا المدرسية من المواضيع التي لم تحظى بالقسط الكافي من الدراسة والبحث.

ب– المبررات الذاتية:

– الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع والرغبة في التعرف على علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الفوبيا المدرسية.

– الاهتمام بموضوع نبع من واقعنا الحالي كظاهرة الفوبيا المدرسية والتي تتدخل فيها العوامل الاجتماعية المتعددة.

– الكشف عن العوامل المؤدية إلى فوبيا المدرسة لدى أطفال قبل أن تزيد حدتها وخطورتها على الطفل والأسرة والمجتمع.

– قيامنا بتحضير مذكرة التخرج ماستر في علم اجتماع التربية.

– الرغبة في التقرب من عالم الشغل من خلال الدراسة الميدانية.

رابعا: أهداف الدراسة

لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها والوصول إليها من خلال بحثه وهذا لكي يعطي الموضوع أهمية أكثر وموضوعية أكبر.

فيقوم الباحث بالكشف عن الحقائق من خلال التشخيص الواقعي والاجتماعي للموضوع، من خلال تحليله تحليلا دقيقا وتفسيره لإعطاء اقتراح مناسب ويذهب كل باحث إلى هدف من الأهداف التي يراها مناسبة ويسعى من خلالها إلى غرض معين، وقد تكون علمية أو تطبيقية أو شخصية.

أ/ الأهداف العلمية: تتمثل في:

– استخدام الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه مع توظيفها بطريقة علمية.

– التمهيد لاعتمادها كدراسات سابقة.

ب/ الأهداف المجتمعية: وتتمثل في:

- محاولة الكشف عن خصائص التلميذ الفوبي في المدرسة الجزائرية.
- دراسة العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالفوبيا المدرسية في المرحلة الابتدائية.
- دراسة خصائص ومميزات العوامل الاجتماعية للطفل الفوبي في المرحلة الابتدائية.
- محاولة الكشف عن العوامل الأسرية وعلاقتها بالفوبيا المدرسية لتلميذ المرحلة الابتدائية.
- محاولة الكشف عن العوامل المدرسية وعلاقتها بالفوبيا المدرسية لتلميذ المرحلة الابتدائية.

ج- الأهداف الشخصية:

- ربط الجانب النظري لهذا الموضوع بما يجري على أرض الواقع.
- توسع وتعزيز الرصيد العلمي حول الموضوع الذي يعتبر محورا أساسيا في مجال تخصصنا.
- اكتساب بعض المهارات والخبرات الفردية.
- معرفة أسباب الفوبيا المدرسية وكيفية التعرف على الطفل الفوبي وطرق علاجه لمحاولة التقليل من حدتها.

خامسا: أهمية الدراسة

يكتسي موضوع علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ أهمية بالغة في المجتمع خاصة إذا تعلق الأمر بفئة أو شريحة مهمة وهي المرحلة الابتدائية فهذه المرحلة تعالج موضوع حيوي وجدير بالبحث، حيث أن الاهتمام بظاهرة الفوبيا المدرسية يمثل أحد العناصر والمحاور الأساسية التي تسعى الكثير من الدول إلى وضعها في قائمة أولوياتها واهتماماتها واستشارة الخبراء والباحثين في المجال لدراسة الظاهرة وأسبابها ووضع الحلول المناسبة للحد منها أو على الأقل التقليل من حدتها.

إن دراسة موضوع علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الفوبيا المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والبحث عن الحلول اللازمة، التربوية والمدرسية تتطلب الإحاطة بها والتعرف على العوامل الاجتماعية المسببة لفوبيا المدرسية.

أ- الأهمية العلمية:

تكمن أهمية الدراسية في جانبها العلمي في كونها تحاول إثراء الموضوع في مجال التخصص ومحاولة لسد النقص الموجود في الدراسات الاجتماعية من خلال موضوعنا "علاقة العوامل الاجتماعية بظاهرة الفوبيا المدرسية" فعلى الرغم من الاهتمام بهذا الموضوع في الآونة الأخيرة إلا أنه يبقى هناك الكثير من مظاهر الفوبيا في المدرسة الجزائرية التي تتطلب الكثير من التشخيص والإلمام بجميع جوانبها.

إضافة إلى أن موضوع الدراسة ومعطياتها الميدانية يمكن أن تساعد على فهم أبعاد وعلاقة الظاهرة في المجتمع، فضلا عن أن هذه الدراسة يمكن أن تكون خلفية علمية لدراسات لاحقة وإثراء المكتبة الجزائرية والعربية بهذه الدراسة.

ب- الأهمية المجتمعية:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى دراسة ظاهرة يعاني منها المجتمع المتمثلة في العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالفوبيا المدرسية، فعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي احتلته الدراسات الاجتماعية في مجال الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالمدرسة ومكوناتها إلا أنه يبقى التركيز على تأثير ظاهرة الفوبيا المدرسية غير كاف مقارنة بخطورتها أضف إلى ذلك ما يمكن أن تقدمه الدراسة الميدانية من توصيات واقتراحات الفعالية في المجال التعليمي والتربوي وللجهات المعنية قصد الاستفادة منها في التعامل مع ظاهرة الفوبيا المدرسية في الوسط المدرسي.

تحديد المفاهيم:

إن الإطار المفاهيمي يشكل الخلفية التي ينطلق منها الباحث في إنجاز بحثه، وتعتبر المفاهيم بمثابة الأدوات أو المفاتيح التي تنقل من خلالها أفكارنا النظرية إلى واقع ملموس فيطلع عليها القارئ ويدرك مضامينها لذا كان على الباحث أن يحدد المفاهيم بالشكل الذي يمكن القراء ويسمح لهم بفهم المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون التبأس، وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف في تعريف هذه المفاهيم وفقا للمنطقات الفكرية، السياسية والدينية وانطلاقا من هذا الأساس نحاول صياغة مفاهيم الدراسة في ضوء التراث السوسيولوجي العام وتوضيح معنى ودلالة هذه المفاهيم ومحاولة إيجاد

الخصائص المشتركة بين هذه التعاريف وصولا إلى إعطاء تعاريف إجرائية لها ارتباط بموضوع الدراسة ومن بين هذه المفاهيم ما يلي:

1- مفهوم العلاقة:

لغة:

جاء في لسان العرب جمع علائق وهي تفاعل بين شخصين أو شيئين بمعنى أن العلاقة نتيجة تواصل بين الأشخاص والأشياء.

اصطلاحا:

بالمعنى العام تطلق على كل ارتباط بين موضوعين أو أكثر دائما إما بالمعنى الخاص وهي التناسب بين كميتين أو أكثر من العلاقة بين (ب و ج) قياس كمية (ج) أن العلاقة هي التناسب بين الأشياء والمقاييس المشتركة بينه[1].

« أي أن العلاقة عبارة عن رابطة بين ظاهرتين لا يمكن إعقال الترابط بينهما»

- التعريف الإجرائي:

هي مجموعة الاتصالات والتفاعلات التي تحدث بين شخصية أو أكثر داخل المجتمع وقد تكون هذه العلاقة دائمة أو عابرة.

2- تعريف العوامل:

تعرف على أنها مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها التي تساهم في تكوين الفرد والتربية ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه[2].

[1] فؤاد إفراج البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، 1956، ص195.

[2] الحارثي خيلان بن هلال، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، ص15.

- تعريف الإجرائي:

يقصد بالعوامل في هذه الدراسة مجموعة الأسباب المؤثرة على سلوكات الأطفال واضطراباتهم أي العامل المؤثر والظروف المحيطة بتربية الطفل.

3- الفوبيا المدرسية:

1- الفوبيا:

تنشق من لكمة يونانية تعني " الخوف" وتعبر عن مجموعة خاصة من حالات العرب، القلق والذعر المرتبط بأشياء، أماكن، تجارب ومواقف محددة [1]وقد أشارت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (2000) إذ أن الفوبيا هي " خوف متواصل أو دائم وغير معقول من موضوعات محددة أو أنشطة ومواقف معينة بالمنبه الرهابي، وينتج عنه رغبة ضاغطة لتجنب هذا المنبه، ويؤدي ذلك عادة إما تجنبه وإما تحمله مع درجة من الفزع والرهبة منه"[2].

- ويعرف حامد عبد السلام زهران الفوبيا بأنها « خوف مرضي دائم من وضع أو موضوع لشخص أو شيء أو موقف أو فعل أو مكان) غير مخيف بطبيعته، ولا يستند إلى أساس واقعي، لا يمكن ضبطه أو التخلص منه أو السيطرة عليه، ويعرف المريض أنه غير منطقي، ورغم هذا الخوف يتملكه ويحكم سلوكه، ويصاحبه القلق والعصبية والسلوك القهري»[3].

2/ مفهوم المدرسة:

المدرسة لغة: من درس، يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزأه، وسهل ويسر تعلمه، ويقال درس الكتاب بمعنى قرأه واقبل عليه ليحفظه ويفهمه[4].

المدرسة اصطلاحا: يعرفها " دوركايم" بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يولدها بأن تنقل للأطفال قيما أخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيله في بيئة وسطه[5].

---

[1] ارتربر، الخوف المرضي من الأشياء والتغلب عليها، دار الأكاديمية للعلوم، القاهرة، 2011، ص06.

[2] عبد الفتاح علي غزال، الفوبيا المدرسية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2013، ص36.

[3] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبيعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 36-37.

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ص281.

[5] مصطفى محمد الشعبين، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 1974، ص 16.

– ويعرف "رابح تركي" المدرسة بأنها المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع[1].

– كما يعرفها "محمد صقر" أنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد في مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي[2].

– ويعرفها "لارنولد كلوس" بأنها "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة"[3].

– ويعرفها "ناصر إبراهيم" على أنها تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الطالع، وهي المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية[4].

الفوبيا المدرسية

– هناك تعريفات عديدة للفوبيا المدرسية أهمهما:

هو ارتباط الخوف الشديد بالمدرسة والرهبة والحذر من وقوع كارثة وغالبا ما يصاحبها آلام وأوجاع جسمية، وصداع آلام معوية وغثيان يعاني الطفل غالبا حالة الخوف من المدرسة في أعقاب انقطاعه منها بسبب الإجازة أو المرض وعندما يعود إليها يشعر بالخوف ويكثر هذا عند الأطفال الذين ينتمون إلى اسر يقل فيها التواصل بين أفرادها وتنتشر فيها المشكلات وتترسخ استجابة خوف الطفل من المدرسة في الحالات التي يوافق فيها الأب أو الأم على عدم ذهاب إلى المدرسة[5].

[1] رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص 178.

[2] محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعرفة، ص93.

[3] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفته الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص 16.

[4] ناصر إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، دار النشر، بيروت، 1966، ص78.

[5] أحمد محمد الزغبي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسة عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، السعودية (2001)، ص59.

هي رفض الذهاب إلى المدرسة بسبب القلق الزائد من البقاء في المدرسة ويعبر الأطفال المتخوفين من المدرسة عن هذا الرفض في صورة استجابات طبيعية أو شكاوي جسمية يقنعون بها أوليائهم بإبقائهم في المنزل[1].

ويقصد به الخوف الشاد من المدرسة مع الرغبة في عدم ذهاب الطفل إليها ورفضها[2].

فالخوف من المدرسة هو الخوف غير المعقول فالطفل يخاف من المدرسة ويرفض الذهاب ويجري ويدعي المرض ويقف وحيدا داخل المدرسة هي حالة انفعالية تصيب بعض الأطفال والتي تحدث كرد فعل وذلك أثناء ذهاب الطفل إلى المدرسة أو أثناء تواجده في موقف دراسي بدون وجود أسباب عضوية أو اجتماعية تمنعه من الدراسة تظهر في صورة أعراض مرضية كالخوف الحاد والمزاج المتقلب، والاتجاهات الغير سوية نحو المدرسة وتظهر في عدة أشكال منها: الخوف من الذهاب إلى المدرسة،الخوف من المعلم، من المدير، الخوف من الزملاء، الخوف من الاختبارات، الخوف من فناء المدرسة، الخوف من الساحة، الخوف من طبيب المدرسة[3].

– كما يقصد بالفوبيا المدرسية هي خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة لأسباب غير معقولة لا تتناسب مع الموقف مما يجعله يعمل على إيجاد طرق تساعده على العودة إلى المنزل والبقاء فيه[4].

– هي الخوف من مدير المدرسة لا يمثل الخوف خطر حقيقي وغير منطقي وقد تصل مستوى الاستجابة إلى مستوى الرعب والفزع[5].

أيضا: هي الخوف من المدرسة وهو الخوف غير المعقول، فالطفل يخاف من المدرسة جدا ويرفض الذهاب ويجري ويدعي المرض ويقف وحيدا داخل المدرسة[6].

---

[1] عماد عبد الرزاق، مشاكل الطفولة مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971، ص140.

[2] مدحت عبد الحميد أبو زيد، الخوف والرهاب لدى الأطفال، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005، ص77.

[3] زكريا الشربيني يسيرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي القاهرة، 2000، ص303.

[4] علي عون ومحمد لهربل، فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2020 ، ص133.

[5] محمد أحمد إبراهيم ستعفان، اضطرابات الوسواس والأفعال القهرية، القاهرة، مكتبة زهران الشرق، 2003، ص100.

[6] زكرياء الشربيني يسرية صادق، مرجع سابق، ص303.

التعريف الإجرائي: المقصود بالفوبيا في هذه الدراسة ذلك الخوف الشديد وتلك الرهبة التي تمتلك الطفل اتجاه المدرسة والتي تنعكس بدورها آلام خاصة كصداع الرأس والألم المعوي...الخ.

– وجهة النظر: هي الطريقة التي يأخذها الفرد أو مجموعة من الأفراد في تصوراتهم للأمور والأشياء، أو هي تبني مواقف وسلوكات لدى شخص كل ينظر من زاوية معينة.

ونقصد بها في هذه الدراسة تلك التصورات المعلمين التي يأخذونها اتجاه الطفل حول العوامل التي تؤدي به إلى الخوف المدرسي، أي الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة لديه.

تعريف التلميذ:

يعرف رابح تركي التلميذ بأنه المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز كافة الإمكانات فلابد في كل هذه الجهود الضخمة التي تبدل في شتى المجالات لصالح التلاميذ لابد أن يكون لها هدف تتمثل في تكوين عقله وجسمه ومعارفه واتجاهاته[1].

– ومن أسمى ما تهدف إليه الفلسفة التربوية الحديثة، هو تكوين المتعلم تكوينا سليما يشمل النواحي الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية ولهذا ينصب اهتمام المشتغلين على أن تكون المخرجات التربوية انعكاسا صادقا للأهداف التربوية.

المرحلة الابتدائية:

– يقصد بالمرحلة الابتدائية هي الأساس التعليم لجميع المراحل التعليمية التالية وتكون في العادة بين (06–12سنة).

– كما عرفها "الشلبي إبراهيم مهدي" (2000) "بأنها المستوى الأول في مرحلة التعليم الأساسي في العراق تعمل على جعل التلميذ عضوا فعالا في مجتمعه"[2].

[1] تركي رابح، مرجع سابق، ص428.

[2] الشلبي إبراهيم مهدي، التعليم الفعال والتعلم الفعال، ط1، دار الأمل،2000، ص31.

- وعرفها أيضا "أحمد عبد الحسن عبد الأمير" « بأنها المرحلة الإلزامية في التعليم وتشمل الصفوف الأولى والثاني والثالث والرابع، الخامس والسادس»[1].
- وهي عبارة عن المرحلة الأولى التي يدخل فيها التلاميذ من أجل عملية وتعتبر مرحلة إجبارية وإلزامية من مراحل التعليم، بحيث يتوجب على جميع التلاميذ ومن مختلف الطبقات الاقتصادية والاجتماعية الالتحاق بها، وتضم عدة صفوف من خمس إلى ست صفوف بناء على سياسة ونظام الدولة وتعد من المراحل الأساسية والمهمة في حياة الطالب[2].

التعريف الإجرائي للمرحلة الابتدائية:

يمكن تعريف المرحلة بأنها أول مرحلة منظمة إلزامية وهي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأبنائه، تبعا لفلسفته ونظمه وأهدافه، فهي تمثل البيئة الاجتماعية أو الصورة المصغرة على المجتمع الذي يمارس فيه الطفل حياته الاجتماعية الواقعية.

مفاهيم ذات الصلة بالموضوع:

أ- تعريف الخوف:

لغويا: جاء في مختار الصحاح (1939) أن الخوف من خاف خيفة إخافة، تخويف، خاف، خيفة، أي الخوف، الإخافة، التخويف، وجع مخيف من رآه، قوم خوف خائفون[3].

- كما ورد في المعجم الوسيط (1972): أن الخوف من خاف خوفا أخاف الطريق أو الثغر وأخافه إخافا: أفرغ، رجل خاف، شديد الخوف عليه شيئا خافه[4].

[1] أحمد عبد الحسن عبد الأمير، الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها، رسالة ماجستر غير منشور، بغداد 2002، ص25.

[2] محمد السيد حسونة وآخرون، التعليم الابتدائي في بعض الدول دراسة مقارنة المركز القومي للبحوث التروية والنفسية، القاهرة، 2004، ص05.

[3] محمد أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976، ص143.

[4] إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972، ص271.

– جاء في لسان العرب (1981): أن الخوف من خاف خوفا وخيفة ومخافة وهو الفزع[1].

ب– تعريف الخوف من الناحية النفسية:

وردت عدة تعاريف للخوف لمجموعة من علماء النفس وجاءت هذه التعاريف متقاربة في المضمون فقد ذهب عبد العزيز القومي (1984) إلى أن الخوف هو حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الإنسان في بعض المواقف وسلك فيها سلوك يبعده عادة عن مصادر الضرر[2].

الخوف هو حالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية، ويظهر في أشكال متعددة بدرجات تتفاوت بين الجدر والمحيط إلى الهلع والفزع والرعب وربما الهرب.

وهو حالة انفعالية وجدانية يصاحبها انفعال نفسي وبدني ينتاب الشخص عندما يتسبب مؤثر خارجي في إحساسه بالخطر، ويعد انفصال الخوف واحدا من أهم ميكانيزمات الحفاظ على الذات وبقائها لدى الإنسان وهو وظيفة للحفاظ على البقاء والحياة أيضا لدى الكائنات الأخرى، وكلما كانت درجة الخوف في الحدود المعقولة غير المتطرقة كان الإنسان سويا في هذا الانفصال، ويمكنه التحكم في انفعاله، ولكن كلما كانت درجة الخوف كبيرة بحيث يتعذر معها السيطرة والعقل وكنا أمام فرد يعاني من اضطراب نفسي من مؤشراته إصدار سلوك شاد أو عمل تصرف شاد بهدف البعد عن مصدر الخوف، فعندما يبدي الفرد خوفا مرتبطا بموضوعات ومواقف لا تنطوي على تهديد حقيقي أو خطر واقعي فإنه بذلك يعاني من خوف مرضي أو فوبيا[3].

– يعتبر الخوف استجابة انفعالية تلازم الفرد من المهد إلى اللحد، وإن النفس البشرية حظ في ذات الطبيعة المزدوجة في كل شيء إلى العقل والجسد، والشر والخير وكذلك الخوف فهو في النفس البشرية مقابل الرجاء الذي ركب في النفس البشرية، وهو مزدوج الاتجاه[4]، وأما النفس بطبيعتها تخاف وترجو.

[1] ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1981، ص129.

[2] عبد العزيز القومين أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص318.

[3] الشربيني زكريا، المشكلات النفسية عند الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص50.

[4] سليمان سناء، مشكلة الخوف عند الأطفال، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص11.

تعريف قلق الانفصال:

مفهوم القلق:

– عرفه " هورني" على أنه "عبارة عن خبرات مهددة للأمن النفسي ناشئة عن أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى من حياة الطفل، ومنها تضارب مشاعر الوالدين نحوه، وتفضيل أحد إخوته عليه، أو رفضهم له، أو إنزال العقاب غير العدل به والسخرية منه[1].

– كما يعرف " ماسيرمان" القلق: على أنه حالة من التوتر الشامل الذي ينشا من خلال صراعات الدوافع ومحاولة الفرد للتكيف[2].

ومن خلال هذه التعريف يمكن لنا أن نعرف القلق على أنه حالة نفسية يسودها دم الاستقرار النفسي نتيجة الصراعات الداخلية، مع توتر وعدم الراحة لاحتمال وقوع خطر يهدد الكيان الذاتي والشخصي للفرد.

فالقلق حالة نفسية يحدث حين يشعر الطفل بوجود خطر يهدده، فيصاحبه حالة توتر مستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي، كما يصاحبه أيضا أعراض نفسية وعضوية.

2– مفهوم الانفصال:

– يعرفه كل من "دعوة" " بارو أن كلمة الانفصال تعود إلى وضعية حقيقية حيث الحالة النفسية الداخلية غالبا ما تظهر للشخص على شكل فقدان الموضوع المحبوب[3].

قلق الانفصال:

استعمل قلق الانفصال لأول مرة عام 1956 من طرف "إستاس" حيث يعتبر حالة انفعالية مرضية ولاتي من خلالها يكون الطفل والأبوين خاصة الأم متورطين في علاقة تعلق شديد، بحيث كل طرف لا يمكن الاستغناء عن الآخرين[4].

[1] أديب محمد الخالدي، علم النفس الإكلينيكي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص167.

[2] نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف، ط5، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1997، 185.

[3] محمد قاسم عبد الله، مدخل على الصحة النفسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص169.

[4] Bailly-d :l'angoisse de la séparation, maison paris,1995,p10.

كما يعرفه " سبينتر" على أنه أهم مظاهر القلق الطفلي والذي يعبر عن الخوف من فقدان موضوع الإشباع المادي والوجداني أي " الأم"، واستجابات الطفل المتميزة لوجه الأم، ابتداءا من منتصف السنة الأولى، يدل على بداية هذا القلق إذ يبين وجه أمه من بين سائر الوجوه فهو يعبر بذلك عن الارتباط الوجداني بها ويعاني قلقل فراقها أو الابتسام لحضورها[1].

وقلق الانفصال ظاهرة عامة متصلة وجزء متوقع من الخبرات المتوقعة للطفل ويظهر في صورة قلق مجهول في عمر يبلغ أقل من عام عندما يفترق الطفل عن أمه، وبعض صور هذا القلق يكون عاديا عند صغار الأطفال عند دخولهم المدرسة لأول مرة، غير أن اضطرابات الانفصال تحدث عندما تظهر موجة متزايدة، غير عادية من القلق على فراق شخص يتعلق به الفرد تعلقا شديد[2].

سابعا: البعد الإمبريقي لدراسة علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية

تمهيد:

إن الدارسات السابقة تساعد الباحث من خلال إثراء مشكلة بحثة وتحديد أبعادها ومجالاتها، والتزود بكثير من الأفكار والأذواق والإجراءات التي يمكن أن تفيده في إيجاد حل لمشكلة بحثة، بالإضافة إلى توجيهه نحو المراجع والمصادر الأكثر الأهمية وكذا اجتناب المشكلات والمعوقات التي واجهت الباحثين والإطلاع على مختلف الصعوبات التي واجهتهم ومنه تصبح هذه الدراسات مدعمة ومكملة ومثرية للموضوع بشكل أو بآخر وعليه فقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات التي ارتأينا أنها تخدم موضوعنا بشكل مباشر أو غير مباشر، بغية الاستفادة من منهجيتها في تنظيم وتوجيه مسار بحثنا، وفيما يلي عرض بعض هذه الدراسات:

أ- الدراسات الغربية:

- **دراسة بوندي وآخرون (1994)** [3]:

بعنوان " العوامل المؤثرة في فوبيا المدرسة لدى الأطفال".

---

[1] فكتور سمير نوف، التحليل النفسي للولد، ترجمة فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص52.

[2] حسين مصطفى عبد المعطي، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة،ط1، دار القاهرة (مصر)، 2003، ص279.

[3] المرجع السابق، ص 13.

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم العوامل المؤثرة في فوبيا المدرسة تكونت عينة الدراسة من 200 طفل تتراوح أعمارهم بين (06 و 09 سنوات) واستخدم الباحثون استمارة تدور أسئلتها حول أسباب رفض المدرسة.

وأسفرت نتائج الدراسة عن أسباب الفوبيا المدرسة لدى الذكور وكانت مرتبطة كالتالي:

– التعلق الشديد بالأم والخوف من الانفصال عنها، الواجبات المدرسية الكثيرة، الخبرات الجديدة مع أشخاص جدد، الفشل الدراسي، النظام الدراسي المتشدد، البعد عن الأشقاء والرفاق.

بينما كانت الأسباب لدى الإناث كالتالي: الخوف من التفكك أو موت شخص يكون الطفل متعلقا به، النظام الدراسي المتشدد، بعد المسافة بين البيت والمدرسة، الخوف من الفشل الدراسي والعقاب الأبوي الناتج عنه.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

لقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال معرفتها لأهم العوامل المؤثرة في فوبيا المدرسة واهم العوامل المسببة لذلك كالعامل الأسري، والعامل المدرسي وهو ما يفيدنا في دراستنا الحالية في معرفة العوامل المسببة للفوبيا المدرسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **دراسة أشا سيدنا: usha sidma(1968)** [1]:

قام الباحث بهذه الدراسة سنة (1968) تحت عنوان " دراسة مقارنة للمخاوف المرضية في مرحلة الطفولة الوسطى" وكان الهدف من الدراسة هو المقارنة بين المخاوف لدى كل من الذكور والإناث وقد حللت الباحثة في دراستها استجابات (100) بند تضمنها جدول المقابلات عقدت مع (120) طفلا وطفلة وهم عينة الدراسة من تراوحت أعمارهم ما بين 8–12 سنة وقد أظهرت النتائج:

– أن الإناث يعانون أكثر من المخاوف من الذكور.

[1] فيولت إبراهيم، عبد الرحمن السيد سليمان، دراسة مقارنة لأثر أسلوبي التخصص التدريجي واللعب غير الموجه في تناول المخاوف المرضية من المدرسة لدى أطفال المرحلة الابتدائية أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية ، ج عين شمس القاهرة، 1988، ص 99.

– أنه لا توجد علاقة بين الشعور بالخوف والأطفال ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة إلا أن الأطفال الذين ينتمون إلى هذه المستويات يظهرون استشارة أكبر للخوف ويشكل أكبر مما يظهره الأطفال.

*** علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:**

لقد أفدتنا هذه الدراسة من خلال دراسة مقارنة للمخاوف المرضية لدى كل من الذكور والإناث، وهو ما يفيدنا في دراستنا الحالية في معرفة العوامل المسببة للفوبيا المدرسية تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ب– دراسات عربية:

- **دراسة مها أبو الحطب 1995**[1]:

« المخاوف المرضية الشائعة بين أطفال المدارس من 8–14 سنة تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم المخاوف الشائعة بين أطفال المدارس تم الاعتماد على المنهج الوصفي».

حيث تمت الدراسة على عينة قوامها 460 تلميذ وتلميذة من طلبة المدارس الابتدائية والإعدادية بمحافظة القاهرة منهم (206) ذكور (250) من الإثبات تتراوح أعمارهم من ثماني (8) سنوات وأربعة (14) عشر سنة قد تم اختيار هم ليمثلوا المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة للمجتمع وقد تم استعمال الاستبيان كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

– الخوف من يتأثر من عامل الجنس ولا بالعامل الاقتصادي حيث أظهر جميع الأطفال مخاوف متعلقة بالمدرسة والامتحان تختلف المخاوف المرضية الخاصة بالطفولة اختلاف واضحا من مرحلة عمرية أخرى.

– هناك فروق في درجة المخاوف تبعا للمستوى الاقتصادي للأسرة حيث أظهر الأطفال من أسر فقير لها مستوى أعلى في المخاوف المرضية من الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط وهذا في جميع المخاوف ما عدا الخوف من الموت الامتحان والتي لم تظهر أي اختلاف بين المستويتين في درجة الرهاب.

[1] عبد الرحمن السيد، الخوف المرضي من المدرسة (فوبيا المدرسة)، في ضوء نظرية قلق الانفصال رؤية تحليلية نقدية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد3، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين الشمس (القاهرة)، 1994، ص ص 57–89

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

قد أفادتنا هذه الدراسة من خلال تركيزها على أهم المخاوف الشائعة بين أطفال المدارس كالخوف من المدرسة والامتحان واهم العوامل المسببة لذلك كالعامل المدرسي والعامل الاقتصادي للأسرة تتناسب مع المخاوف الشائعة تبعا للعمر وهو ما يفيدنا في دراستنا الحالية في معرفة العوامل المسببة للفوبيا المدرسية للتلميذ المرحلة الابتدائية.

- **دراسة رياض نايل العاسمي (1995)** [1]:

بعنوان «**العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والمدرسية والشعورية التي تسهم في ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال**».

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والمدرسية الشعورية التي تسهم في ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال وذلك من خلال التعرف على البيئة النفسية اللاشعورية لديهم، وقد تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، حيث تكونت العينة من (90) طفلا وطفلة تم اختيارهم من بين (881) طفلا وطفلة من تلاميذ الملتحقين بالصفين الأول والثاني والثالث ابتدائي بمدينة القاهرة تتراوح أعمارهم الزمنية بين (7-9 سنوات) وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين المجموعة التجريبية تتكون من (45) طفل و (27) طفلة تم اختيار أربعة من الأطفال من بين (45) طفلا ممن حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس الخوف المرضي من المدرسة بواقع طفلين وطفلتين كعينة إكلينيكية للدراسة واختبار أربعة أطفال عاديين بهدف المقارنة وتطبيق مقياس لفهم موضوع الأطفال ومقياس مفهوم الذات للأطفال ومقياس الاكتئاب للصغار ومقياس الخوف المرضي من المدرسة تم الاعتماد على استبيان كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة والأطفال العاديين على مقياس الاكتئاب للصغار لصالح الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة.

وجود فروق دالة إحصائية التحصيل الدراسي بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة.

[1] رياض نايل العاسمي، برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض فوبيا المدرسة لدى عينة من تلاميذ الابتدائية دراسة ميدانية على مستوى الطور الابتدائي بولاية تلمسان، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، مذكرة الحصول على شهادة الماجستر في علم النفس العيادي، 2017، ص12-13

– البيئة النفسية للطفل الذي يعاني فوبيا الحياة المدرسية تتسم باضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة، والأب والإخوة بعضهم البعض وبينهم وبين الطفل الفوبياوي كما اتسمت الصورة الوالدية للأم والأب لدى الطفل باضطراب حيث بدت بالنسبة للطفل بصورة قاسية وموحشة يشملها الغموض والخوف، كما اتسمت صورة الطفل نحو ذاته بالاضطراب حيث اتسمت بالسلبية مع تقدير منخفض لذات.

*** علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:**

لقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال معرفة العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والمدرسية والشعورية التي تسهم في ظهور فوبيا الحياة المدرسة لدى التلاميذ أو الأطفال ومقياس الخوف المرضي ومقياس الاكتئاب واضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة وهذا ما يتطابق مع دراستنا الحالية في البحث عن علاقة هذه العوامل بالفوبيا المدرسية لدى التلاميذ.

ج– الدراسات الجزائرية الوطنية:

- **دراسة توفيق بوخذني**[1]:

وهي دراسة بعنوان «**العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية**»، وأجريت هذه الدراسة في ولاية جيجل سنة 2021.

– تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على العوامل المؤدية إلى فوبيا المدرسية لدى طفل السنة الأولى ابتدائي وذلك من خلال الدراسة الميدانية على ابتدائيات مدينة ججيل على عينة من معلمي هذه السنة، أخذين بذلك وجهات نظرهم اتجاه هذه الظاهرة لمعرفة أهم العوامل المؤدية إلى حدوثها وأهم المخاوف المرضية الأكثر انتشارا لديهم.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها 52 معلم في المدارس الابتدائية من مدينة جيجل حيث تم توزيع أداة البحث عليهم جميعا غير أنه تم استبعاد 09 استبانات لدعم صلاحيتها لتحليل ليستقر العدد على 43 معلم.

[1] توفيق بوخدوني، العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة جيجل، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد1، المجلد 2021، ص ص 65–67.

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمقابلة والملاحظة كأدوات مساعدة، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التالية:

– أن العوامل الأسرية تلعب دورا بارزا في تشكل الفوبيا للأطفال، فللأسرة دور كبير في بناء وتكوين شخصية الطفل، لأنها النواة الأساسية للمراحل التي يمر بها في تكوين وتربية الأطفال تربية صالحة في المجتمع، فالتسلط المفرط في عقاب الطفل لفظيا وحتى جسديا يؤدي به إلى الخوف من المدرسة فقد أكدت الدراسات أن تعرض الطفل للعقاب البدني في سن مبكرة تصيبهم بالعدوانية، وأن الشجار الذي يحدث داخل الأسرة ينعكس على شخصيته، كما أن الشجار العائلي له دور في الخوف فمن الطبيعي في أي أسرة اختلاف الآباء والأمهات وان يتجادلوا لكن آثار هذه الخلافات على الأطفال جد متنوعة فما يحدث في المنزل يؤثر بشكل كبير وطويل الأمد على الصحة العقلية والتطور لدى الأطفال.

– كثافة المنهاج المدرسي وصعوبته يؤدي إلى الخوف من الفشل ومن المدرسة وهناك من يرى سوء معاملة المدرسين للطفل يؤدي إلى كرهه وخوفه من المدرسة، العوامل المدرسية هي أعلى نسبة حسب آراء المبحوثين باعتبار المدرسة ثاني مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدور الذي تلعبه في تنمية وقدرات وإمكانات والصحة النفسية للطفل، فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعياري الاجتماعية فتوفر الجو المناسب في المدرسة يسهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية وتحقيق الذات وحبه للدراسة والمدرسة.

– العوامل النفسية والضغوط النفسية التي يتعرض لها الطفل داخل أسرته تؤدي لاضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية من بينها الخوف.

– توفر الجو المناسب والملائم في المدرسة يسهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الاستقلالية وتحقيق الذات وحبه للدراسة والمدرسة.

– دور الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية صحيحة باعتبارها النواة الأساسية لتربية الطفل وان الأب والأم لبنيتين أساسيتين في بنيان الأسرة .

*** علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:**

لقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال تركيزها على أهم العوامل الأسرية والمدرسية وهو ما يتطابق مع دراستنا الحالية.

- **دراسة علي عون محمد لهزيل[1]:**

العنوان « **فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة**».

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي والتعرف على الفروق في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب متغير الجنس والسنوات الدراسية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (100) تلميذة من المدارس الابتدائية بولاية الجلفة، كما تم استخدام الاستمارة كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

– وجود علاقة دالة إحصائيا بين فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب الجنس وحسب المستوى الدراسي على التوالي.

– تقارب بين التلاميذ السنة الأربعة والخامسة في العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والبرامج الدراسي والتوقيت الدراسي من توافق الطالب نحو الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة ومدى اعتماده على نفسه دون الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية الملائمة له وإقامة علاقات جيدة مع المحيط الدراسي.

*** علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:**

إن أهمية هذه الدراسة تميز في معرفة العلاقة بين الفوبيا المدرسة والتوافق الدراسي والتعرف على الفروق في فوبيا المدرسة حسب متغير الجنسين، كالخوف من الغرباء والخوف من الذهاب إلى المدرسة والخوف من الامتحان والخوف من المعلم وهو ما يتطابق مع دراستنا الحالية في جانب العوامل المدرسية المسببة لفوبيا المدرسة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

[1] علي عون محمد لهزيل، فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2020، ص ص131 –132–133.

- **آغيات سالمة**[1]:

وهي دراسة بعنوان « **المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**».

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المخاوف المدرسية أكثر شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث اتبعت الدراسة من التساؤلات التالية:

– ما هي المخاوف المدرسية الشائعة لدى لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيا في المخاوف المدرسية بالنظر إلى السنوات الدراسية (الثالثة والرابعة والخامسة) ابتدائي؟

وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (250) تلميذ وتلميذة منها (140) ذكورا و (110) إناثا من المدارس الابتدائية لدائرة تيميمون ولاية أدرار.

– أعدت الطالبة استمارة لمعرفة المخاوف المدرسية الشائعة وتم التأكد من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكمين كما تم التأكد من ثباتها ومناسبتها للتطبيق بتجريدها على عينة استطلاعية.

– تبينت نتائج اختبار الفرضية أن المخاوف المدرسية الشائعة كالخوف المرضي من المدرسة والخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية تتوزع تبعا لنوع وطبيعة كل مصدر خوف المحدد إجرائيا.

وكذلك وجود فروق دالة إحصائية في المخاوف المدرسية بالنظر إلى السنوات الدراسية (الثالثة والرابعة والخامسة) ابتدائي.

*** علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:**

إن أهمية هذه الدراسة تتمثل في معرفة أهم المخاوف المدرسية الأكثر شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كالخوف المرضي من المدرسة والخصائص النهائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وهذا ما يتطابق مع دراستنا الحالية في معرفة بعض العوامل النفسية المسببة لفوبيا المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

[1] آغيا سالمة، المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستر في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2011، ص ص 8-9-10.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني

العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لطفل المرحلة الابتدائية

تمهيد

أولا: العوامل الاجتماعية.

I- الأسرة

1- تعريف الأسرة

2- خصائص الأسرة

3- أهمية الأسرة

4- وظائف الأسرة

5- أساليب التنشئة الأسرية

1-5 تعريف التنشئة الأسرية

2-5 أساليب التنشئة الأسرية

أ- أسلوب الحماية الزائدة

ب- أسلوب التقبل

ج- أسلوب النبذ

د- أسلوب الخضوع

ه- أسلوب التذبذب والقلق الزائد

و- أسلوب القسوة والتسلط

ز- أسلوب التفرقة في المعاملة

ح- أسلوب الإهمال

II- المدرسة :

1- تعريف المدرسة.

2- خصائص المدرسة.

3- أهمية المدرسة.

4- وظائف المدرسة.

5- العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة.

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (المرحلة الابتدائية).

1- تعريف المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية).

2- خصائص المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية).

3- مظاهر النمو في المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية).

4- الحاجات الأساسية للطفل في المرحلة المتوسطة (المرحلة الابتدائية).

تمهيد:

إن الدخول المدرسي بالنسبة للطفل هو دخول عالم جديد فهو ينتقل من المنزل الذي أمضى فيه سنوات طفولته الأولى مع والديه وإخوته، لذا تعد الأسرة الوحدة الأساسية للنمو والخبرة والنجاح والفشل وهي تهدف للمحافظة على النوع البشري وتنظيم سلوك الطفل فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله، فالطفل ينتقل من الأسرة إلى المدرسة التي تعتبر وسط جديد فهي مؤسسة مكملة للأسرة، تتعاون معها من أجل تكوين فرد ذو شخصية قادرة على التأقلم مع ظروف الحياة ومواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة.

إن الطفل سواء في مجتمعه الصغير أي الأسرة أو في مجتمعه الأكبر أي المدرسة إذا لم تتحقق حاجاته ورغباته، فإنه يتأثر جراء ذلك نفسيا وبحكم المرحلة العمرية من (6 إلى 9 سنوات) فهو بحاجة إلى الاهتمام وإلى من يتابع نموه الصحيح وإلى من يدرس مشكلاته سواء السلوكية أو الانفعالية داخل المدرسة وخارجها، وفي هذا الفصل سنتناول العوامل الاجتماعية (الأسرية– المدرسية) التي تؤثر على الطفل والتي قد تولد لديه ما يعرف بالفوبيا المدرسية من (6 سنوات) قد تمتد إلى نهاية الـ(10) وبداية السنة (11) ومن بين هذه العوامل ما يلي:

أولا: العوامل الاجتماعية

I-الأسرة

1- تعريف الأسرة:

- الأسرة مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها " الدرع الحصينة" فأعضاء الأسرة يشد بعضهم بعض ويعتبر كل منهم درعا للآخر[1].

- والأسرة لغويا تعرف بأنها: «أهل الزوج المعروفون بالعائلة»[2].

2- خصائص الأسرة:

تعتبر الأسرة أهم واكلة من وكالات التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل، فهي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعاته البيولوجية، النفسية والاجتماعية، بصورة تجعل منه شخصا سويا متكامل البناء، قادر على أداء أدواره في حياته الخاصة والعامة بطريقة مثلى تحقق له تكيفه الاجتماعي، واستقراره النفسي وذلك على مستوى المراحل العمرية، ولهذا فالأسرة تنفرد بخصائص جد هامة لا تضاهيها فيها باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومن هذه الخصائص ما يلي:

- الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي التي توفر الرعاية المعنوية والمادية لأفرادها.

- الأسرة من أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا حيث أنها موجودة في كل المجتمعات وفي جميع المراحل التي مرت بها.

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك من حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأسرة[3].

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مؤسسة شباب الجامعة، 2003نص21.

[2] فؤاد أقرام البشاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت،ط1،1986، ص08.

[3] عصام توفيق قمر، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص ص 22-24.

– الأسرة هي مصدر العادات والتقاليد والمبادئ الدينية والتراث الاجتماعي، وظيفتها نقل كل هذا التراث من جيل إلى جيل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

– الأسرة هي التي توفر لأفرادها الاستقرار والأمن العائلي[1].

3– أهمية الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل وتتعامل معه، فهو في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل رأي نموذج ومن ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يشكل قاعدة شخصيته الأولى وبذلك تكون الأسرة الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية والنفسية والمعرفية للمجتمع كما أنها تكون الوسيلة التي يبنى بها الطفل بناء سليما أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل.

تعتبر الأسرة من أهم التنظيمات التي يتكون منها المجتمع، هذا وتكمن أهميتها في:

– قوة أهميتها الاجتماعية فهي تؤثر في حياة المجتمع بأكمله بأساليب متعددة كما أن صدى التغيرات التي تطرأ عليها تتردد في الهيكل الاجتماعي برمته[2].

– تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد إذ تقوم بغرس العادات والتقاليد والماهرات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل الأسرة هي المعمل النفسي الذي ينال فيه الطفل قسطا من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة ويصاحبه أثرها طول حياته ولها مسؤولية كبرى ودور هام في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل.

– تلعب الأسرة دورا تربويا مهما في عملية الضبط الاجتماعي لأطفالها فهي التي تحدد أنماط سلوك الطفل بعد مولده وتعمل على تهديبها[3].

وأخيار يمكن القول أن للبيئة الأسرية أثر بالغ ومهم على نمو الطفل، فالأسرة هي المسؤولة عن تقديم مختلف الخبرات لطفلها في وقت مبكر، هذه الأخيرة لها أثر بالغ في اكتساب السلوك الاجتماعي بجميع

[1] حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص30.

[2] ماكيفر بيدج: ترجمة السيد محمد العزاوي، المجتمع، مكتبة النهضة العربية، مصر،ط2 ،1971،ص460.

[3] مرواة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2006، ص114.

مظاهره وأشكاله وهذا ما أكدته بعض الدراسات النفسية والاجتماعية التي اهتمت بالمراحل الأولى لنمو الطفل[1].

4: وظائف الأسرة

تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان، والنمط الذي ينتمي إليه ولكنها مهما كان الخلف بينهما فإنها تقوم بالوظائف التالية:

– **الوظيفة التربوية:** لقد كانت الأسرة ممتدة فيما سبق مؤسسة تربوية بكل ما تحمله الكلمة من معنى إذ كانت تحمل مسؤولياتها التربوية منذ ولادة الطفل إلى أن يبلغ ويصبح عضوا ذو مسؤوليات اجتماعية وأخلاقية واقتصادية في المجتمع، وهذه الكنية في التربية دفعت المربين آنذاك إلى توجيه الإرشادات الأسرة كونها مسؤولة عن كل مراحل تنشئة الطفل غير أن تطور العوامل الموروفولوجية و الاقتصادية والثقافية للمجتمع من تعقد الحياة وانتقالها من الحياة الاجتماعية ونشأة المدن وتطور نظم الإنتاج وحاجة المجتمع إلى اليد الصناعية العامة و المؤهلة هذه العوامل ساهمت في نشوء المؤسسة التربوية الرسمية المتمثلة في المدرسة وأصبحت المسؤولة عن تربية وتنشئة الأطفال[2].

– **الرعاية الصحية:** إن إنجاب الأطفال، لا يكفي إذا لم تتوفر الرعاية الصحية و المراقبة المستمرة لنمو جسم الطفل معافا من الأمراض فالصحة الجسدية للطفل تمكن على النمو السليم لشخصية الطفل ولبنيته النفسية والاجتماعية[3].

– **الوظيفة النفسية والعاطفية:** تعتبر الأسرة بمثابة عالم صغير يرتبط بروابط وثيقة في علاقته الشخصية المتبادلة والتي يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي فالعلاقة المستمرة بين الأم والطفل لا تؤدي إلى إشباع نفسي فقط، بل تؤدي كذلك إلى إشباع صحي وتصبح الأسرة عندئذ مصدر للأمن[4].

– **الوظيفة الاقتصادية:** كانت الأسرة في السابق ذات أهمية قصوى من الناحية الاقتصادية، إذ كانت تقوم بإنتاج ضروريات معيشتها ومطالبها الغذائية و الصناعية لغرض الاستهلاك الخاص وقد كان ذلك يكتسب أهمية قصوى في تحقيق العائلة لأمن أفرادها الغذائي والتضامني بمعنى أن الأسرة كانت وحدة منتجة مستهلكة ذاتية غير أنه نتيجة التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات فقدت الأسرة أهميتها

[1] زيبدي كامل علوان: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص29.

[2] سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار الدولية، الاستثمارات الثقافية، مصر،2008، ص ص 36-64.

[3] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ في المرحلة الثانوية، شركة دار الخدمة، الجزائر،2003، ص85.

[4] عامر حامد: في بناء الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988،ص288.

الاقتصادية وانهار الإنتاج العائلي وتحولت الأسرة في المجتمعات العصرية إلى وحدة مستهلكة بعد أن هيئ المجتمع منظمات جديدة لإنتاج السلع والخدمات[1].

- **الوظيفة الدينية والأخلاقية:** الأسرة هي التي تلقن الطفل المبادئ الدينية حيث تبدأ يتلقينهم الأفكار الدينية شيئا فشيئا منذ سن مبكرة، هذه الأفكار التي يكتسبها الطفل من أبويه ومحيطه حتى تصبح جزءا منه وشخصية فالاتجاه الديني نظام نفسي ينشأ ويتكون بتفاعل نزعات الطفل الفكرية الكاملة في مواقف الحياة العملية وهي القوة الحسية والحب المستثير وفرصة الحياة للطفل طبقا للقيم الأخلاقية[2].

- **الوظيفة الاجتماعية:** تقوم الأسرة بهذه الوظيفة الهامة فالطفل أول ما يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقتها داخل الأسرة وتعلمها المشاركة فيها حسب مراحل نموه ونضجه، هنا يتعلم لغته القومية والعادات والتقاليد ومعاني العلاقات الأخرى، كمعنى الملكية الفردية والمشتركة، و يدرك الحقوق والواجبات ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم[3].

- **الوظيفة البيولوجية:** فالأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق الغرائز الإنسانية والدوافع الطبيعية وتحقيق العواطف والرغبات الجنسية بصورة مشروعة يقرها المجتمع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالوظيفة الحيوية الرئيسية للأسرة تتمثل في الإنجاب والتناسل لحفظ النوع البشري، فالأسرة هي الخلية الأساسية التي تعمل على استمرارية الحياة من جيل إلى آخر[4].

5- أساليب التنشئة الأسرية:

5-1- تعريف التنشئة الأسرية:

- يعرفها علماء الاجتماع " بأنها عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه[5].

---

[1] سامية مصطفي الخشاب، مرجع سابق، ص69.

[2] محمد سلامة: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، 1983، ص ص 38-39.

[3] صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 69-70.

[4] أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، الأردن، د ط، 2009، ص115.

[5] Mitchall, duncon, adictionary of sociolagy, london, routledemand kegam, paul,1973,p194.

– يعرفها "حامد عبد السلام زهران" بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأداور اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جامعته والتوافق معها وتكسب الطابع الاجتماعي وتسير الاندماج في الحياة الاجتماعية[1].

– التنشئة الأسرية هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في التطبع أو تنشئة ابناها اجتماعيا أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال[2].

5-2- أساليب التنشئة الأسرية:

تقوم التنشئة الأسرية التي يقوم بها الآباء اتجاه أبنائهم على مجموعة من الأساليب طبقا لمجموعة من العوامل والمحاكاة التي تحدد هذه الأساليب التي تعتمدها الأسرة في تنشئة أبناءها وهي:

أ/ أسلوب الحماية الزائدة:

يتمثل هذا الأسلوب في الحماة المفرطة للطفل والمغالاة في حمايته والمحافظة والخوف عليه، ويتضح ذلك في السماح له بكل الإشباعات وتدليله بإفراط، وتشجيع الوالدين له بزيادة الاعتماد عليهم، وهذه الحماية تتمثل في ثلاث أشكال وهي: الاتصال المفرط بالطفل، التدليل، منع الطفل من السلوك الاستقلالي[3].

– **الاتصال المفرط بالطفل:** يتمثل في رغبة الآباء في بقاء الأطفال أمامهم، يبالغون في وقايته من المرض وذلك من خلال تقديم ما يلزم من الأدوية و المقويات وإجباره على ارتداء ملابس ثقيلة أكثر من اللازم ويمكثون معه خلال إنجاز واجباته المدرسية وأثناء اللعب...الخ.

[1] ربيع بن طاحوس القحطاني، أنماط التنشئة الأسرية لأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة ماجستر، جامعة الرياض، الرياض، ص09.

[2] أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب و الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2002، ص08.

[3].أحمد إسماعيل، التنشئة الاجتماعية والنظريات المفسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 1993، ص113.

- **التدليل:** كما تبين أن بعض الآباء يعاملون أطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين (12-13 سنة) كأن أطفالهم رضع فيطعمونهم ويساعدونهم في قضاء حاجاتهم التي يستطيع الأطفال القيام بها بأنفسهم في هذا السن[1].

- **منع الطفل من الاستقلال في السلوك:** هذا بمنع الآباء أطفالهم من إقامة علاقات مع الأطفال الآخرين أو الاشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات وغيرها.

ب- أسلوب التقبل:

هو من أهم الاحتياجات الإنسانية وعلى حدٍ رأي " برستون" أنه ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته ويعتقد "رونر" أنه أمر حاسم في نمو الشخصية يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء، وعلى نموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد[2].

ج- أسلوب النبد: الآباء الدين ينبدون أبنائهم دليل على كراهيتهم لهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد بالعقاب والقسوة في المعاملة والسخرية منهم[3].

د- أسلوب الخضوع للطفل: ويخضع الوالدان للطفل عندما يلبيان طلباته مهما كانت تافهة فلا تكون لها سلطة ملزمة عليه واهم سببين لهذا النمط من العلاقة إصابة الطفل أو مرضه مرضا شديدا، أو وجود نوع من السيطرة عنده ويضلل بها والديه لتحقيق ما رأيه ومطالبه، باستخدام أسلوب الغضب، قد يؤدي الخضوع لمطالبه إلى الغرور وعدم احترام سلطة والديه والثقة الزائدة بالنفس وسوء التكيف الاجتماعي والانفعالي[4].

هـ- أسلوب بالتلهف والقلق الزائد: نموذج من نماذج الحب المفرط على راحتهم إذا أصيب أبنائهم عليهم من التعرض لأي حادث أو عدوى ولا يشجع على راحتهم إذا أصيب أبنائهم بمرض اهتموا بهم أكثر من

---

[1] مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2002، ص55.

[2] سلامة ممدوح، دراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1988، ص 10.

[3] يونس انتصار، السلوك الإنسانية، دار المعارف للنشر والتوزيع، دط، 1986، ص66.

[4] حمزة مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، البيان العربي للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1982، ص221.

اللازم ولا يسمحون لهم بالاختلاط مع غيرهم أو الخروج إلا مع الكبار خوفا من الغرباء، ويستجيب الأطفال لهذه المعاملة بالقلق والاتكال على أفراد الأسرة[1].

و- أسلوب القسوة التسلط: هو الإسراف في الصرامة والشدة في تربية الأبناء وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وجزره كلما أراد أن يعير عن نفسه ومن أضرار هذا النمط: قد تؤدي بالطفل إلى الانطواء أو النزواء أو الانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية.

أما إذا كان الجو العائلي تغمره العلاقات الديمقراطية فهذا يؤدي إلى استقلالية الطفل، وتساعده لإبداع والابتكار من خلال درجات الحرية المتاحة له التي تتيح له القدرة على التفكير وإثبات ذاته بطرق مقبولة اجتماعيا[2].

ز- أسلوب التفرقة في المعاملة: عدم توخي المساواة والعدل في معاملة الأطفال، قد تميز الأسرة بين الولد والبنت أو أول الأخير أو أبناء الرجل من زوجات مختلفة وتبدو عدم المساواة هذه في منح العطف والحب والحنان العطاء المادي والاهتمام والقيود والتسامح... الخ[3].

وقد توصل "بيني" و "شيفر" إلى أن الطفل اللامع أثر عن والديه وان المعوقين جسميا وعقليا يحضون بانتباه وعطف أكثر من أبنائهم مما يجعل من أشقائهم يعتقدون أنهم يدللونهم أكثر منهم[4].

ح- أسلوب الإهمال: الإهمال نوع من العقاب النفسي إذ زادا عن الحد المعقول المعتدل أثر على نمو الطفل الاجتماعي بل أعاقه ومن أساليب الإهمال انفصال الطفل عن واديه فالطفل الصغير حساسا جدا لبعد أمه عنه حتى لو كان ذلك لفترات قصيرة، لأن هذه الفترات كافية لأن تشعر الطفل بأنه مهمل وبالتالي الشعور بالقلق وقد يعود الإهمال إلى عمل كل من الأب والأم وحين عودتهم إلى المنزل يشعرون بالإجهاد والتعب وبالتالي يقل الاهتمام بالطفل أو يكون من كثرته عند الأبناء فيجد صعوبة في تحقيق جميع احتياجاتهم[5].

---

[1] راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، ص 637.

[2] صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص47.

[3] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1985، ص223.

[4] كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، دط، 1979، ص349.

[5] مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص56.

II- المدرسة

1- تعريف المدرسة:

- يعرفها "لارنولد كلوس" أنها نسق منظم من العقائد والقيم و التقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة[1].

2- خصائص المدرسة:

- تمثل المدرسة مركزا للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة.

- تتكون المدرسة من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة و التخصصات، فالتلميذ يتلقى العلم والمعرفة ويكتسب على أيديهم المهارة والخبرة، ويكتسب الاتجاهات والقيم والعادات الخاصة بمجتمعه.

- المدرسة بناء فيزيقي وتنظيمي، يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع، والإدارات الحكومية، فالتصميم البنائي للمدرسة يراعي فيه أولا المدخل، المكاتب الرئيسية للمديرين، ومساعدتهم من النظار أو السكرتارية، ثم الفصول الدراسية.

- وتعتبر الأقسام الرئيسية هي التي تستحوذ على البناء الفيزيقي العام للمدرسة ويشغلها كل من المدرسين والتلاميذ، وتشتمل أماكن الجلوس للتلاميذ، وأماكن اللعب، والأكل، وأماكن صحية، وفي الإدارة الخدمة النفسية الاجتماعية والنقل المدرسي والمكتبة[2].

3- أهمية المدرسة:

في المدرسة يتعود التلاميذ على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولة واحترام القوانين، فالمدرسة نسق فرعي ضروري من الأنساق الاجتماعية يقوم بهذه المهام المذكورة بعد أن عجزت الأنساق الأخرى عن القيام بها[3].

---

[1] علي أسعد وطفة علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16.

[2] Durkheime mille ; éducation et sociologie, puf, Paris, pp p51-52.

[3] حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص67.

المدرسة انفردت بمجموعة من الميزات أعطتها أهمية خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم في تربية الطفل فهذه الميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل[1].

والمدرسة الصالحة تكفل للشباب ألوان مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد على النمو واكتمال النضج فهي تجمع بينه وبين أقرانه، فيميل إلى بعضهم ويفر من البعض الآخر، ويقارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم ويتأثر بأفكارهم نحوه[2]، فالمدرسة تؤدي دورها الفاعل في زرع القيم الإيجابية عند التلاميذ والشباب هذه القيم التي تؤثر فيما بعد في سلوكهم الإيجابية إذ يتكون لديهم نمط الالتزام والتوافق والتكامل مع أفراد مجتمعهم.

4- وظائف المدرسة:

تتعدد وظائف المدرسة وتختلف من مكان لآخر فهي تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة تختلف باختلاف المجتمعات واختلاف المراحل التاريخية المختلفة:

- **الوظيفة السياسية للمدرسة:** يرسم كل مجتمع السياسة التي يرتضيها لنفسه والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات وميادينها، والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطبقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة، وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة، وتقوم بين مؤسسة المدرسة والمؤسسة السياسية، علاقات جدلية جوهرية فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها وبتحديد استراتجيات العمل المدرسي ومناهجه لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى، وغالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه[3].

ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع.

[1] محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص68.

[2] إحسان محمد الحسن علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)،2005،ص209.

[3] علي أسعد وطفة علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص93.

- ضمان الوحدة السياسية.

- تكريس الايدولوجيا السائدة.

- المحافظة على بينة المجتمع الطبقية.

- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية[1].

- **الوظيفة الثقافية للمدرسة:** تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع، وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة و ملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد[2]، ولقد لعبت ولا تزال المدرسة تلعب دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية معبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع الواحد.

- **الوظيفة الاقتصادية:** يمكن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المنظورة، وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة، وما تزال المدرسة تسعى لتلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنانين وخبراء وعلماء وأيد عاملة ثم بدأت المدرسة ترتبط تدريجيا وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية و تجسده ذلك في المدارس الفنية والمهنية التي تتمثل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور[3]، كما أن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية.

5- العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة:

إن المدرسة بكافة أشكالها (الطور الابتدائي والثانوي والجامعي) تظل عاجزة عن خلق المتعة والرغبة في المعرفة، بمعنى الاستعداد السيكولوجي العميق للبحث والمعرفة، لأن هذا الاستعداد يبقى مرهونا بالأسرة

[1] طارق السيد: علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة الإسكندرية، 2007، ص ص35-36.

[2] حسين عبد الحميد رشوان : التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، مصر،2002،ص81.

[3] طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص36.

في المقام الأول ثم المحيط الخارجي وعلى وجه الخصوص وسائل الإعلام، ولذلك نجد المدرسة نفسها في حاجة لتوثيق الصلة بالأسرة والمحيط.

وقد أصبحت هذه الحاجة أكيدة بعد تعقيد البرامج الدراسية، وازدياد المتطلبات والأذواق التعليمية، خاصة التقنية منها، بحيث لا يمكن أن تبقى معزولة كما كانت في حقب سابقة، تقتصر مهمتها ضمن حدود الكتاب المدرسي.

– وعليه فبتطور الحياة والعلوم وأنظمة التعليم أصبح من الأهمية أن يتم هذا التكامل بين البيت والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسستين تربويتين رئيسيتين، فتوثيق الصلة بالبيت يجعل المدرسة أداة مؤثرة وفعالة في توجيه الأبناء وتعليمهم.

–كما أن السرعة في التغيير والتطور فرضة على المدرسة الخروج من حيزها وتنشيط الاتصال بالبيت بقدر ما تسمح به الظروف والإمكانات، وبشكل عام فعلى الطرفين السعي لإيجاد كقنوات اتصال وتعاون.

إن توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة يعني تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى لها كلا الطرفين، كما أن مشاركة الأسر للمدرسة فيما يتعلق بشؤون التمدرس يعني تعاظم قدرها على مواكبة التطور والتغير، ويمكن أن يكون لذلك عدة مزايا مثل[1]:

– تصبح الأسرة على دراية بالعمليات التعليمية والقوانين التي تحكم تلك العمليات.

– تصبح واثقة من قدرتها على المساهمة الفعالية مع المدارس.

– يتوقع تفهم أفضل من الأبناء الذين يتأثرون باهتمام ذويهم.

– تشجيع أبنائهم على أهمية التعليم، والعناية بمستقبلهم.

– إرسال أولادهم إلى المدرسة على استعداد للتعلم كل يوم.

– فضلا عن أن ذلك يساعد المدرسة على أن تنجح في تنسيق جهودها مع بقية مؤسسات المجتمع لتحقيق الأهداف التربوية المختلفة، فتستفيد المدرسة من رأي بعض أولياء الأمور وخبراتهم في معالجة

[1] نجاة يحياوي، مشاركة الأسرة المدرسة وتكامل العلاقة بينهما، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر،ص1–2.

بعض الإشكالات كما يشعر المعلم بأن ولي التلميذ مهتم بمتابعة مسار ابنه الدراسي سيدفعه ذلك إلى الاهتمام وبدل مجهود أكبر مهما كان مستوى ذلك التلميذ، لأنه يدرك أنه سيجد مساندة من طرف أوليائه.

– وعليه، يمكن أن نلخص مرة أخرى أهم مبررات التعاون بين المدرسة و الأسرة في النقاط التالية:

– كلاهما يقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التربية والتعليم التي يتلقاها الطفل منذ صغره إلى أن يصبح فردا راشدا.

– يتأثر الطفل بشكل كبير داخل المدرسة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبطبيعة الجو الاجتماعي السائد في الأسرة.

– يتأثر كل من الأسرة والمدرسة على سلوك التلميذ في اهتمام الأولياء بالمدرسة وقيمها عندهم[1].

ثانيا: مرحلة الطفولة المتوسطة (المرحلة الابتدائية)

1: تعريف الطفولة المتوسطة(المرحلة الابتدائية)

–حسب عبد الفتاح عبد الكافي فإن مرحلة الطفولة: "هي عبارة عن مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ"[2].

–وحسب عبد الرحمان الوافي: " فالطفولة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من الوضع وتستمر حتى سن البلوغ، فهي مرحلة حتمية يمر بها كل مولود بشري، وينمو جسميا، حسيا ،حركيا، عقليا، لغويا، نفسيا واجتماعيا، في أسرته وفي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وذلك مرورا بالمراحل التطورية الثلاث[3].

– ومن أهم هذه المراحل كما أشار إليها الباحث " عبد الفتاح دويدار" نجد الطفولة المتوسطة التي تبدأ من سن السادسة من ميلاد الطفل حتى نهاية العام التاسع من عمره، وفيها ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة، فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته وتحدد، ويكتسب الطفل معايير وتقيم

[1] نجاة يحياوي، مرجع سابق، ص2.

[2] عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة، دار النشر والتوزيع، مصر، 2005، ص59.

[3] عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006، ص59.

واتجاهات جديدة، والطفل في هذه المرحلة يكون مستعدا لأن يكون اعتماديا على نفسه وأكثر تحملا للمسؤولية وأكثر ضبطا لانفعالاته، وهي أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن مرحلة الطفولة المتوسطة هي المرحلة التي تمتد من(06- 09 سنوات) والتي تشمل على ثلاث سنوات الأولى من الابتدائية (السنة الأولى، الثانية، الثالثة).

بحيث يلتحق الطفل بالمدرسة ويزداد اهتمامه بتكوين علاقات اجتماعية والتنوع في تلك العلاقات الاجتماعية ستساعده في التخفيف من حدة انفعالاته.

2: خصائص المرحلة الطفولة (المرحلة الابتدائية)

هناك مجموعة من الخصائص يتميز بها الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة حسب الباحث ' جذكير" وهي:

- استمرار النمو من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال رغبة في تحقيق ذات وسط عالم الكبار.
- يتعلم كيف يسهم في وضع خطة مع جماعة، ويتعاون مع أفراد المجموعة.
- يبدأ في وضع قواعد اللعب ويطبقها مطالبا بدوره وحفظ حقه كما يبدأ في حب التنافس.
- يعبر عن شعوره نحو الكبار، ويكره أن تعطى له الأوامر.
- يهتم بالماضي بدلا من الحاضر أو المستقبل.
- يهتم بما هو خطأ وما هو صواب.
- ممتلئ بالنشاط ولكن يتعب بسرعة، كثيرا ما يرى حالما وسارحا.

يلعب الأطفال والبنات سويا غير أن الاختلاف في نوع اللعب يبدأ في الظهور[2]، وكذلك تتمثل خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة في:

[1] عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الأزرايطة، 1996، ص60.

[2] سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية، ص61.

- اتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية كالقراءة و الكتابة والحساب.

- تعلم المهارات الجسمية اللازمة وألوان النشاط العادية.

- اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي، إلى المدرسة والانضمام إلى جماعات جديدة.

- زيادة الاستقلال عن الوالدين.

- يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر عن نتائجه.

- يبدأ في الاهتمام برأي الأصدقاء فيه، أي إرضاء الأصدقاء عنه أهم من إرضاء عنه أهم من إرضاء الكبار والآباء[1].

3: مظاهر النمو في المرحلة الطفولة المتوسطة المرحلة الابتدائية

- **النمو الجسمي:** تبدأ سرعة النمو الجسمي في التباطؤ ويصل حجم الرأس إلى حجم رأس الراشد، ويتغير الشعر الناعم إلى الشعر أكثر الخشونة، وعند سن الثامنة يزداد طول الأطراف حوالي 50% في السنة، ويزداد طول الجسم بحوالي 25% أي بحوالي 5% في السنة، وتبدأ الفروق الجسمية بين الجنسين في الظهور فيكون البنون أطول من البنات في البداية ثم يتساوى الجنسين في النهاية، تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة، ويزداد الوزن بنسبة 10% في السنة[2].

- **النمو الحسي:** ينمو الإدراك الحسي في الطفولة الوسطى بشكل متسارع، فنجد أن الطفل ينمو لديه إدراك المسافات ويستطيع إدراك الألوان، وتكون حاسة اللمس أقوى منها عند الراشد، ولا يختلف التمييز الشمي لطفل السابعة عن تمييز الراشد، كما يمكنه في سن السابعة أن يدرك فصول السنة، وفي سن الثامنة أن يدرك شهور اللسنة، وتزدادا قدرته على إدراك الأعداد ويتعلم العمليات الحسابية الأساسية، بحيث يتعلم الجمع والطرح في سن السادسة، والضرب في سن السابعة، والقسمة في سن التاسعة، كما تظهر قدرته على التميز بين الحروف الهجائية، إلا أنه يخلط في أول الأمر الحروف المتشابهة من ناحية

[1] رأفت محمد شبناق، سيكولوجية الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، الطبعة الثانية، دار النفائس بيروت، 2010، ص61.

[2] طلحت همام، سين وجيم علم النفس التطوري، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، 1984،ص62.

الشكل، كما يدرك الطفل الصورة الكلية والعامة للأشياء قبل أن يدرك الأشياء والتفاصيل لذلك تعتبر الطريقة الكلية في تعليم القراءة أنسب في هذا السن من الطريقة الجزئية[1].

– **النمو الحركي:** ويظهر من خلال النمو الحركي نمو العضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة، بحيث نجد أن الطفل يجب العمل اليدوي ويحب تركيب الأشياء و امتلاك ما تقع عليه يداه، ومشاهدة النشاط الزائد وتعلم الماهرات الجسمية والحركية اللازمة للألعاب مثل لعب الكرة وألوان النشاط العادية كالجري والتسلق والرقص ونط الجبل والتوازن كما في ركوب الدراجة ذات العجلتين في حوالي السابعة، وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع العوم، ويزداد التآزر الحركي بين العينين واليدين ويقل التعب وتزداد السرعة والدقة ويتبع ذلك النوع من الرضا الانفعالي بسبب تحصيل هذه الماهرات كما يستخدم طين الصلصال في تشكيل أشكال أكثر دقة من تلك التي كان الطفل يستطيع تشكيلها في المرحلة السابقة[2].

– **النمو اللغوي:** حين يبلغ الطفل السادسة يكون قد تعلم نطق 2500 كلمة بحيث تزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة[3] ينتقل الطفل إلى مرحلة الجمل المركبة الطويلة، وتنمو قدرته على التعبير التحريري ويتخطى صعوبات خط الهجاء، كما يهتم بالرسوم والصور والكتب والمجالات والصحف وتنمو قدرته على القراءة، ويميز المترادفات ويكتشف الأضداد اللغوية، ويصل نطقه في نهاية المرحلة إلى ما يقرب من مستوى نطق الراشد، ويلاحظ أن البنات يسبقن البنين في هذه المرحلة ويتفوقن عليهم[4].

– وقد لوحظ أنه كلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في اللغة وكلما كان في حالة صحية سليمة كان أكثر نشاطا وأكثر قدرة على اكتساب اللغة، وأن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أعلى اجتماعيا واقتصاديا وأكثر ثقافة يكون نموهم اللغوي أفضل من الذين يعيشون في بيئات أفقر[5].

---

[1] طلحت همام، مرجع سابق، ص62–63.

[2] سعاد هشام عبد السلام قصيبات، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة دار مصراتة للكتاب، 2007، ص62.

[3] خالدة نيسان، سلوكيات الأطفال بين الاعتدال والإفراط، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان،2000، ص63.

[4] رأفت محمد شبناق، سيكولوجية الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، الطبعة الثانية، دار النفائس بيروت، 2010، ص63.

[5] سيد احمد عجاج، علم نفس النمو، جامعة الملك فيصل، جمعية البر في الإحساء، مركز التنمية، دبلوم الإرشاد الأسري، 2008،ص63.

– **النمو العقلي:** تزداد رغبة الطفل في التعلم عن طريق النشاط واللعب في سن السادسة، ولكن فترات التركيز ما تزال قصيرة نسبيا، وفي حوالي السابعة تنمو بداية القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز، ولكن لا يزال يحتاج إلى التعلم عن طريق التجارب المحسوسة، وتنمو القدرة اللغوية، كما يزداد حب الطفل للأغاني والموسيقى، والحاكيات والأساطير والقصص التي تدور حول الطبيعة والفكاهات والبرامج التلفزيونية، واهم مظاهر النمو العقلي في سن السابعة وإدراك مفهوم الوقت ومفهوم المال.

– وفي الثامنة يميل إلى الجدل، وتزداد معرفته بالفروق بين الأشياء والأفراد، وينمو لديه الاستعداد الجمالي وحب الروايات الدرامية، والقصص الخيالية، كما أنه مغرم بجميع الأشياء.

أما في التاسعة فتتضح قدراته واستعداداته، كما أنه يستطيع التركيز لمدة أطول ولكنه يفقد الحماس بسرعة إذا لم يجد المكافأة الفورية والتشجيع الدائم، وفي هذا السن يقل الاهتمام بالخيال، وتقل أحلام اليقظة وتغلب عليه الواقعية، وتزداد الطلاقة اللفظية، ولكن لا يزال يبدي تناقضا في قدراته على القراءة[1].

– **النمو المعرفي:** عند السادسة أو السابعة، يدخل الأطفال في المرحلة الثالثة من مراحل النمو الأربعة التي يحددها "بياجيه"، وهي مرحلة العمليات العيانية (الحسية) ويتضمن هذا التحديد للعمليات العيانية خاصيتين هامتين: الخاصية الأولى هي منطقية التفكير وفي هذه المرحلة بمعنى أن الطفل يكون قد تخلص من صفة التفكير الذاتي التي كان يتصف بها في المرحلة السابقة وأصبح موضوعيا في تفكيره والخاصية الثانية هي محدودية التفكير فيما هو عيني أو محسوس مما يقع في خبرة الطفل اليومية المباشرة، وبذلك قد نكون استبعدنا إمكانية التفكير المجرد.

ويضيف "بياجيه" أن العمليات العيانية هي عبارة عن أفعال عقلية أو تصورات قابلة للمعكوسة، مثلا تصور أن كرة من صلصال التي نحتت حتى أصبح شكلها أشبه بالخيار أو الأصبع، يمكن أن تعود مرة ثانية إلى شكلها الكروي الأصلي، يعتبر فعلا عقليا قابلا للمعكوسيه، مثال آخر هو معرفة أنه3+5=8 تعني أن 8–5=3 وندخل هذه الصفة المعكوسية في تعريف العملية (opiration) فالعملية (العيانية) قابلة للانعكاس وبذلك تعرف العملية العيانية، فالطفل يعرف أن كمية الصلصال الموجودة في الكرة لا تختلف باختلاف تشكيلها لأنه يعرف أن هذه التشكيلات المختلفة يمكن إرجاعها إلى الأصل[2].

[1] سعاد هاشم عبد السلام، مرجع سابق، ص64.

[2] محمد عماد الذين إسماعيل، الطفل من الحمل على الرشد، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر والتوزيع، مصر،1989،ص64.

- **النمو الانفعالي:** تتهذب الانفعالات في هذه المرحلة نسبيا عن ذي قبل إلا أن الطفل لا يصل في هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي المناسب، فهو قابل للاستثارة انفعالية السريعة، حيث يكون لديه بواق من الغيرة والتحدي والمخاوف التي اكتسبها في المرحلة السابقة، ويتعلم الأطفال في هذه المرحلة كيف يشبعون حاجاتهم بطرقة بناءة، أكثر منها محاولة إشباعها عن طريق نوبات الغضب كما في المرحلة السابقة، ويبدي الطفل الحب ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل وتتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، وتكون لديه حساسية للنقد والسخرية من قبل الوالدين أو المعلمين أو الأقران، بينما يميل إلى نقد الآخرين، بحيث تتغير مخاوف الأطفال في هذه المرحلة من الأصوات والأشياء الغريبة والحيوانات والظلام، ليحل محلها الخوف من المدرسة والعلاقات الاجتماعية، وقد تظهر نوبات الغضب في مواقف الإحباط وتنمو لديه القدرة على كف نوازع العدوان، وتلعب الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في نشؤ العوامل الانفعالية المتنوعة لدى الأطفال[1].

- **النمو الاجتماعي:** تنشا العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأمه منذ الولادة وتكون العلاقات أساس الحب والعطف، ويكبر الطفل بداخل تلط المرحلة ويحاول أن يطيع والديه ويساعد أمه في أعمال المنزل، وعندما يدخل الطفل المدرسة الابتدائية يقل اعتماده على والديه بالكثير من الأمور التي كانت تقدم له من البالغين الذين من حوله والأطفال في هذه المرحلة لا يميلون للاختلاط الجنسي الآخر ولا يلعبون معهم، وتعتبر المدرسة وسط للعلاقات الاجتماعية، فتعمل على تطبيع الطفل وفق الإطار عام والنظم والقواعد والتقاليد[2].

كما أن الطفل في هذه المرحلة يسعى إلى الاستقلالية ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة[3].

- **النمو الجنسي:** في هذه المرحلة يكون لدى الطفل حب الاستطلاع الجنسي، إصراره على معرفة وظائف الجسم والفروق بين الجنسين، وقد يميلون إلى القيام ببعض التجارب الجنسية والعب الجنسي مع بعضهم البعض[4].

---

[1] سيد أحمد عجاج، مرجع سابق، ص65.

[2] عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الأزاريطة، 1996،ص65.

[3] عباس محمود عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص65.

[4] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص65.

– **النمو الدين:** في هذه المرحلة يكون النمو الديني فيما يتعلمه الطفل في مواد القرآن الكريم، والتوحيد والفقه وتهذيب السلوك، وذلك من خلال تعلم الجانب العقائدي في تعرفه على ربه ودينه ونبيه، والتعرف على كيفية ممارسة العبادات تدريجيا ويعتمد اكتساب هذه الجوانب في البداية على التلقين الذي يلعب دورا هاما في تكوين الأفكار والمعايير الدينية للطفل، ثم يأتي بعدئذ مرحلة الممارسة والتطبيق للمعلومات الدراسة حتى يصبح سلوكا ممارسا يطبقه في حياته اليومية.

– وتمثل مرحلة الطفولة المتوسطة بنية خصبة مناسبة لغرس وتعزيز المبادئ الخلقية الصحيحة المستمدة من الشريعة الإسلامية في شخصية الفرد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم ماكرم الأخلاق" فمن هذا المنظور يتأكد دور النمو الأخلاقي في ظل الإسلام فيعرف الطفل ما هو صواب وما هو خطأ، ويعرف الطفل التفريق بين الحلال والحرام، ويتم إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل سواء مع زملائه أو معلميه أو رفقائه والمحيطين ويرتسم من خلال سلوكه العام في المنزل والمدرسة وبيئة الاجتماعية[1].

4: الحاجات الأساسية للطفل في هذه المرحلة

الحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة كأسلوب أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة إلى الأوكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأوكسجين يموت الفرد، بالإضافة إلى أهم الحاجات الفسيولوجية الأخرى كالهواء والماء والنوم ودرجة الحرارة المناسبة والوقاية من الجروح والأمراض والسموم في حين أن الحاجات النفسية هي كذلك ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يصبح الفرد سيء التوافق.

ومما لاشك فيه أن فهم هذه الحاجات وتحقيق إشباعها يساعد الطفل على الوصول إلى أفضل مستوى من النمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية، ولذلك على المعلم أن يتفهم هذه الحاجات وأن يعمل على إرضائها، ومن بين الحاجات النفسية للأطفال نجد:

– **الحاجة إلى الأمن:** يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة بالانتماء إلى جماعة الأسرة والمدرسة والمرافق في المجتمع، وأن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو امن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل

[1] سيد أحمد عجاج، مرجع سابق، ص66.

الخارجية المهددة، ويشعر بالأمن في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون انسحابية أو عدوانية.

- **الحاجة إلى الحب والمحبة:** وهي أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محبوب ومحب، والحب المتبادل بينه وبين والديه وإخوانه وأقرانه.

فنجد أن كل إنسان يتوق إلى أن يكون محبوبا، والمعلم الجيد هو الذي يحب طلابه، والطفل يشعر بالقلق وعدم الراحة إذا شعر أن معلمه لا يحبه[1].

- **الحاجة إلى الاستقلال:** يرغب الأطفال في الاستقلال واخذ المسؤولية على عواتقهم والمعلم الحكيم هو الذي يتيح الفرص لطلابه كي يحققوا هذه الرغبة ما أمكن وفي حدود عدم الإضرار بمصلحتهم[2].

- **الحاجة التي تعلم المعايير السلوكية:** يحتاج الطفل إلى مساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء، بحيث تقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الأسرية والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد في توافقه الاجتماعي، وإن الطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه، وماله وما عليه وما يفعله وما لا يفعله، وما يصح وهو في حدود الأسرة، وما يصح وهو خارج نطاقها.

- **الحاجة إلى تقبل السلطة:** تختلف أنماط السلطة في الثقافات المختلفة، فالبعض تتيح فيها ممارسة أي سلوك يختاره الطفل، يأكل ما يشاء ومتى يشاء وينام عندما يتعب، بينما البعض الآخر يلزم الطفل بتقبل السلطة[3].

فإشباع هذه الحاجات للطفل يرتبط بإشباع الحاجة إلى إرضاء الكبار، حيث يرتبط إرضاء الكبار بخضوع الطفل للسلطة السائدة في الأسرة، فلا ينبغي أن تشجع الأم عملا قام به الطفل، وفي الوقت نفسه ينهر الأب الطفل لأدائه، لأن اتفاق الوالدين وتوحد معاملتها يجعل الطفل يستجيب وينمو في الاتجاه المرغوب[4].

---

[1] حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص66-67.

[2] فاخر عاقل، علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص67.

[3] حامد عبد السلام زهران، مرجع سابقن ص68.

[4] نبيلة عباس الشوربجي، المشكلات النفسية للأطفال، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 2002، ص68.

- **الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:** يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة التي يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو لهذا يحتاج إلى تشجيع الكبار وغرس روح الشجاعة فيه.

- **الحاجة إلى مكانة واحترام الذات:** يحتاج الطفل إلى أن يشعر باحترام ذاتي وانه جدير بالاحترام وانه كفء يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدراته وإمكاناته، وهذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين، وهو يسعى دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذاته.

- **الحاجة إلى العب:** يعتبر اللعب من الوسائل التي تساعد الطفل على تفهمه لعالم، ويتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان للعب واختيار اللعب المشوق[1].

بالإضافة إلى أن الطفل في هذه المرحلة يجد الفرصة للممارسة الكثير من ألوان اللعب المنظم داخل المدرسة كاللعب الجماعي[2].

[1] حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص68.

[2] نبيلة عباس الشوربجى، مرجع سابق، ص68.

خلاصة الفصل:

لقد حاولنا في هذا الفصل دراسة العوامل (الأسرة، المدرسة) من خلال توضيح العوامل التي تؤثر على الطفل كأسلوب الحماية الزائد، أسلوب التسلط والقسوة، الإهمال التفرقة في المعاملة ومنعه من الاستقلال في السلوك وإقامة علاقات مع أقرانه...، كما تطرقنا لمفهوم الأسرة وخصائصها وأهميتها ووظائفها ومفهوم المدرسة باعتبارها المؤسسة مؤسسة مكملة للأسرة وجدت لتكوين الطفل وتلقينه وتعليمه مختلف المعارف وإكسابه الخبرات... وصولا إلى العلاقة التكاملية بين الأسرة والمدرسة وتناولنا كعنصر أخير المرحلة الابتدائية وتعريفها وخصائصها...

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الفوبيا المدرسية

تمهيد

أولا: مدخل حول الفوبيا المدرسية

ثانيا: لمحة تاريخية حول مفهوم الفوبيا المدرسية

ثالثا: أسباب الفوبيا المدرية

رابعا: أنواع الفوبيا المدرسية

خامسا: أعراض الفوبيا المدرسية

سادسا: طرق الوقاية من الفوبيا المدرسية وعلاجها عند الأطفال

الخلاصة

تمهيد:

تعتبر الخبرات المختلفة التي يمر بها الإنسان على اختلاف أنماطها وأنواعها من المؤثرات الهامة التي تحدث نوعا من الأثر في سلوك الإنسان ومن ثم في شخصية بشكل عام.

فالطفل شأنه شأن الآخرين يتعرض لمواقف متعددة ومتباينة قد تؤثر في شخصيته بسيطة التكوين تاركة معالم وآثار قد تؤثر في السنوات القادمة من حياته، ولذلك تكثر المخاوف المرضية في مرحلة الطفولة نتيجة لعدم فهم الطفل وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به، ومن بين المخاوف المرضية التي يتعرض لها الطفل هي فوبيا المدرسية.

خصصنا هذا الفصل للحديث تحديدا عن فوبيا المدرسية، التي تتشكل لدى الطفل في مرحلة عمرية محددة وهي المرحلة الابتدائية لذلك نحاول تسليط الضوء على فوبيا المدرسة من جميع جوانبها.

أولا: مدخل إلى الفوبيا المدرسية

لقد أشار الجمعية الأمريكية للطب النفسي سنة (2000) إلى أن الفوبيا هي« خوف متواصل أو دائم وغير معقول من موضوعات محددة وأنشطة ومواقف معينة بالمنبه الرهابي وينتج عنه رغبة ضاغطة لتجنب هذا المنبه، ويؤدي ذلك عادة إما تجنبه وإما تحمله مع درجة من الفرع والرهبة منه»[1].

ويعرفها آخرون على أنها خوف مرضي دائم ومتواصل لموقف غير مخيف والذي لا يمثل خطر في حد ذاته، ولا يستطيع التخلص منه.

وكذلك هي خوف غير منطقي لا يستند إلى أساس واقعي وتؤدي بالفرد الذي يعاني منها إلى معرفة أنه لا شيء يهدد حياته، ومع ذلك يشعر بالخوف اتجاه هذا الموقف الذي ليس به خطر وبالتالي يتجنب المواقف المخيفة.

ثانيا: لمحة تاريخية حول مفهوم الفوبيا المدرسية

في عام 1931 م، تحدث " شيلون" و "يونغ" عن الغياب المطول عن المدرسة التي عرفت قديما بمدرسة التسكع، ولكن منذ عام 1932 قام الباحث " برودوين" "broadwin" بالوصف الإكلينيكي لهذه الظاهرة[2].

ووجد عند جماعة من الأطفال أن رفضهم للذهاب إلى المدرسة لا يكمن بالرغبة في التسكع وإنما يصاحبه دائما الرغبة في العودة إلى البيت، فاعتبر ذلك من أعراض المشكلة في شخصيتهم حيث لاحظ أنه ينتابهم الخوف من أشياء ما مرعبة ستحدث لأمهاتهم، مما يجعلهم يتلهفون ويتسارعون إلى البيت للاطمئنان ولتخفيف قلقهم.

– وقام جونسون "a.johnson" بتكميل ما تقدم به " برودوين broadwin" حيث كان أول من اقترح مفهوم الفوبيا المدرسية في سنة 1941م، لوصف الأطفال الذين يرفضون الذهاب إلى المدرسة لأسباب غير معقولة ويقاومون هذا الذهاب بردود فعل كالقلق عند إجبارهم على ذلك.

– وفي سنوات الأربعينات تم تفسير فوبيا المدرسة نتيجة لقلق الانفصال، وتوالت الدراسات حول الفوبيا المدرسية السلوكية مصطلح فوبيا المدرسة[3].

[1] غزال عبد الفتاح علي، الفوبيا المدرسية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2013، ص19.

[2] Chilande collette(1983) :l'entretien chimique édition, Paris, p 114.

[3] Ibid, p115

– وحاولت دراسات أخرى تفسير الفوبيا المدرسية على أنها قلق طفلي حاد وعلى أنها تحصيل لعلاقة أم بطفل، أو تحصيل إبقاء ضمن علاقة تبعية معها.

– أما عند آخرون فقد اعتبرت كل من قلق الانفصال والفوبيا المدرسية ميكانيزمات أولية لسلوك الرفض المدرسي، لهذا كان مفهوم قلق الانفصال يرتبط بالطفل الذي يرفض الذهاب إلى المدرسة للبقاء مع والديه وفوبيا مدرسية في حالة اقترانها بظهور وضعية أو موضوع فوبيا المدرسة.

ثالثا: أسباب فوبيا المدرسة

ويرجع هذا الخوف " فوبيا المدرسة" إلى عدة أسباب هي:

1- شخصية الطفل: يعاني الأطفال المصابين بالفوبيا المدرسية من صعوبات في تحقيق استقلاليتهم، والتحكم في ذواتهم عندما يتواجدون لوحدهم بعيدين عن الأهل، وغالبا ما يظهر هؤلاء الأطفال الانطواء أو العزلة الاجتماعية، وتكثر مطالبهم على الوالدين (مفرط الاتكالية) حيث يكونون شديدي التأثير عليه وهذا يحدث داخل البيت، أما خارجه وخصوصا في المدرسة، فإنهم يشعرون بالقلق والتهديد وهم يعيدون عن أوليائهم[1].

2- الحماية الزائدة والتدليل: فقد تبين أن الأم التي تدلل طفلها وتوفر له الحماية الزائدة فإنه تنمي لديه روح الاتكالية والاعتماد عليها في كل شيء، مما يجعله يتعلق بها، ولا يستطيع الابتعاد عنها مهما كان الأمر، ويشعر بالتهديد والخوف والقلق إذا ابتعد عنها.

3- الخلافات الأسرية: فإحساس الطفل بوجود خلافات ومشاجرات بين والديه، تجعله مهموما وخائفا عليهما فإذا ترك البيت وذهب إلى المدرسة فبذلك يشعر بالقلق والانزعاج وغير مرتاح البال من أي شيء سوف يحدث في البيت أثناء وجوده في المدرسة.

4- قلق الأم على طفلها: تعاني بعض الأمهات من القلق الزائد، على طفلها خاصة إذا كان وحيدا أو الطفل الوحيد فعندما تنتقل مشاعر القلق من عند الأم إلى الطفل بالتعلم، وبالتالي يشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه ويشعر بالخوف من مكان لا تكون فيه أمه فتظهر عليه أعراض فوبيا المدرسة، لأن المدرسة تبعده عن أمه التي يرغب في البقاء معها.

[1] الزغبي أحمد محمد، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الطفل، دار زهران، عمان،2001، ص59.

5- الخبرات المؤلمة في المدرسة: قد يواجه الطفل بعض الخبرات القاسية في المدرسة، وتسبب له الفوبيا ومنها نجد العقاب، التخويف، التحفيز، كثرة الواجبات، وغير ذلك من الخبرات المؤلمة[1].

إضافة إلى ذلك اتفق المختصون في الطب النفسي للأطفال أمثال الباحث "جونسون" و " يبر" على أن قلق الانفصال هو الميزة الأساسية الإكلينيكية لفوبيا المدرسية.

6- تقليد الطفل ومحاكاة استجابات الخوف: وقد أثبت أن الكثير من حالات القلق والخوف والأعراض النفسية بوجودها عند الآباء فإن أولادهم يقلدون مخاوفهم وسلوكاتهم المرضية[2].

رابعا: أنواع فوبيا المدرسة

نأخذ فوبيا المدرسة بين الأطفال عدة أنواع، فقد توصل " هان" و "بيك" 1957 إلى نوعين من فوبيا المدرسة:

- **النوع العصبي neurtic:** وهم أطفال صغار، واغلبهم من البنات يظهرون ردود فعل دراماتيكية وبداية عاجلة للخوف، وهؤلاء الأطفال متكيفين بشكل حسن من السبب المباشر لهذا النوع وهو وجود عقدة من جهة الأم.
- **النوع المزمنchronic:** يوجد هؤلاء الأطفال أكبر سنا من المجموعة الأولى، وقد تبين أنهم يعانون من اضطرابات انفعالية أكثر وضوحا من الفئة الأولى، إضافة إلى أن هؤلاء الأطفال أظهروا تاريخا فعليا مرضيا.

أما كينيدي في عام 1965 م، فقد طور تضيف " هان" و "بيك" حيث قسم فوبيا المدرسة إلى نوعين هما:

النوع الأول: الحقيقي الحاد

النوبة الحالية تكون الأولى بحيث تكون البداية يوم السبت يسبقها مرض الطفل في أيام السالفة فالبداية تكون حادة، الأطفال صغر السن نسبيا هم الدين يتعرضون لها ويصحبها تعبير الانشغال بالموت، صحة الأم تكون معتلة جسميا أو يكون هذا ما يعتقده الطفل أو يتوهمه كما يوجد اتصال قوي

[1] علي صبره محمد، الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص303.
[2] الزغبي أحمد محمد، مرجع سابق، ص59.

نسبيا بين الوالدين، فالوالدين المتوافقان نسبيا، ويوجد تنافس بين الوالدين في أمور المنازل، فالأسرة في هذا النوع تكون صغيرة الحجم تتكون من الوالدين وعدد الأشقاء اثنان أو أكثر قليلا والأم هنا تكون كبيرة السن.

النوع الثاني: أسلوب حياة (مزمن)

فتكون البداية بسيطة يتعرض لها الأطفال كبار السن نسبيا ولا يكون هناك تعبير الانشغال بالموت، حيث صحة الأم لا تستدعي اهتمام الطفل هنا، ويكون هناك اتصال ضعيف بين الوالدين، فالأم عصبية والأب مضطرب الشخصية فالوالد هنا لا يبدي أي اهتمام بالمنزل والأسرة هنا تكون كبيرة الحجم، عدد الأشقاء أكثر من أربعة والأم صغيرة[1].

وصنف مارين marine(1969) الأطفال الذين يعانون من فوبيا المدرسة إلى أربع فئات:

- **الفئة الأولى:** قلق الانفصال separation anxiety: ويحدث للأطفال حديثي العهد بالمدرسة.
- **الفئة الثانية** القلق البسيط semple anxiety: وهو نوع من القلق يحدث للأطفال الذين انتظموا في الذهاب إلى المدرسة، لمدة محددة حيث تظهر بداية سريعة الظهور.
- **الفئة الثالثة:** القلق المزمنchronic anxiety: وهو ينطبق على الأفعال ذوي الأعراض الشديدة المزمنة.
- **الفئة الرابعة** القلق النفسي psychosis anxiety: حيث يشير إلى حالات معينة تظهر لديها أعراض فوبيا المدرسة كجزء من أعراض ذهان الطفولة[2].

خامسا: أعراض الفوبيا المدرسية

1/ الأعراض العضوية (الجسمية):

- صداع ودوار الرأس في الصباح وعند وقت الذهاب إلى المدرسة.

- كثرة العرق وظهوره على الوجه والجسم والأطراف.

[1] أبو زيد مدحت عبد الحميد، "الخوف والرهاب لدى الأطفال"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص ص 80-81.

[2] سليمان عبد الرحمان، الخوف المرضي من المدرسة (فوبيا المدرسة) في ضوء قلق الانفصال، رؤية تحليلية نقدية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلة الإرشاد، العدد 03، 1994، ص ص58-59.

- الغثيان والرغبة في التقيؤ.

- سرعة دقات القلب.

- التبول اللاإرادي وكثرة الذهاب إلى دورات المياه.

- الألم في المعدة.

- الإسهال.

- ارتجاف في الأطراف واهتزازها.

- فقدان الشهية للطعام.

- ارتفاع درجة الحرارة وظهور الحمى.

- صعوبة في البلع وآلم في الحلق.

2/ الأعراض النفسية الاجتماعية: هذه الأعراض تشمل:

- البكاء والصراخ.

- الشعور بالكآبة والحزن.

- قلق مفرط وشديد.

- ظهور اضطرابات في النوم.

- الميل إلى العزلة الاجتماعية.

- توقع الأذى حول النفس.

- عدم القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين[1].

- العدوان.

[1] عبد الفتاح علي غزال، مرجع سابق، ص ص49-50.

- التعلق الشديد بالأم.

- رفض الخروج من الفراش.

- الرغبة في البقاء بالمنزل.

- ظهور نوبات من الغضب.

- تقلب المزاج.

- الانسحاب الاجتماعي.

- اضطراب صورة الذات، وفقدان الثقة بالنفس[1].

سادسا: طرق الوقاية من فوبيا المدرسية وعلاجها

- أن تعمل الأم على تحقيق انفصال تدريجي عن طفلها وأن توفر له فرصا للاستقلالية والاعتماد على نفسه.

- توفير فرص التفاعل الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك داخل الأسرة وخارجها بحيث تسهم فرص التفاعل هذه في اكتساب الطفل الماهرات اللازمة للتواصل والتكيف المدرسي.

- تقييم الأسرة لقدرات الطفل وإمكاناته، ومساعداته على إدراك نقاط قوته ونقاط ضعفه بدقة، دون أن تبالغ في تقدير قدراته أو تقلل منها.

- زيارة المدرسة مع الطفل قبل بدء العام الدراسي عدة مرات حتى يتعود الطفل على مشاهدة المعلمين ومرافق المدرسة[2].

- تنظيم برنامج استقبال للأطفال الجدد في المدرسة، سواء كانوا في الصف الأول أساسي أم في صفوف أعلى، وذلك للترحيب بهم وتعريفهم بالمدرسة فمن المعروف أن الأماكن المجهولة للفرد تثير قلقه وتدفعه

[1] عبد الفتاح علي غزال، مرجع سابق، ص ص50-51.

[2] نادية حسن أبو سكنية ورشا عبد العاطي راغب، مشكلات الطفولة بين النظرية و التطبيق، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان،2001، ص55.

لتجنبها أيضا، ومن الضروري أن الأماكن المجهولة للفرد تثير قلقه وتدفعه لتجنبها أيضا، ومن الضروري أن تخطط المدرسة آليات تحقق اندماج سريع في المجتمع المدرسي بحيث يشعر بالألفة والانتماء[1].

– بناء مناخ مدرسي إيجابي يوفر فرصا للتفاعل الأمن والبناء بين المعلمين والطلبة من جهة، وبين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى، أيضا يجب أن يوفر هذا المناخ فرصا للنجاح لجميع الطلبة الأمر الذي سيعزز من مستويات تقديرهم لذواتهم.

– إخبار الطفل بكل بساطة في نهاية عطلة الأسبوع، وبالذات في الليلة التي تسبق صباح الذهاب إلى المدرسة بدون انفعال وتأمر واقعي بأنه سيذهب إلى المدرسة غدا[2].

طرق العلاج:

يبدأ علاج الطفل الذي يعاني من الفوبيا المدرسية بقبول الأسباب التي يبرر بها رفضه الذهاب إلى المدرسة، فلا نعيده بالقسوة أو الضرب أو الخداع، لأن المدرسة أصبحت بالنسبة له مكانا مخيفا، إذ لابد من العلاج النفسي ومن ثم السلوكي، وهذا يتم على النحو التالي حسب الباحث " صبره محمد علي":

- **العلاج بالاستبصار:** يقوم هذا العلاج على فهم الطفل الذي يعاني من الفوبيا المدرسية بحيث لا بد من:

– تنمية ثقة الطفل بنفسه وتعديل مفهومه عن نفسه.

– تبصيره بمشاعره اتجاه أمه مع تبصير هذه الأخيرة أيضا بمشاعرها نحوه ومساعدتها على حل صراعاتها وقلقها على طفلها.

– تشجيعها على تدريب طفلها على الاعتماد على نفسه والاستقلال عنها.

– تبصير الطفل بالمشكلة التي يعاني منها، وذلك بإشعاره بها وتقبله لها.

– الاهتمام به للتخفيف من مخاوفه وقلق الانفصال عن أمه[3].

[1] سوسن شاكر مجيد، مشكلات الأطفال النفسية، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 49–50.،

[2] سوسن شاكر مجيد، مرجع سابق، ص ص 60–61–62.

[3] العيسوي عبد الرحمان، أمراض العصر والأمراض النفسية العقلية والسيكولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص ص 50–51.

- **العلاج السلوكي:**

– يقوم على أساس تعديل سلوك الخوف من المدرسة بسلوك الاطمئنان والارتياح فيها وهذا يتم عن طريق:

– مكافأة الطفل على كل سلوك يقوم به في المدرسة، ولا يكافئ على أي سلوك يبعده عنها حيث يكافئه على ذهابه إلى المدرسة لفترات قصيرة، ثم تتدرج معه شيئا فشيئا حتى يستطيع البقاء يوما كاملا حتى يتقبل المدرسة بعد ذاتها.

– إلى جانب ذلك تعزيز التلاميذ للقيام بالأنشطة والواجبات المدرسة بصورة ناجحة وتعديل سلوكاتهم وذلك بالابتعاد عن الضرب، التوبيخ، التخويف و السخرية[1].

[1] علي صبره محمد ، مرجع سابق، ص306.

خلاصة الفصل:

لقد تناولنا في هذا الفصل مدخل حول الفوبيا وذكرنا أنواعها بعدها عرضنا لمحة تاريخية حول مفهوم الفوبيا المدرسية، ثم انتقلنا إلى مفهوم أو مدخل حول الفوبيا المدرسية، بالإضافة إلى ذكر الأسباب المؤدية لها وكذلك الأعراض التي تصيب الطفل الذي يعاني من فوبيا المدرسة، وفي الأخير عرضنا طرق الوقاية من فوبيا المدرسية وعلاجها.

الفصل

الرابع

الفصل الرابع

النظريات العلمية المفسرة للفوبيا المدرسية

تمهيد

أولا: نظرية التحليل النفسي

ثانيا: النظرية السلوكية

ثالثا: النظرية المعرفية

رابعا: النظرية البيولوجية

خامسا: نظرية الارتباط (التعلق)

تمهيد:

إن التراث السوسيولوجي يتوفر على جملة من النظريات التي تتسم بنظرة دقيقة لمختلف الظواهر في المجال الاجتماعي لكنها كانت أحيانا عامة وشاملة نظرا لاهتمام بعضها بجوانب معنية من هذه القضايا وتركيزها على عوامل محددة، هذا وإن استعرضنا لهذه النظريات يهدف إلى تقصي الحقيقة العلمية، إذ لا يخلو أي موضوع علمي من امتدادات له، وتعد علاقة العوامل الاجتماعية (المدرسية والأسرية) بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، أحد من هذه المواضيع إذ يبدو من غير المعقول أن تناوله بمعزل عن تلك النظريات، وهو ما يدفعنا إلى تناولنا مختلف النظريات في إطار سياقها التاريخي وارتباطها المنطقي والعلمي انطلاقا من نظرية التحليل النفسي وصولا إلى نظرية الارتباط (التعلق).

أولا: نظرية التحليل النفسي

1/ الفوبيا (المخاوف المرضية):

حسب "فرويد" "s,freud" في نظرية التحليل النفسي، تنشأ الفوبيا أو المخاوف المرضية من رغبات غير مرغوب فيها، يكبتها الطفل لينساها وعندما تفشل " الأنا" في كبت هذه الرغبات، وتلح هذه الأخيرة في الظهور، وتدرك الأنا التهديد، ويشعر الطفل بالخوف الزائد من ظهورها، ثم يسقط هذا الخوف على شيء مثل الماء، أو القط، أو الثعبان، أو الحصان، أو غيرها، وتصبح هذه الأشياء مصدر خوف شديد بالنسبة إليه، يسعى لاجتنابها والهروب منها، ولذا تكون من وجهة نظر "فرويد"، وسيلة هروبية لحماية الشخص من الإفصاح عن رغباته المكبوتة أو الاعتراف بحقيقة مشاعره[1].

وقد توصل " فرويد" من تحليله لبعض الحالات من المخاوف المرضية، حيث وجد أن جميع هذه الحالات يصاحبها رغبة جنسة غير مقبولة، ثم أن الخوف من العقاب هو عبارة عن الخوف الخصاء، وقد أبدل الخوف من الخصاء وحل محله الخوف المرضي من الخيول مثلا، وهكذا توصل "فرويد" من تحليله للمخاوف المرضية إلى أن القلق العصابي من المخاوف المرضية، وهو قلق من خطر حقيقي هو الخصاء[2].

ويرى المحللون النفسانيون أن حدوث المخاوف المرضية يكون في مرحلة الكمون أي من (06-12 سنة)، وذلك لقدرة الطفل على استخدامه الحيل الدفاعية الأكثر تعقيدا التي تحتاج هي الأخرى إلى نمو قدرات الأنا الدفاعية، فالطفل يبدأ محاولة كبت الصراع إلى أن هذا لا يكفي، فيلجأ إلى نقل، أو الإزاحة، أو الترميز، بأن يحول موضوع الخوف الأصلي إلى موضوع آخر بديلا، فبدلا من الخوف من الأب على سبيل المثال يخاف من حيوان معين، وبدلا من الخوف من الخصاء (فقدان الأعضاء التناسلية)، فهو يخاف من عض الحيوانات، كما أن الطفل يستخدم الترميز بأن يجعل موضوع الخوف الجديد، يرمز إلى موضوع الخوف الأصلي[3].

[1] عودة محمد ومرسي كمال، الصحة النفسية وعلم النفس والإسلام، الطبعة الثالثة، دار العلم، الكويت، 1994، ص274.

[2] سيغومند فرويد، الكف والعرض والقلق، ترجمة عثمان نجاتي، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة، 1990، ص ص25-26.

[3] عبد الظاهر محمد وعبد الحليم محمود، مبادئ علم النفس العام، الطبعة الثانية، مكتبة الأمة المصرية، القاهرة، 1997، ص319.

2/ فوبيا المدرسية:

تؤكد نظرية التحليل النفسي على الدور الذي تقوم به الأم في ظهور فوبيا المدرسة، حيث تعتبر النظرية أن الفوبيا المدرسية سببها قلق الانفصال الحاد كنتيجة لخوف الطفل اللاشعوري على حياة أمه الذي يراه معرضا للحظر ومن ثم تكون حياته هو أيضا في حظر، وهذا القلق يمكن أن تنتقل عدواه من الوالدين إلى الطفل حيث يستبدل مشاعر الغضب الناجمة على الصراع التكافلي الثنائي بين الأم والطفل بالخوف من المدرسة، وكنتيجة لمشاعر الغضب الشديد الذي يصب الطفل تظهر في شكل نوبات، وتتضمن ردود فعل مختلفة وتعد شيئا مفزعا له للغاية، ومن ثم تبدأ مخاوفه من المدرسة ورغبته في العودة إلى الأم[1].

كخلاصة لما سبق عرضه حول نظرية التحليل النفسي يمكن أن نستنتج ما يلي:

– أن هذه النظرية ركزت على الرغبات التي يثبتها الطفل من أجل نسيانها وعجز الأنا" عن كبت تلك الرغبات.

– إن ظاهرة الفوبيا المدرسية وسيلة هروب لحماية الشخص من الإفصاح عن رغباته.

– اعتبرت أن الخوف يكون في مرحلة الكمون فالطفل يحول موضوع خوفه إلى موضع آخر بديل.

– اعتبرت أن الأم لها دور في ظهور الفوبيا لدى الطفل بسبب قلق الانفصال.

حاولت إعطاء تفسير نفسي بالرغم من أنها ركزت على العامل الأسري (الأم) وقد أهملت العوامل الأخرى مما عرضها لعدة انتقادات.

إن النظرية التحليل النفسي لم تسلم من انتقادات من أبرزها ما يلي:

– أن الأدلة المدعمة لنموذج السيكودينماميين مقصورة على الحالات الإكلينيكية ونظرا لأن دراسات الحالة تتصف بدرجة مرتفعة من الذاتية (عدم الموضوعية) لذلك فإن عددا من التفسيرات يمكن أن تكون مقبولة لكل من السيكودينماميين وغيرهم على سواء.

[1] غزال عبد الفتاح علي، مرجع سابق، ص31.

– ركز "فرويد" كثيرا على العقل اللاوعي وركز على عوامل الجنس و العدوانية، فمن الصعب تعميم هذه النظرية على عدد كبير من الأطفال الفوبياويين لأن لكل طفل فوبي حالة خاصة به وأسباب خاصة أدت لظهور الفوبيا أو الخوف لديه.

– بالغت هذه النظرية في تعزيز دور الأم، وأن قلق الانفصال الحاد وخوف الطفل للاشعوري من الابتعاد عنها سبب في ظهور الفوبيا المدرسية وأهملت دور الأب الإخوة....، وتعلق الطفل بوالده وإخوته وأصدقائه وتعلقه بألعابه، كما أهملت دور العوالم المدرسية التي قد تكون سبب في ظهور الفوبيا المدرسية كالمعلم وزملاء القسم، المدرسة والمدير...

ثانيا: النظرية السلوكية

1- الفوبيا (المخاوف المرضية):

تفسر المدرسة السلوكية الفوبيا بأنها نوع من أنواع التعلم الشرطي، ارتبطت فيه أحداث استجابة المثير الأصلي بأحداث مثير آخر غير طبيعي (شرطي)، حادثة قديمة مر بها المريض في طفولته، فأصبح المثير الشرطي يفعل ما يفعله المثير الأصلي والطبيعي، لهذا فهو يستجيب لمؤثرات المثير الشرطي دون أن يعرف العلاقة بينها، من هنا جاء جهله بالأسباب[1].

كما يرى السلوكيين التقليديون، أن الفوبيا عبارة عن رعب مرضي من موضوع، أو خوف غير متناسب مع التهديد الفعلي الذي يمثله هذا الموضوع، وهي أيضا خوف " مزاح"، وينشأ بطريقة مختلفة عن المخاوف التشرطية، ففي حالة هذه المخاوف يكون الخوف ناجما عن خبرة سيئة مباشرة مع الموضوع المخيف، بينما في حالة المخاوف المرضية يكون الخوف مزاجا من موضوع أصلي إلى موضوع بديل، كأن يتم مثلا إزاحة الخوف من الابتعاد عن الأم على موضوع خارجي كالخوف من الكلب أو الخوف من الشارع رغم عدم تعرضه لأي خبرة سيئة مباشرة من جانب هذين الموضوعين، ويستثمر هذه المخاوف ليضمن البقاء بجانب الأم[2].

[1] عبد الظاهر محمد وعبد الحليم محمود، مرجع سابق، ص 320.

[2] شيهان شعبان، تشخيص الرهاب المخاوف المدرسية عند الأطفال باستخدام اختبار تفهم الموضوع، رسالة ماجيستر وكلية التربية، جامعة طنطا، 1982، ص16.

كما يركز السلوكيين الجدد (معدلوا السلوك) على التشريط الكلاسيكي في نشأة الأمراض العصابية، والتي تضم المخاوف المرضية، حيث يرى " إيزيك" أن العصاب حالة من الاستجابات الشرطية الزائدة، ويرى أن نظرية التعليم لا تفترض كمسلمة أية أسباب لا شعورية وراء الأعراض، وهذا ويرى " دولارد دوميلر" أن التمييز بين الفوبيات الحقة والمخاوف القوية والتشرطية يمكن بشكل كبير فالفوبيا هي خوف مزاح نشأ بطريقة مختلفة عن المخاوف التشريطية، كما يرى "وولبي" أن القلق والخواف مترادفان ينتجان من تزاوج استجابات غير شرطية مع أي مثير يوجد في النفس الوقت الذي يوجد فيه المثير الأصلي الذي ينطوي حقا عن الأذى[1].

2/ فوبيا المدرسة:

يرى أتباع المدرسة السلوكية أن فوبيا المدرسة قد يتعلمها الفرد من خلال عملية التقليد أو عن طريق الفائدة والأهمية، التي تعود عليه كنتيجة لهذه الاستجابات، فاستجابة التجنب والابتعاد عن مصادر الخطأ يصاحبها المكافأة والإشباع، ولذلك يتعلمها الطفل.

فالطفل الذي يرغب في أن يظلل ملتصقا مع أمه يختلق أسباب للاعتذار عن الذهاب للمدرسة، وإذا وافقته أمه يشعر بالمكافأة بالبقاء بجوارها، وعلى ذلك يتجنب الطفل الذهاب إلى المدرسة لان عدم الذهاب يؤدي إلى حصوله على المكافأة أو نتائج مرضية بالنسبة له[2].

يذهب زعماء النظرية السلوكية الحديثة وعلى رأسهم " سكينر" إلى أن الطفل لا يتعلم الخوف من المدرسة بالتشريط الكلاسيكي فقط، بل أيضا بالتشريط الإجرائي عن طريق تدعيم الخوف من المدرسة عند الطفل في البيت والمدرسة، فقد يذهب الطفل إلى المدرسة ويعاقب على تقصيره في أداء الواجبات مثلا، (تدعيم سلبي)، وقد تهدد الأم طفلها بإرساله إلى المدرسة (تدعيم سلبي) ولذا يصبح الذهاب إلى المدرسة مؤلما والبقاء في البيت ممتعا، فيشعر الطفل في الذهاب إلى المدرسة بقلق الانفصال عن البيت وتنشأ فوبيا المدرسة[3].

---

[1] بندق عبد الخالق، العلاج الجشطالتي ومدى فاعليته في علاج مرضى الفوبيا، رسالة دكتوراه كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر 1987، ص 94.

[2] العيسوي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص14.

[3] عودة محمد ومرسي كمال، مرجع سابق، ص281.

كما أشار " واطسون" أن الطفل الخواف، تعلم خوفه الزائد من المدرسة بالتشريط الكلاسيكي من خلال تعرضه للعقاب أو التخويف من المدرسة وبتكرار هذه الخبرات المؤلمة في المدرسة، يربط ربطا شرطيا بين المدرسة وهذه الخبرات، فتظهر فوبيا المدرسة[1].

كخلاصة لما سبق عرضه حول النظرية السلوكية يمكن أن نستنتج ما يلي:

– أنا هذه النظرية ركزت على التشريط الكلاسيكي في نشأة الأمراض العصابية التي تضم المخاوف المرضية، فالخوف والقلق ناتجان من تزاوج استجابات غير شرطية مع أي مثير، فالسلوك قد يكون متعلم أو تم تعدليه عبر عمليات التعليم، والقدرة على تحليل السلوك إلى مفردات بسيطة لفهمه.

– الاستجابات الشرطية هي الأنماط السلوكية والانفعالية كالخوف والتجنب والخجل والقلق.

– أن فوبيا المدرسة قد تكون من خلال عملية التقليد فالطفل يكون قريبا من أمه ولا يستطيع الابتعاد عنها ويخلق أعذارا للبقاء بجانبها وعدم الذهاب للمدرسة.

– الفوبيا تتكون وتفهم في ضوء مفاهيم مثل التشريط، تعميم، التعزيز.

إن النظرية السلوكية لم تسلم من انتقادات ومن أبرزها ما يلي:

- ركزت النظرية السلوكية على السلوكات الظاهرة التي يمكن ملاحظتها وقياسها حيث ركزت على المخاوف التشريطية واعتبار الفوبيا رعب مرضي من موضوع أو خوف مع التهديد الفعلي و قد أهملت دور اللاوعي والتفكير والعوامل النفسية إلى تؤدي بظهور الفوبيا المدرسية لدى الأطفال.

ثالثا: النظرية المعرفية

أثبتت الدراسات أن بعض استجابات القلق (الخوف) ترتكز على أخطاء معرفية يمكن التغلب عليها عن طريق التصحيح المعرفي فالمخاوف غير المبررة عادة ما تكون مرتبطة بمجموعة من الأفكار غير العقلانية والتقديرات الخاطئة للموقف الذي يثير هذه المخاوف وتنمو هذه المخاوف في ظل توارد

[1] شقير زينب، مقياس المخاوف المرضية مرحلة الطفولة (مبكرة متوسطة، متأخرة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000، ص241

وتوليد معلومات مغلوطة تزيد من حدتها، كما أن سوء التقدير للموقف وربطه بخبرات غير سارة ومزعجة وتجعله مصدرا للخطر وباعثا على استجابات فسيولوجية تزيد من تأزم الوضع[1].

كما قدم " لا زاروس" نظرية الدافعية المعرفية كأحد النماذج المعرفية في تفسير الانفعالات والتي تشير إلى أن " التقييم والتفسير المعرفي للعلاقة بين الفرد والبيئة يعد أمرا ضروريا وهاما في توليد ونشأة الانفعالات لدى الفرد، وفي المساهمة بشكل فعال في فهم الانفعالات والتعامل معها ، فهذه النظرية تفسر الضغوط والخبرة الانفعالية للفرد على أساس التقييم أو التفسير المعرفي، وكذلك آلية التعامل معها، ويضيف " لا زاروس" أن الفرد لديه نوعين من التقييم المعرفي وهما: التقييم الأولي، والتقييم الثانوي بالإضافة إلى التعامل وفي ضوء ذلك كله يتحدد نوع الانفعال وشدته لدى الفرد ففي التقييم الأولي تظهر شدة الانفعال حسب أهمية الحدث وفي التقييم الثانوي تعتدل الحالة الوجدانية بالاعتماد على درجة التهديد الذي ينطوي عليه الحدث أو الموقف أي تقييم ما إذا كان الفرد يستطيع التعامل مع الحدث أو لا يستطيع"[2].

ويلعب عامل التوقع والتهويل دورا رئيسيا في ظهور الفوبيا المدرسية وفق النموذج المعرفي، ويميز بين نوعين من الفوبيا التي تنشأ في سن الطفولة، فالنوع الأول هو المخاوف الشديدة المبكرة التي تشبع في سن الطفولة وتحدث لمعظم الأطفال والتي يتجاوزها المرء بعد ذلك يكبر عنها، ويطلق على هذه المخاوف مصطلح " رهابات التثبيت" إشارة إلى أن النضج التصوري (المفاهيمي)، فيما يتعلق بهذا الخوف قد توقف عند مرحلة مبكرة من مراحل النمو، أما النوع الثاني فهو رهاب الصدمة "التفاهمية" المتضمنة في تكوين المخاوف، ونتيجة الخبرة الصدمية يقوم الشخص بتعديل جذري لتقييمه السابق لإمكانات الخطر التابع في موقف أو موضع معين فيرى خطرا في المواقف التي كان يعتبرها آمنة لحد كبير، وبإسقاط النموذج المعرفي الذي قدمه " آرون بيك" يكون للتصورات التي يكونها الطفل عن المدرسة دورا رئيسيا في ظهور الفوبيا المدرسية لديه سواء نتيجة خوف مثبت من الابتعاد عن الوالدين أو عن الأم أو عن الأسرة كمكان آمن أو نتيجة خبرة صادمة بعد الالتحاق بالمؤسسة.

[1] محمد كريم عادل شكري، المخاوف المرضية قياسها وتصنيفها وتشخيصها السويس، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص75.

[2] رجب الرفاتي عبد الرحمان، الذكاء الانفعالي، النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي، عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع،2011، ص ص20-21.

كخلاصة لما سبق عرضه حول النظرية المعرفية يمكن أن تستنتج ما يلي:

– إن المخاوف الغير مبررة تكون مرتبطة بمجموعة من الأفكار الغير عقلانية والتقديرات الخاطئة للموقف.

– إن سوء تقدير الموقف وربطه بأخبار مزعجة تجعله مصدر للخطر مما يزيد تأزم الوضع.

– إن التقييم والتفسير المعرفي للعلاقة بين الفرد والبيئة أمر ضروري لنشأة الانفعالات لدى الفرد وفهم الانفعالات والتعامل معها.

– تفسير الضغوطات والانفعالات التي تصيب الفرد على أساس التقييم أو التفسير المعرفي.

– أن للتصورات التي يكونها الطفل عن المدرسة دور في ظهور الفوبيا المدرسية.

إن النظرية المعرفية لم تسلم من انتقادات ومن أبرزها ما يلي:

ركزت النظرية المعرفية على عمليات العقل العليا دون العمليات الدنيا مما يصعب مفهوم التعلم لدى الكثير كما قامت بتقليص دور المعلم في بناء المعارف.

رابعا: النظرية البيولوجية

تستند هذه النظرية إلى مجموعة من الاتجاهات التي تفسر سلوك الخوف بناء على عوامل عضوية وجينية مسبقة، ومن بين هذا النظريات التي يستند إليها هذا التصور في تفسير الخوف المرضي نجد النظرية الوراثة، والنظرية السيكوفيوزولوجية التي ترجع الظواهر النفسية والانفعالات إلى عمل العضوية، وترى أن الخوف المرضي هو نتيجة لاختلال في الوظائف الفسيولوجية المسؤولة عن ضبط هذا الانفعال، ونظرية الاستعدادات الفطرية التي ترى أن اضطرب السلوك له لعاقة بالاستعدادات فطرية لدى كل فرد وله علاقة بالجوانب البيولوجية والتكوينات التي تولد مع الفرد وتجعله يكون متأهبا ومؤهلا للإصابة بالفوبيا، ونظرية العوامل الكامنة التي ترى أن للفوبيا عوامل فطرية تكون كامنة تنتظر فقط العوامل المفجرة لجعل هذا الاضطراب سلوك قابلا للملاحظة[1].

[1]Turner ms,behavioral thories and tratment of anxiety.1eredition,new york :plenum press,1984,p95.

وتفترض النظرية الوراثية أن الخوف المرضي قد يكون أكثر من مجرد اضطرابات يصاب به الفرد في مرحلة معينة ولعوامل خارجية، فالملاحظات التي تشمل إصابات الفوبيا مثلها مثل باقي الاضطرابات الانفعالية أثبتت وجود بعض الترسبات الوراثية، التي تهيئ الشخص للإصابة بالمرض، كما أن الدراسات التي أجريت على التوائم الحقيقية أثبتت أن العامل الجيني يكون حاضرا بقوة خاصة في حالات الفوبيا الاجتماعية[1].

ويحدد " تورنر" ثلاث طرق تؤثر بها العوامل الجينية والوراثية في النمو الطبيعي أو في ظهور العوامل المرضية وهي: من خلال نشاط الكروموزمات الطبيعي، ومن خلال التحول الجيني، ومن خلال التفاعل التطوري الوراثي والبيئي ويشير أيضا إلى أنه لا معلومات مؤكدة حول طريقة عمل الجينات أو التحول الجيني في ظهور الفوبيا، أو وجود معلومات تؤكد الجينة المسؤولة عن ظهور الخوف، إذ أن هناك دراسات أجريت على 184 توأم حقيقي و 163 توأم غير حقيقي، وقد أثبتت هذه الدراسة أن نسبة التوافق في الاضطرابات العصابية بين التوائم الحقيقية كانت 59.2% بينما كانت نسبة 28.2% بالنسبة للتوائم غير الحقيقية[2].

كما أن هناك دراسات أكدت تنقل بعض مخاوف أحد الوالدين إلى الأبناء، ومنها دراسة "ملوث" و "فال" التي أجريت بهدف فحص مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية عينة في متغيرات الشخصية بين الأسر من دوي المخاوف والأسر العادية[3].

كخلاصة لما سبق عرضه حول النظرية البيولوجية يمكن أن نستنتج ما يلي:

- إن هذه النظرية كانت السباقة في طرح اتجاهات التي تفسر سلوك الخوف بناءا على عوامل عضوية وجينية.

- يستند التصور في تفسير الخوف المرضي إلى النظرية الوراثية السيكوفيزيولوجية ونظرية الاستعدادات الفطرية ونظرية العوامل الكامنة.

- إن الخوف المرضي نتيجة الاختلال في الوظائف الفيزيولوجية المسئولة عن ضبط هذا الانفعال.

[1] André.c.legeron.la peur des autres-trac.timidié et phobie social,3eedition paris :édition Odile jacob2000, p 73.
[2] Turner ms, op cite, p97.
[3] محمد كريم عادل شكري، مرجع سابق، ص69.

– الخوف يمكن أن ينتقل من أحد الوالدين إلى الأبناء فالعوامل المرضية تظهر جراء تأثير العوامل الجينية والوراثية كما تؤثر على النمو الطبيعي.

إن النظرية البيولوجية لم تسلم من انتقادات أبرزها ما يلي:

–ركزت هذه النظرية على سلوك الخوف حيث اعتبرت الخوف ناتج عن عوامل عضوية وجينة واختلا لإحدى الوظائف الفسيولوجية والعوامل الوراثية حيث أهملت دور العوامل الأخرى في ظهور الخوف كالعوامل النفسية المدرسية، وركزت على العوامل الأسرية فلا يمكن اعتبار الخوف نتيجة عوامل وراثية أو جينية.

خامسا: نظرية الارتباط " التعلق"

اهتم " بولبي" من خلال هذه النظرية بطبيعة العلاقة بين الأم والطفل ومشاكل قلق الانفصال والمؤشر المهم حسب " بولبي" هو الوحدة التي تحمل خطرا كبيرا بالنسبة لأطفال وبالتالي تعتبر استجابة الخوف لغياب الأم كاستجابة تكيف أساسية بمعنى أن عملية التطور جزءا عضويا من مجموع سلوكات الإنسان يسبب مساهمتها في بقائه، وما يتميز به الإنسان من قوى إدراكية وعقلية قالبة للتعلم، يجعل الخوف من الوحدة يتخذ أبعادا وأشكالا مختلفة ودرجات متباينة من الشدة خلال سيرورته النهائية، وقد تلعب الاختلافات الوراثية دورا في مدى القابلية للخوف من أي موضوع لكن نمو هذا الاستعداد الوراثي يعتمد على عملية التفاعل بين الطفل وبيئته[1].

إذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك استعداد عضوي لدى الفرد الإصابة بالمخاوف المرضية، حيث يسهل إثارة جهازه العصبي، فالتعلق الشديد للطفل على أمه وخوفه عن الانفصال عنها يولد لديه الخوف المرضي منه الفوبيا المدرسية.

كخلاصة لما سبق عرضه حول نظرية الارتباط " التعلق" يمكن أن نستنتج ما يلي:

– أن الخوف عند الطفل يحدث نتيجة قلق انفصاله عن أمه مما يولد لديه الخوف المرضي (الفوبيا المدرسية).

[1] فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الأطفال، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، د س، ص112.

– أن الوحدة تؤثر تأثيرا كبيرا وسلوكه وعلى نموه العقلي والجسدي.

– سهولة إثارة الجهاز العصبي للفرد وإصابته بالمخاوف المرضية.

إن نظرية الارتباط "التعلق" لم تسلم من انتقادات من أبرزها ما يلي:

– ركزت نظرية الارتباط "التعلق" على قلق الانفصال عن الأم حيث ركزت على تعلق الطفل بأمه وخوفه من الابتعاد عنها سبب في خوف الطفل من الذهاب إلى المدرسة، حيث أهملت هذه النظرية دور العوامل المدرسية والنفسية فلا يمكن إرجاع الفوبيا المدرسية إلى قلق الانفصال عن الأم وتعلق الطفل بأمه فقط.

الباب الثاني

الإطار الميداني

الفصل الخامس

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني (الجغرافي)

2- المجال البشري

3- المجال الزمني.

ثانيا: المنهج

ثالثا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

1- الملاحظة

2-المقابلة

3-الاستمارة

4- الوثائق والسجلات

رابعا: مجتمع البحث وخصائصه السوسيولوجية.

خامسا: أساليب التحليل.

1- الأسلوب الكمي.

2- الأسلوب الكيفي.

تمهيد:

بعد المناقشة النظرية التي أجريناها من خلال الفصول السابقة والتي تتمحور حول علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، سنحاول في هذا الفصل الذي يعتبر امتدادا للفصول السابقة وتجسيدا لما طرح من أهداف ومآثير من قضايا في الإشكالية البحثية تحتاج إلى التحقيق الإمبريقي وعليه سنحاول في هذا الفصل المعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة أن نتناول ما يلي:

مجالات الدراسة المكانية، البشرية والزمانية، المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات كالملاحظة، المقابلة، الاستمارة التي تساعدنا على جمع المعلومات وبيانات دقيقة حول "العوامل الاجتماعية والفوبيا المدرسية"، كما تم في هذا الفصل تحديد مجتمع البحث المتمثل في كل أساتذة المدرسة الإبتدائية "شمشم يوسف" بتاسوست بلدية الأمير عبد القادر، ولاية جيجل، كما استخدمنا أساليب التحليل كالأسلوب الكيفي والكمي في محاولة منا التغيير بلغة دقيقة عن ظاهرة موضوع بحثنا حتى تكون النتائج المتوصل إليها ذات مصداقية علمية.

أولا: مجالات الدراسة

للقيام بأي دراسة أو بحث ميداني يجب أن نقوم بتحديد مجالات الدراسة تحديدا دقيقا يضفي عليها مصداقية أكثر ويبعد أي التباس أو نقص عنها من شأنه أن يشكك في النتائج المتوصل إليها وعليه فإن تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية وهامة لأي بحث اجتماعي حيث أنها تساعد الباحث على مواجهة المشكلة القائمة بالبحث بكل موضوعية ونزاهة علمية.

1- المجال المكاني (الجغرافي):

يتمثل في "ابتدائية شمشم يوسف" بقرية تاسوست بلدية الأمير عبد القادر ولاية جيجل، وتهتم بتعليم "التلاميذ" وفي ما يلي نذكر الموقع الجغرافي لها:

ابتدائية شمشم يوسف بقرية تاسوست –جيجل– تأسست هذه المؤسسة التربوية سنة1970م، تقع في مركز تاسوست (وسط) بقرية تاسوست ولاية جيجل تبعد عن مقر الولاية ب8 كلم شرقا تبلغ مساحتها 4500 كلم^2، محاطة بأحياء سكنية عمومية وخاصة وهي قريبة من مسجد التوبة بتاسوست ومركز الشرطة والسوق اليومي للخضر والفواكه، تتسع المؤسسة الابتدائية بتاسوست إلى 1015 تلميذ وتلميذة حيث يبلغ عدد الإناث 506 تلميذة وعدد الذكور 509 ذكر ويبلغ عدد الأساتذة 30أستاذ وأستاذة وكذلك 29 عامل وعاملة، تحتوي المؤسسة على طابقين مجهزة بجميع المرافق الضرورية تتمثل في مطعم، الإدارة وأقسام الدراسة حيث يوجد13 قسم ومخزن يحتوي على أربعة مكاتب: مكتب مختص بالمدير، ومكتب مختص بالمراقبات وقاعة للأساتذة والآخر لنائب المدير.

الطابق الأول: يحتوي على الإدارة وبعض الأقسام.

الطابق الثاني: يحتوي على الأقسام فقط.

– يوجد على مستوى الابتدائية فناء كبير يحتوي على وسائل الترفيه وهذا حتى يتسنى للتلاميذ اللعب أثناء فترات الراحة، وكذلك يحتوي على مرافق عديدة منها دورات المياه وحنفية وسط الفناء للشرب والغسل.

وتسعى المؤسسة لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

– تربية وتعديل سلوك التلميذ وتزويده بالمعارف.

- تزويده بالمعارف والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة المستقبلية.

- التكيف والتأقلم مع زملائه وتحسين المستوى التعليمي للتلميذ.

- اندماج التلميذ داخل المدرسة وخارجها.

- تكوين الشخصية القاعدية للتلميذ.

2- المجال البشري:

يقصد به تحديد أفراد مجتمع البحث، وحسب طبيعة موضوع بحثنا فإن المجال البشري يتمثل في التلاميذ الذين يعانون من الفوبيا المدرسية وكيف يتعامل معهم المؤطرون وهم الأساتذة الذين يدرسونهم وعددهم 30أستاذ وأستاذة وللإشارة فإن هؤلاء التلاميذ لا يوجدون بأقسام خاصة وإنما موزعون على حجرات ومستويات مختلفة، قد بلغ عددهم75 تلميذ فوبي (يعاني حالة الخوف) وعليه فقد تم الاتصال بالأساتذة مشرفين عليهم لأنهم الأدرى بمعاناتهم وهم أكثر من يستطيع التعبير عن الأوضاع التي يعيشونها في الأقسام وذلك لملأ استمارة استبيان معهم وجمع المعلومات اللازمة عن سبب ظهور هذه الأعراض على سلوكهم والمتمثلة في الفوبيا المدرسية أو بالأحرى الخوف من الذهاب إلى المدرسة.

3- المجال الزمني:

المجال الزمني هو المدة التي استغرقها موضوع البحث، إذ بدأ اهتمامنا بملاحظة الميدان وذلك بالاتصال والتنسيق مع الأستاذ المشرف الذي قام بتوجيهنا إلى هذه المؤسسة الابتدائية منذ اختيار موضوع البحث وقد دامت مدة الدراسة أربعة أشهر بحيث أن الزيارات إلى هذه الابتدائية تمت عبر مراحل:

المرحلة الأولى: عبارة عن زيارة استطلاعية للمؤسسة حيث تعرفنا على مجتمع البحث وكان ذلك في الأسبوع الأخير من شهر "أفريل2022"، قمنا فيه بالاتصال بمدير الابتدائية وبعض الأساتذة حيث أخذنا فكرة عن المؤسسة بهياكلها ونظام العمل فيها، وخلال هذه المرحلة التقينا بالمدير وتحدثنا إليه حول الفئة التي تعاني من الفوبيا المدرسية والاتصال المباشر مع الأساتذة ومرافقتهم إلى الأقسام والتعرف على الفئة المعنية بالدراسة.

المرحلة الثانية: استغرقنا ثلاثة أيام فيها بتجريب الاستمارة وجمع بعض الملاحظات الأولية عن الجو السائد في المدرسة الابتدائية وكان الهدف التعرف على الأطفال الذين يواجهون الخوف من الذهاب إلى المدرسة ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور الفوبيا المدرسية، ومدى فهم الأساتذة لنوع الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة التجريبية، إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض التلاميذ الفوبياويون قصد الحصول على معلومات مرتبطة بموضوع الدراسة.

المرحلة الثالثة: استمرت نحو أسبوع وفيها تم تطبيق الاستمارة في شكلها النهائي بعد إدخال بعض التعديلات عليها، وكان ملؤها مقترن بمقابلة أفراد مجتمع البحث مع توضيح أي سؤال مهم للأساتذة، وقد استمرت الدراسة إلى منتصف شهر ماي 2022.

ثانيا: المنهج المستخدم في الدراسة

يعد منهج البحث من أهم عناصر الدراسة العلمية وهو يختار عادة حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته ونوعية الدراسة والهدف منها، يختار المنهج وفقا لاعتبارات منها الوقت المحدد للدراسة والإمكانيات المتاحة للبحث، فقد عرفه "محمد شفيق" بأنه "الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثريها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقيقة وطرق اكتشافها"[1].

وقد اتخذنا المنهج الوصفي خلال دراستنا هذه لأنه المنهج الأنسب والأكثر ملائمة لهذه الدراسة، يعرف بالمنهج الوصفي على أنه: « طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة غير أن المنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة بل يتطلب الأمر تحليل بياناتها واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها[2].

[1] محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 1985، ص78.

[2] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: منهجية العلوم الإجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،2004، ص ص168،167.

يعرف أيضا بأنه مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن ظاهرة[1].

ويعتبر المنهج الوصفي أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على المعلومات الكافية والدقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[2].

وقد استخدمنا في بحثنا هذه الطريقة «دراسة المسحية الشاملة» لدراسة الظاهرة موضوع البحث بشكل شامل ومتكامل للإحاطة بكل أسبابها وعواملها، إضافتا إلى توفير كم مناسب من الإحصائيات والبيانات التي يقوم الباحث بتحليلها والربط بينها بهدف تفسير المشكلة موضوع البحث، أو معالجة أسبابها وهو ما يمثل الغاية التي نسعى إلى تحقيقها ، وقد ساعدنا في استخدام هذه الطريقة وجود أفراد مجتمع البحث في المدرسة الابتدائية، بحيث تمكنا من جمع البيانات المطلوبة بدون مشقة وخلال فترة زمنية معقولة، لاستخلاص النتائج والتعرف على متغيرات الدراسة والدور الذي تلعبه العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية، ولم تقتصر هذه الطريقة على جمع البيانات لتحليلها والبحث في خفايا الظاهرة المدروسة فحسب وإنما سعت من وراء ذلك إلى جمع البيانات والحقائق وفقا لأهداف الدراسة وفرضياتها، ثم تصنيفها بالاعتماد على بعض مبادئ المنهج الإحصائي لوضع وتفريغ البيانات المحصل عليها من الميدان في شكل جداول، مستخدمين في ذلك النسبة المئوية التي تتضمنها هذه الجداول، ثم التعليق عليها بهدف الوصول إلى نتائج واضحة وشاملة لكل أفراد مجتمع البحث.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

1- الملاحظة: هي واحدة من أهم وحدات جمع البيانات، وهي على خلاف غيرها من الوسائل تتميز بعدة خصائص، حيث تمنح مجالات لمشاركة الباحث للظروف الاجتماعية السائدة في ميدان البحث، وذلك من خلال تسجيل ما يلاحظ الباحث سواء كان كلام، سلوك، أو إشارات من المبحوثين الذين تم اختيارهم لعينة البحث.

[1] أحمد عياد: مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006، ص84.

[2] علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتا، كوبي قسنطينة،2006، ص84.

– ومنه فالملاحظة «عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها ومتابعة سيرها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها»[1].

– كما تعرف أيضا: « إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية ومواقعه واتجاهاته ومشاعره، وتعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستعمال الطرق الأخرى»[2].

– وتعرف أيضا أنها: « المشاهدة والمراقبة الحقيقية لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات»[3].

وتعد الملاحظة من أقدم تقنيات جمع البيانات وتعتبر أيضا كثيرة الاستعمال وهي حسب "كيفي" و"كامبهود" "Quivy et camphoud" تناسب تحليل اللاشفهي، وما توحي به: التصرفات والأفعال وحركات الجسم، أنماط الحياة، نظام مجال الجماعات والمجتمع ...[4].

والملاحظة كتقنية لا تفرض سوى أن يكون هناك سلوكا طبيعيا إلى أبعد حد ممكن على الرغم من حضور الملاحظ الذي يدون المعلومات حول أفعال الملاحظين، وتتمثل أهميتها في البحوث المسحية في: التعرف على مجتمع البحث والإطلاع على بعض هياكل المؤسسة وملاحظة الإمكانيات المادية المتوفرة في المؤسسة من أدوات أو فضاءات متاحة للتلاميذ وكذلك الاتصال بأفراد مجتمع البحث أساتذة وتلاميذ وإعادة النظر في بعض الأسئلة وتعديلها خاصة فيما يتعلق بالاستمارة التجريبية.

وقد تمكن الباحث من جمع كثير من الملاحظات بمشاركة المبحوثين في المدرسة الابتدائية للإطلاع على آرائهم وذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة لأننا نراها الطريقة الأمثل في البحث الاجتماعي التي تمكننا من الاحتكاك بالمبحوثين مباشرة.

---

[1] عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية،1996، ص118.

[2] ربحي مصطفى عليان: عثمان محمد عتيم: منهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء، ط1، عمان،2000، ص112.

[3] عدلي أبو طاحون: مناهج إجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، ط1،الإسكندرية،1998، ص54.

[4] Raymond Quivry et luc van compenhoud t : manuel et recherchz en science sociales. Bordas paris, 1988, p 163.

ومن أهم الملاحظات التي تم تسجيلها وجود علاقة للعوامل الاجتماعية والفوبيا المدرسية، حيث أن قلق الانفصال عن الأم والحماية الزائدة والتدليل وأسلوب تدريس المعلم والخجل الزائد من الزملاء ونقص ثقة التلميذ بنفسه تؤثر على شخصيته مما تولد له الخوف من المدرسة.

أما بالنسبة للعوامل الأسرية فهي تؤثر على الطفل بشكل كبير حيث أدّت إلى التأثير على شخصية الطفل، فالمشاكل الأسرية والخلافات بين الأبناء أو بين الوالدين يؤدي إلى عدم استقرار الطفل وتزعزع ثقته بنفسه وخوفه من أبسط الأشياء.

أما بالنسبة للعوامل المدرسية في علاقتها بظهور الفوبيا المدرسية فقد تباينت تصريحات الأساتذة على أنها ترتبط بأسلوب الأساتذة في الحصة ومعاملة الزملاء له في الصف وكثيرة الواجبات مما يشكل ضغطا على نفسيته.

2- المقابلة: تعتبر المقابلة من تقنيات البحث، تساعد الباحث على متابعة موضوع دراسته بدقة أكثر، فتمكنه من الحصول على المعلومات والبيانات التي لا يمكنه الحصول عليها من خلال الدراسات النظرية أو المكتبية، كما تمكنه من التوصل إلى نتائج علمية مقبولة إذا ما حسن استعمالها ميدانيا، باعتبارها من الأدوات الأساسية والأكثر استعمالا في الدراسات الإمبريقية.

فالمقابلة عبارة عن دليل يشمل قائمة أو مجموعة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيبا منهجيا تتضمن عدة مواضيع فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث[1].

كما تعرف المقابلة بأنها: "عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته، من أجل تحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في الحصول على البيانات يريدها الباحث بالإضافة إلى مشاعر وملامح أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة"[2].

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن والبدوي محمد علي، مناهج وطرق البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 2002، ص 389.
[2] محمد أبو ناصر وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1990، ص 55.

وتعرف المقابلة بأنها وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشرة بين الباحث والمبحوث [1].

وقد رأى الباحث إمكانية إجراء هذه المقابلة والاستفادة من المعلومات التي يمكن توفرها وتم التحضير لها قبل إجراءها مع أفراد مجتمع البحث ومع المشرفين على المدرسة.

وقد مكنتنا هذه الأداة من الاتصال مباشرة بأفراد مجتمع البحث، كذا الطاقم التربوي الذي يتشكل من المدير، النائب والأساتذة والمراقبين ... إلخ ، الذين يتصلون مباشرة مع التلاميذ الذين يعانون من الفوبيا المدرسية، وهو ما سهل مهنتنا في تطبيق الاستمارة التجريبية والنهائية وتعاون مجتمع البحث معنا وثقته بنا.

3- الاستمارة:

هي أداة لجمع البيانات من الميدان، تضم مجموعة من الأسئلة تدور حول مختلف مؤشرات وفرضيات الدراسة، بغية التمكن من اختبار مدى الصدق الإمبريقي للفرضيات المطروحة، بعد تحليل وتفسير البيانات الميدانية باستخدام أساليب التحليل الكمي والكيفي.

وهي الوسيلة الأكثر لجوءاً لها، لأنها تمكن من تقليل التحيز في إجابات المبحوثين لطبيعة أسئلتها، وهي أداة مهمة تحتوي على نوعين من الأسئلة المغلقة والمفتوحة يتم تحديدها بناء على فروض الدراسة ومؤشراتها.

ويمكن تعريفها بأنها: "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكل أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية، أو أن ترسل إلى المبحوث عن طريق البريد"[2].

ولقد كان الهدف من وضعنا لهذه الاستمارة هو جمع البيانات حول متغيرات ومؤشرات الظاهرة المراد دراستها.

[1] فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، الجزائر، 1999، ص 191.
[2] زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998، ص 181.

كما أن نجاح الاستمارة وقدرتها على الوصول إلى البيانات والمعلومات التي تخدم البحث مرهون بمدى التزام الباحث بجملة القواعد المنهجية التي يجب أخذها بعين الاعتبار بشكل دقيق.

ومن أهم هذه القواعد عنونة موضوعاتها الفرعية وصياغتها بأسلوب مفهوم ومراعاة الارتباط المنطقي بين الأسئلة وتدرجها إلى غير ذلك من الشروط، وهي تتضمن نوعين من الأسئلة: أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة.

والجدير بالذكر أن الشكل النهائي للاستمارة مر عبر محطات مختلفة، كانت أول محطات الدراسة الاستطلاعية للمدرسة الابتدائية حيث تم وضع استمارة تجريبية بصياغة أولية قصد التعرف على مدى فهم واستيعاب أفراد مجتمع البحث لنوع الأسئلة، كما تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين ليتم بعد ذلك ضبط المؤشرات أكثر، والتعديل في بعض الأسئلة لإعادة صياغتها وطرحها من جديد بعد التعديل أو الحذف، لتأتي في شكلها النهائي متضمنة(30) ثلاثين سؤالا مقسما على ثلاث محاور بناء على الفرضيات التي سبق لنا تحديدها وقد تم تصميم استمارتنا وفق عدة مراحل نوجزها فيما يلي:

- **المرحلة الأولى:** هي مرحلة إعداد الاستمارة والتي تضمنت (30) ثلاثين سؤالا.

- **المرحلة الثانية:** هي مرحلة عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المحكمين، وفيها تم عرضها على (3) ثلاث أساتذة محكمين بالتخصص والمنهجية وذلك للتقليل من الخطأ وحسن اختيار الأسئلة.

والجدول التالي يوضح الاستمارة قبل التحكيم وبعده:

الاستمارة	قبل التحكيم	بعد التحكيم
الجزء الأول: البيانات الشخصية	03	04
الجزء الثاني: محاور الأداة		
المحور الأول: العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية	16	13
المحور الثاني: العوامل المدرسية والفوبيا المدرسية	11	13
المجموع	27	26

- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة الدراسة الاستطلاعية، وفيها تم اختبار الاستمارة عمليا على عينة من أفراد مجتمع البحث تكونت من (30) أستاذ وأستاذة، بابتدائية "شمشم يوسف" بقرية تاسوست بلدية الأمير عبد القادر ولاية –جيجل– وذلك للتأكد من صدقها وثباتها وملائمتها.

- **المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة الأخيرة التي يتم فيها وضع الاستمارة في شكلها النهائي ويتم تطبيقها بعد إجراء التعديلات المناسبة وقد اشتملت الاستمارة النهائية جزئين:

* **الجزء الأول:** البيانات الشخصية لأفراد العينة، تتضمن 4 أسئلة من السؤال رقم 01إلى السؤال رقم 04.

* **الجزء الثاني:** ضم محورين شمل 36 سؤالا موزعة كما يلي:

- المحور الأول: تضمن 13 سؤال من رقم 05 إلى رقم 16.

- المحور الثاني: تضمن 13 سؤال من رقم 17 إلى رقم 30.

4- الوثائق والسجلات:

إن الاطلاع على الوثائق والسجلات له أهمية لجمع المعلومات والمعطيات التي تحتاجها الدراسة غير أنه على الباحث الحذر من المعلومات التي يجمعها من سجلات والوثائق نظرا لأنها قد تكون غير موضوعية[1]، ومع ذلك فإن جمع الوثائق والسجلات يمكن أن يؤخذ كنقطة رئيسية في كثير من الدراسات الاجتماعية وكطريقة يعمل بها منذ البداية وحتى قبل الذهاب إلى الميدان[2].

لقد مكننا الإطلاع على الوثائق والسجلات من التزود بالمعومات المختلفة نلخصها فيما يلي:

- الجانب التاريخي للمدرسة الابتدائية.

- الجانب الإداري، الجانب التربوي.

كما مكنتنا من معرفة النظام الداخلي للابتدائية (الدوام الكلي) كيفية تقسيم التلاميذ للأفواج (صباحا/ مساءا).

[1] علي غربي، مرجع سابق، ص 126.

[2] Jean clande cambessie, la méthode au sociologie : (2) casbah édition Alger. 1988, p13.

رابعا: مجتمع البحث وخصائصه السوسيلوجية

اشتملت هذه الدراسة التي تتناول علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية كل أفراد مجتمع البحث والبالغ عددهم 75 فوبي وذلك بإتباع أسلوب المسح الشامل المستخدم في الدراسات الوصفية وهو في هذا البحث محدد المجال لأنه يتناول نواحي خاصة ومحددة، من الحياة الاجتماعية للمبحوثين.

ويتصف مجتمع البحث بمجموعة من الخصائص السوسيولوجية تتمثل في: أفراد مجتمع بحثنا يتصف بخصائص شخصية واجتماعية معينة وهي حسب الجنس عدد الذكور تمثل في 509 وعدد الإناث تمثل في 506.

أساليب التحليل:

بعد جمع البيانات تفريغها وتصنيفها اعتمدت الدراسة على أسلوبين للتحليل هما: أسلوب التحليل الكمي وأسلوب التحليل الكيفي.

1- أسلوب التحليل الكمي:

وفيه يتم تحويل البيانات والإجابات إلى أرقام عددية وتكرارات ونسب مئوية تم ترتيبها في جداول حسب محاور البحث.

2- أسلوب التحليل الكيفي:

ومن خلاله حاولنا أن نقدم تحليلا في الجداول وتفسيرا لكل البيانات والمعطيات الواردة بأبعادها، واكتشاف العلاقات بينها ومحاولة ربطها بالإطار النظري الذي انطلقنا منه وتوظيفه، واستخدامه في التعبير وقراءة ما وراء الأرقام والنسب المئوية اعتمادا على عبارات بألفاظ وكلمات أو مفاهيم ذات دلالة سوسيولوجية لمعرفة مدى تحقق بعض الأفكار ومدى صدقها بالنسبة لموضوع بحثنا.

الفصل

السادس

الفصل السادس

عرض وتحليل وتفسير البيانات الميدانية

تمهيد:

عرض وتحليل وتفسير البيانات:

1- الخاصة بالبيانات الشخصية

2- الخاصة بالعوامل الأسرية

3- الخاصة بالعوامل المدرسية

تمهيد:

بعد تحديدنا للإجراءات المنهجية للدراسة من مجالات ومنهج وأدوات جميع البيانات نأتي في هذا الفصل إلى عرض دراسة البيانات التي جمعناها من ميدان البحث لتفريغها في جداول، ونقوم بقراءتها وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج واقعية وعلمية للبحث، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي يرتكز عليها البحث العلمي، كونها ترصد لما مدى صحة وصدق أو خطأ ما جيء به في الفصول السابقة، والجدير بالذكر أنه تم تقسيم الفصل إلى:

1- الخصائص السوسيولوجية لمجتمع البحث.

2- علاقة العوامل الأسرية بالفوبيا المدرسية.

3- علاقة العوامل المدرسية بالفوبيا المدرسية.

عرض وتفسير وتحليل البيانات الميدانية:

- المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم (01): توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	05	%16.66
إناث	25	%83.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه فئات جنس المبحوثين وتجدر الإشارة إلى أن كل أفراد مجتمع البحث أغلبهم إناث وهي اكبر نسبة إذ تمثل 25 أستاذة بنسبة 83.33% إذ أن فئة الذكور تقدر بـ05 أفراد وأن نسبة الأستاذات تعتبر أكبر من نسبة الأساتذة الذكور حيث تقدر نسبتهم بـ16.66% وهي أصغر نسبة، وأن الأستاذات هن الأكثر احتكاكا إذ نجدهن أكثر حرصا على الاحتكاك بالتلاميذ لمعرفة ظروفهم (ظروفهم أو بعض خصوصياتهم) وهذا لتتبع بعض الحالات الخاصة إن وجدت بحكم أن المرأة أكثر ميلا من الناحية العاطفية للاهتمام بهذا الجانب.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد مجتمع البحث حسب العمر

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 30 سنة	04	%13.33
من 30 إلى أقل من 40 سنة	15	%50
40 إلى أقل من 50 سنة	07	%23.33
أكثر من 50 سنة	04	%13.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول فئات أعمار مجتمع البحث حيث نلاحظ أن اكبر نسبة تقع في فئة الأعمار (من 30 إلى اقل من 40 سنة) وعددهم 15 فردا بنسبة 50% من مجموع أفراد مجتمع البحث، بينما بلغ أفراد

الفئة الثانية 7 افرد بنسبة 23.33% لتأتي الفئة الثالثة وهي مساوية للفئة الرابعة والمقدرة بأربعة (4) أفراد بنسبة 13.33% في الحالتين.

وفي قراءتنا التحليلية للبيانات والنسب الواردة في هذا الجدول يتضح لنا أن أفراد مجتمع البحث الذين يشكلون مجموع الأساتذة الذي يدرسون التلاميذ في المؤسسة والذين تتراوح أعمارهم في الثلاثين إلى خمسين سنة يشكلون الأغلبية وعددهم 22 أستاذ وأستاذة بنسبة (73.33%) وهذا إذا جمعنا النسبتين معا وهذه الفئة من أولئك الذي يملكون الخبرة وهم أكثر عطاء مقارنة مع الفئة الأولى والأخيرة القليلين نوعا ما واللتين يمكن أن تستفيدا من خبرة الفئة السالفة الذكر خاصة في ظل التغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية وبحكم تجربتها يمكن أن تنتبه إلى كل الحالات الخاصة التي يمكن أن توجد داخل الأقسام.

الجدول رقم (03): الأقدمية في المهنة لأفراد مجتمع البحث

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	04	%13.33
من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	14	%46.66
من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	02	%6.66
أكثر من 15 سنة	10	%33.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول فئات الأقدمية في المهنة لأفراد مجتمع البحث، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة تقع في فئة الاقدمية (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات) وعددهم 14 فردا بنسبة 46.66% من مجموع أفراد مجتمع البحث بينما بلغ أفراد الفئة الثانية عشرة أفراد بنسبة (33.33%) تأتي الفئة الثالثة المقدرة بأربعة أفراد بنسبة (13.33%) ثم تليها الفئة الرابعة (04) التي تقدر بفردين بنسبة (6.66%) وفي قراءتنا التحليلية للبيانات والنسبة الواردة في هذا الجدول يتضح لنا أن أفراد مجتمع البحث الذين يشكلون مجموع الأساتذة الذين لديهم أقدمية في المهنة التي تتراوح خبرتهم (من 5 سنوات إلى 15 سنة) يشكلون الأغلبية وعددهم 24 أستاذ وأستاذة بنسبة (79.99%) وهذا إذا جمعنا النسبتين معا، وهذه الفئة هي التي تمتلك أكثر خبرة وهم أكثر عطاء مقارنة مع الفئة الأولى (01) والثالثة (03) القليلتين نوعا ما إذ يمكن للفئة الثالثة (03) والأولى (01) أن تستفيد من خبرة الفئة السالفة الذكر خاصة في ظل التغيرات التي

تحدث في البيئة الخارجية بحكم تجربتها يمكن أن تكون أكثر تزودا بالخبرات والمعلومات وأساليب وتقنيات وطرق تدريس حديثة يمكن أن تسهل نوعا ما تلقي المعلومات وتبسيطها وفهمها وسهولة استيعاب التلميذ لها.

الجدول رقم (04): المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	19	%63.33
ماستر	09	%30
ماجستر	02	%6.66
دكتوراه	/	/
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب أفراد مجتمع البحث متحصلون على شهادة ليسانس حيث تمثل 19 أستاذ وأستاذة أي بنسبة 63.33% وهي أعلى نسبة ليليها مستوى الماستر الذي يمثل (09) أستاذ وأستاذة بنسبة تقدر بـ30% ، ثم نجد مستوى الماجستر الذي يمثل فردين (02) بنسبة 6.66% وهي أصغر نسبة حيث نلاحظ أن نسبة الدكتوراه منعدمة.

وعلى هذا الأساس فإننا نستنتج من البيانات الواردة في الجدول أن كل الأساتذة الذي يشرفون على التلاميذ هم من خرجي الجامعة وهو ما يكون في صالح المؤسسة التربوية مادام كل أفراد الطاقم التربوي لديه مستوى علمي عالي وقد استفاد من تكوين لا بأس به.

المحور الثاني: العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية

تعتبر العوامل الأسرية من أبرز العوامل التي ساهمت في ظهور الفوبيا المدرسية لدى طفل المرحلة الابتدائية، باعتبار أن للأسرة دور كبير في بناء وتكوين شخصية الطفل، لأنها النواة الأساسية للمراحل التي يمر بها في تكوين وتربية الطفل تربية صالحة في المجتمع فالطفل يتأثر بما يجده داخل الأسرة من خبرات وما يتلقاه فيها، فهو يتعلم مجموعة من النماذج السلوكية تساعده في تشكيل شخصيته

مستقبلا، إذ أن علاقته بوالديه إذا كانت تتميز بالتفاهم والحب والوئام تركت أثرا ايجابيا أما إذا كانت العلاقة تتسم بعدم التفاهم والصراع فالطفل يشعر بعدم الاطمئنان والأمن والخوف.

في هذا المحور سنحاول مناقشة المؤثرات المتعلقة بفرضية: العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية بالوقوف على معطيات مجتمع البحث.

الجدول رقم (05): يوضح الحالات المرضية المعلنة لدى التلاميذ

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية
لا		10	%33.33
نعم	الخوف من المدرسة	08	%26.66
	الخوف من المعلم	02	%6.66
	الخوف من الزملاء	01	%3.33
	الخوف من المادة	/	/
	الخوف من الامتحان	09	%30
	المجموع	20	%66.68
المجموع		30	%100

يوضح الجدول أعلاه الحالات المرضية المعلنة لدى التلاميذ حيث أجاب ما نسبته 33.33% من الأساتذة بأنه ليست هناك حالات مرضية معلنة، في حين أن 66.65% من أفراد مجتمع البحث صرحوا بأنه توجد حالات مرضية معلنة وهي مدونة بسجلات المدرسة لدى التلاميذ، وقد توزعت النسب حسب أسباب هذه الحالات المرضية (الفوبيا المدرسية) كالتالي: 26.66% من التلاميذ قد أرجعوا ذلك إلى الخوف من المدرسة، أما نسبة 6.66% فأرجعوا الفوبيا المدرسية أي خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة إلى الخوف من المعلم، في حين أن 3.33% من المبحوثين اعتبروا أن التلميذ يخاف من زملائه، أما بالنسبة للخوف من المادة نسبتها منعدمة إذ لم يصرح المبحوثين (الأساتذة) بأن الخوف من المادة سبب في ظهور الفوبيا المدرسية، وإنما أغلب الأساتذة أجمعوا بنسبة تقدر بـ30% أن معظم التلاميذ يخافون من الامتحان وهي أعلى نسبة على الجدول.

وفي قراءتنا الكمية وتحليلنا للبيانات الواردة من الميدان فإن النسبة الأكبر من الأساتذة صرحوا بأن هناك حالات مرضية وخوف التلاميذ من الامتحان والمدرسة بشكل كبير وكذلك خوفه من المعلم فالتلميذ في هذه المرحلة (المرحلة الابتدائية) تكون أول مؤسسة ينتقل إليها بعد الأسرة سيتقابل ويتعامل مع زملاء جدد وأساتذة ونظام داخلي للمدرسة... مما يشكل الخوف من المدرسة ككل، وخوفه من اجتياز الامتحان وعدم توقفه وكذلك خوفه من زملائه الذين يدرس معهم.

الجدول رقم (06): يبين عدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة (لأول مرة يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة)

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه عدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة لأول مرة يجعله يخاف من الذهاب إليها وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الأساتذة مؤيدون لفكرة أن التلميذ يخاف الذهاب إلى المدرسة إذا لم يكن هناك تهيئة نفسية من قبل الوالدين حيث يمثل (27) أستاذ وأستاذة مؤيدة بنسبة (90%) ونجد (3) أساتذة معارضون بنسبة تقدر بـ(10%).

وفي قراءتنا التحليلية للنسبة الأولى يمكن أن نؤيد رأيها في أن عدم تهيئة الطفل نفسيا للانتقال إلى وسط جديد يختلف عن الأسرة كبيئة أولى نشأ فيها الطفل وتعود على معاملة خاصة وعدد أفراد معينين فيها هو الذي جعله يخاف من هذه المؤسسة الجديدة التي انتقل إليها ويمكن أن حالة الخوف نشأت لدى هؤلاء التلاميذ لاعتبارات أخرى سنتطرق إليها في الجداول اللاحقة.

الجدول رقم (07): يمثل الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	%93.33
لا	02	%6.66
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه احتمالات الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ (الطفل) يخاف من الذهاب إلى المدرسة حيث نجد أن أغلبية الأساتذة مؤيدون هذا الرأي، إذ تمثل 28 أستاذ وأستاذة بنسبة تقدر بـ93.33% في حين نجد فردين (02) معارضين بنسبة تقدر بـ6.66%.

في قراءتنا التحليلية للنسبة الأولى يمكن أن نؤيد رأيها في أن الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة فالأم منبع الحنان والعطف يكون الطفل شديد التعلق بها، حيث نجده يعتمد على أمه في جميع حاجاته (تقوم بتنظيفه وتربيته وتعليمه أساسيات الحياة وكيفية التعامل مع أخواته وأقرانه وأهله والمحيط الذي يعيش فيه) حيث تكون هي الغلاف الواقي للابن من أي خطر يهدده أو أي شيء آخر يجعلها غير مطمئنة عليه.

الجدول رقم (08): يبين الأعراض التي تدل على خوف التلميذ من التواجد في المدرسة

الاحتمالات		التكرارات	النسبة المئوية
نعم	شحوب الوجه وكثرة التعرق	02	%6.66
	الغثيان والرغبة في التقيؤ	/	/
	القلق	01	%3.33
	التبول اللإرادي وكثرة الذهاب إلى المرحاض	06	%20
	الشرود الذهني	03	%10
	كثرة البكاء أثناء تواجده المدرسة	10	%3.33
	المجموع	22	%73.32
لا		08	%26.66
المجموع		30	%100

يوضح الجدول أعلاه احتمالات الأعراض التي تدل على خوف التلميذ من المدرسة حيث نجد أغلبية الأساتذة مؤيدون لفكرة وجود أعراض خوف لدى التلاميذ حيث بلغ عددهم 22 أستاذ وأستاذة فأغلبهم يلاحظون على التلاميذ الذين يعانون حالة الخوف كثرة البكاء أثناء تواجده في المدرسة وقد صرح بذلك (10) عشرة أساتذة بنسبة تقدر بـ33.33% وهي أكبر احتمال يدل على خوف التلميذ ليليها احتمال التبول اللاإرادي وكثرة الذهاب إلى المرحاض حيث أدلى (6) أساتذة يلاحظونها على تلاميذهم بنسبة 20% ثم يليها احتمال الشرود الذهني الذي يمثل (3) أفراد بنسبة تقدر بـ10%.

الجدول رقم (09): وجود مولود جديد (أخ أخت) يؤدي بالطفل للخوف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%76.66
لا	07	%23.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من مجتمع البحث 76.66% أجمعوا بأن وجود مولود جديد (أخ أو أخت) يجعل الطفل يخاف من المدرسة، في حين أن نسبة 23.33% تمثل فئة الأساتذة الذين يرون أن وجود مولود جديد في الأسرة لا يؤثر على التلميذ (الطفل) ولا يسبب له الخوف من المدرسة.

من خلال تحليلينا للبيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب التلاميذ يخافون من المدرسة جراء وجود مولود جديد في الأسرة، وهذا بسبب خوف الطفل (التلميذ) من الابتعاد عن والديه والغيرة والخوف من أخذ مكانه لأن كل الاهتمام يتوجه إلى الطفل الصغير أو المولود الجديد مما يتسبب في عدم الذهاب إلى المدرسة وتفضيله البقاء في المنزل.

الجدول رقم (10): يوضح ضغط الأسرة على الطفل من أجل القدوم إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%80
لا	06	%20
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه احتمالات ضغط الأسرة على الطفل من أجل القدوم إلى لمدرسة حيث نجد (24) أستاذ وأستاذة مؤيدين لهذا الاحتمال وتقدر نسبتهم بـ80% في حين نجد بعض الأساتذة معارضين يمثلون فردين (02) بنسبة تقدر بـ20% إذ يرون أن الأسرة لا تضغط على الطفل من أجل القدوم إلى المدرسة.

من خلال تحليل البيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأساتذة يقولون بأن الأسرة تقوم بالضغط على الطفل من أجل القدوم إلى المدرسة وهذا بمعنى أن الطفل يمارس عليه ضغوطات من أجل الذهاب إلى المدرسة.

الجدول رقم (11): تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	%96.66
لا	01	%3.33
المجموع	30	%100

يعتبر تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان من بين العوامل التي تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، حيث أن أغلب الأساتذة يؤيدون هاذ الطرح، فقد صرح (29) تسعة وعشرون أستاذ وأستاذة بأن تخويف الطفل من الفشل في الامتحان قبل الأسرة يساهم بشكل كبير في خوف التلميذ من المدرسة، حيث تقدر نسبتهم بـ96.66%، في حين نجد احتمال واحد معارض لفكرة أن التلميذ يخاف المدرسة جراء تخويف أسرته من الفشل في الاختبار وتبلغ نسبته 3.33% وهي نسبة صغيرة جدا مقارنة مع نسبة الأساتذة المؤيدين، يعتبر تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان من بين العوامل التي تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، حيث أن أغلب الأساتذة صرحوا بذلك إذ أن تسعة وعشرون (29) أستاذا وأستاذة يرون تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسة.

الجدول رقم (12): يوضح الأسرة التي تقوم بتعنيف الأطفال عند عدم إنجازهم الواجبات المدرسية مما يجعله يخاف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%63.33
لا	11	%36.66
المجموع	30	%100

تشير البيانات الواردة في هذا الجدول أن أفراد مجتمع البحث الذين صرحوا بأن الأسرة تقوم بتعنيف الطفل تمثل أكبر فئة وهي تمثل تسعة عشر (19) أستاذ وأستاذة، حيث قدرت نسبتهم بـ(63.33%)، في حين نجد أحد عشر (11) فردا معارضين لفكرة أن الأسرة عند تعنيف الطفل لا يؤثر عليه ولا يسبب له الخوف.

وفي تحليلنا للبيانات الكمية لهذا الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأساتذة يرون أن التلاميذ الذين يعنفون في المنزل بسبب عدم القيام بالواجبات المدرسية يجعلهم يخافون من المدرسة، فالطفل عندما لا قيوم بإنجاز واجباته المنزلية بسبب عدم المعرفة أو صعوبة في الفهم وغيرها قد يكون تهاونا منه أو ميله إلى اللعب أو مشاهدة التلفاز (الرسوم المتحركة أو المسلسلات... إلخ) وهو ما يدفع الوالدين إلى تخويفه أو تهديده.

الجدول رقم (13): القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	%93.33
لا	02	%6.66
المجموع	30	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل احتمالات القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، حيث نلاحظ أن أغلب الأساتذة أجمعوا على أن القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، إذ تمثل 28 أستاذ وأستاذة بنسبة 93.33% وهي أعلى نسبة،

بالمقابل نجد فردين(2) أقروا على أن القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة قدرت نسبتهم بـ(6.66%) من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية والواردة في هذا الجدول نجد أن أغلبية الأساتذة صرحوا أن القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، فالتلميذ يتأثر بمعاملة والديه ويحمل سلوكات عنهم وانطباعات ففي حال كانت المعاملة سيئة وقاسية يسودها العنف اللفظي أو الجسدي وعدم الاهتمام أو تقدير مجهودات التلميذ سيؤثر على شخصية التلميذ ويولد فيه الأنانية والقسوة والتسلط...إلخ، والخوف من المدرسة فهو يخاف من أن تكون معاملة الأساتذة قاسية، فالتلميذ يتأثر بأسرته إذ لا بد من أ يعيش في أمان وهدوء بعيدا عن العنف والقسوة في جو يسوده الأمن والطمأنينة والعطف والحنان حتى تكون شخصيته سوية وجيدة، في حين أن باقي المبحوثين الدين أجابوا بأن القسوة في المعاملة تجعل التلميذ لا يخاف من المدرسة، بل يعود ذلك لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو عوامل أسرية ومدرسية أخرى.

الجدول رقم (14): تؤدي الشجارات داخل الأسرة لخوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%76.66
لا	07	%23.66
المجموع	30	%100

يبين الجدول أعلاه أن أغلب الأساتذة حيث قدر عددهم بـ(23) أستاذ وأستاذة صرحوا بأن الشجارات داخل الآسرة تؤدي إلى خوف التلميذ من لذهاب إلى المدرسة وكانت نسبتهم (76.66%)، في حين نجد سبعة أفراد (07) من مجتمع البحث لا يؤيدون فكرة أن الشجارات داخل الأسرة تؤدي بالتلميذ إلى خوفه من الذهاب إلى المدرسة وكانت نسبتهم (23.66%).

ومن خلال تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول نلاحظ أن معظم الأساتذة متفقون على أن الشجارات داخل الأسرة تؤثر على التلميذ وتولد فيه الخوف والرهبة من المدرسة، إذ تضعف الرغبة في الذهاب إلى المدرسة وتدني معنوياتهم وإحباطهم واهتزاز شخصيتهم والنفور من المدرسة، وقد يتسبب للتلميذ بعقدة نفسية جراء الشجارات التي تحدث داخل الأسرة باستمرار وفي أغلب الأحيان يؤدي الشجار المستمر إلى ضعف الرقابة الأسرية.

الجدول رقم (15): عدم اهتمام الوالدين بالطفل (التلميذ) يجعله يخاف من المدرسة

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%76.66
لا	07	%23.33
المجموع	30	%100

يبين الجدول أعلاه أن أفراد مجتمع البحث الأثر تصريح بعدم اهتمام الوالدين بالتلميذ يجعله يخاف من المدرسة كان عددهم ثلاثة وعشرون (23)أستاذ وأستاذة وقدرت نسبتهم بـ(76.66%)، في حين نجد سبعة (07) أفراد صرحوا بأن عدم اهتمام الوالدين بالتلميذ لا دخل له في خوفه من الذهاب إلى المدرسة، وقدرت نسبتهم بـ(23.33%).

من خلال تحليلنا للبيانات الكمية الموجودة في هذا الجدول فإننا نلاحظ أن معظم الأساتذة موافقين على فكرة عدم اهتمام الوالدين بالتلميذ يجعله يخاف من المدرسة، فالتلميذ الذي يتلقى الدعم والتشجيع والتحفيز من قبل والديه يجعله ذو شخصية قوية ويحفزه على الدراسة والاجتهاد في الامتحانات، وكذلك تجعله طفل معتمد على نفسه.

الجدول رقم (16): عدم مرافقة أحد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%76.66
لا	07	%23.33
المجموع	30	%100

نلاحظ في الجدول أعلاه أن عدد أفراد مجتمع البحث وهم ثلاثة وعشرون (23) أستاذ وأستاذة صرحوا بعدم مرافقة أحد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف من المدرسة، وكانت نسبتهم تتمثل في 76.66%، في حين نجد سبعة (07) أفراد معارضين لرأي الفئة الأولى وتمثلت نسبتهم في (23.33%) أي لا يؤثر ذهاب أحد الوالدين على خوف الطفل.

ومن خلال تحليلنا للبيانات الكمية الموجودة في الجدول نلاحظ أن أغلبية الأساتذة مؤيدين لفكرة عدم مرافقة أحد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف من المدرسة، وعليه فالطفل الذي يتم مرافقة أحد والديه معه يشعره بالأمان والارتياح ويخفف من حدة خوفه، وهذا ما ذكرناه سالفا في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (17): التهديد بالعقاب عند الوقوع في الخطأ يجعل التلميذ يخاف الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%83.33
لا	05	%16.66
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه أن خمسة وعشرون (25) أستاذ وأستاذة بنسبة تقدر بـ83.33% يرون أن تهديد التلميذ من قبل أفراد أسرته بتلقي العقاب عند ارتكابه أي خطأ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، أما باقي الأساتذة وهم خمسة (05) أفراد فقد صرحوا بأن تهديد التلميذ من قبل أفراد أسرته بتلقي العقاب عند ارتكابه أي خطأ لا يشكل له الخوف من الذهاب إلى المدرسة وبلغت نسبتهم بـ16.66%.

وفي تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول نجد أن أغلب أساتذة أفراد مجتمع البحث يتفقون على أن تلقي التلميذ التهديد عند ارتكابه أي خطأ من قبل أسرته يسبب له الخوف من المدرسة، فالأسرة باعتبارها النواة الأساسية للطفل فالطفل يتأثر ويتعلم من أسرته فهي التي تكون شخصيته، إذ لابد من توفر جو سليم وهادئ في البيت قائم على التفاهم والتسامح...إلخ، فالطفل إذا تلقى تهديد من أسرته في حالة ارتكابه أي خطأ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، فعلى الأسرة تجنب أسلوب التهديد فالتلميذ (الطفل) لابد أن يخطأ في كثير من الأمور فهو مازال يتعلم وأمر عادي إذا أخطأ، فمن الخطأ يتعلم ويركز أكثر.

المحور الثالث: العوامل المدرسية والفوبيا المدرسية

تمهيد:

تعتبر المدرسة مكان تفتح ونمو إمكانات الطفل الفكرية والنفسية والاجتماعية، فهي تمثل عنصرا محركا لتحقيق أداء ذاتي وإنتاجي في حياة الطفل، وليحقق هذا الأخير التكيف معها لابد من تفاعل بين جميع مركبات ومتغيرات هذه لأخيرة سواء البشرية أو المادية، لكن وجود أي خلل في هذه العملية قد يؤدي إلى بعض الاضطرابات النفسية التي تنتشر بين الأطفال في مرحلة الطفولة.

الجدول رقم (18): يبين تردد التلاميذ في الإجابة عند مساءلتهم

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية
لا		02	%6.66
نعم	نقص ثقة التلميذ لنفسه	16	%53.33
	الخوف من التنمر عليه من طرف زملائه والضحك عليه	10	%33.33
	الخوف من ردة فعل الأستاذ	02	%6.66
	المجموع	28	%93.32
المجموع		30	%100

يوضح الجدول أعلاه تردد التلاميذ في الإجابة عند سؤالهم من طرف الأساتذة حيث صرح فردين (02) بعدم تأثر التلاميذ عند سؤالهم أي أنهم لا يترددون في الإجابة عند قيام الأستاذ بطرح الأسئلة عليهم، وكانت النسبة تقدر بـ(6.66%)، أما الفئة التي صرحت بأنه يوجد تردد للتلاميذ في الإجابة عند مساءلتهم قدروا بـ(28) أستاذ وأستاذة وقد وزعت النسب حسب الأعراض التي تظهر لدى التلاميذ عند استجوابهم كالتالي: 53.33% من أفراد مجتمع البحث قد أرجعوا التردد في إجابتهم إلى نقص ثقة التلميذ بنفسه، أما النسبة 33.33% فأرجعوا التردد إلى الخوف من التنمر من طرف زملاءه والضحك عليه، في حين أن 6.66% من المبحوثين (الأساتذة) صرحوا بأن الخوف من ردة فعل الأستاذ هي سبب التردد في إجاباتهم.

الجدول رقم (19): أسلوب المعلم في التعامل مع التلاميذ المقصرون في إنجاز الواجبات

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
حرمانهم من الراحة	09	%30
التوبيخ	15	%50
التجاهل في القسم	05	%16.66
أمره بإقامة حركة معينة لمدة زمنية معينة	01	%3.33
المجموع	30	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن إيجابات المبحوثين وضحت أن التوبيخ هو الأسلوب الأكثر استعمالا من طرف الأساتذة لمحاسبة التلاميذ في حالة عدم إنجازهم لواجباتهم وهم (15) أستاذ وأستاذة بنسبة تقدر بـ(50%)، فأسلوب التوبيخ يتبعه الأستاذ في القسم مع فئة من التلاميذ المشاغبين والمشاكسين وينبغي أن لا يستعجل الأستاذ بالحكم عليهم بأنهم لا يرغبون بالتعلم والنجاح، فجميع التلاميذ يحبون أن يتعلموا ويتقدموا وينجحوا، فقد تكون تلك المشاغبة من طرف التلميذ لفرض نفسه في القسم.

أما المؤشر الثاني الذي يتمثل في حرمانهم من الراحة فقدر عددهم بتسعة (09) أستاذ وأستاذة وتمثل نسبتهم (30%)، حيث يعد هذا الأسلوب صعبا نوعا ما على التلميذ، إذ يلاحظ زملائه يخرجون إلى الراحة واللعب وبينما هو في القسم معاقب، ثم نجد المؤشر الثالث المتمثل في التجاهل في القسم من طرف الأستاذ، حيث قدر عدد الأساتذة المؤيدين لهذا الأسلوب بخمسة (05) أفراد، حيث يشعر التلميذ بالنقص والضيق وعدم اهتمام الأستاذ به، فهذا الأسلوب له دور فعال في خوف التلميذ خاصة الدين يحاطون بالحماية الزائدة من الوالدين فإنهم يشعرون بالإهانة والوحدة، وبالتالي يتولد لديهم شعور الخوف والرهبة من الذهاب إلى المدرسة قدرت نسبتهم بـ(16.66%)، أما المؤشر الرابع فإننا نجد فردا واحدا (01) مؤيد لفكرة أمر التلميذ بإقامة حركة معينة لمدة زمنية معينة، وكانت النسبة تقدر بـ(3.33%).

الجدول رقم (20): تؤدي معاملة الأستاذ القاسية للتلميذ إلى الخوف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%86.66
لا	04	%13.66
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد مجتمع البحث حيث قدروا بـ(26) ستة وعشرون أستاذ وأستاذة أجمعوا بأن المعاملة القاسية من طرف الأستاذ للتلميذ تؤدي لخوفه من المدرسة بنسبة تقدر بـ(86.66%) في حين نجد (4) أربعة أفراد يرون بأن المعاملة القاسية من الأستاذ لا تؤدي لخوف التلميذ من المدرسة نسبتهم (13.66%).

من خلال تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأساتذة يرون أن التلاميذ يخافون من المدرسة بسبب المعاملة القاسية من طرف الأستاذ، وهذا لأن الأسلوب الذي يتبعه الأستاذ في معاملته السيئة مع التلميذ في القسم يكون ذو تأثير كبير على نفسية التلميذ، وكذلك شخصيته، أما إذا وجد التلميذ سلوك الأستاذ لطيف وجيد سيقبل الدراسة، أما إذا كان الأستاذ صارما ومعاملته قاسية فمعظم التلاميذ تجدهم لا يحبون الدخول إلى القسم أو حضور حصته، ويمكن أن يخلق التلميذ أعذارا حتى يتغيب عن المدرسة خوفا من الأستاذ.

الجدول رقم (21): الحماية الزائدة للطفل داخل الأسرة تجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%70
لا	09	%30
المجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن معظم الأساتذة (أفراد مجتمع البحث) صرحوا بأن الحماية الزائدة داخل الأسرة تجعله يخاف من المدرسة، وكان عددهم (21) واحد وعشرون أستاذ وأستاذة، في حين نجد تسعة (09) أفراد يرون بأن الحماية الزائدة للطفل داخل الأسرة لا تجعله يخاف من المدرسة.

وفي تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في هذا الجدول نلاحظ أن النسبة الأكبر تعود إلى أن الحماية الزائدة للطفل داخل الأسرة تجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، فالإفراط في تدليل الابن في البيت يمكن أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة وهو ما يجعله لا يعتمد على نفسه في حل أو فعل أمور معينة بسبب تدليل الأم والأب فيصبح عاجزا وينتظر والديه في حل أموره ويخاف من أن يبتعد عنهم.

الجدول رقم (22): الخوف من الرسوب يجعل الطفل يخاف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد مجتمع البحث المقدرة بـ(27) أستاذ وأستاذة صرحوا بأن الخوف من الرسوب يجعل الطفل يخاف من المدرسة وقدر نسبتهم بـ(90%) في حين ثلاثة (03) من الأفراد عارضوا وقالوا بأن الخوف من الرسوب لا يؤثر على الطفل ولا يجعله يخاف من المدرسة.

من خلال تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأساتذة يرون أن الخوف من الرسوب يجعل التلاميذ يخافون من المدرسة، فالتلميذ يخاف من الرسوب وعدم الانتقال مع أقرانه وزملائه للصف الموالي فيجعله يخاف ويشعر بالتهديد والاضطرابات النفسية.

الجدول رقم (23): الخوف من الامتحان يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%83.33
لا	05	%16.66
المجموع	30	%100

يعتبر الخوف من الامتحان من بين العوامل المسببة إلى التردد والخوف من الذهاب إلى المدرسة، وهذا ما وقفنا عليه في الجدول أعلاه، حيث أن أغلبية أفراد المجتمع صرحوا أن الخوف من الامتحان يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، وكان عددهم خمسة وعشرون (25) أستاذ وأستاذة، حيث تمثلت نسبتهم بـ(83.33%)، في حين هناك خمسة (05) أفراد من أفراد مجتمع البحث صرحوا بان الخوف من الامتحان لا يؤثر على التلميذ من خوفه من المدرسة والدراسة بنسبة (16.66%).

من خلال تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن معظم الأساتذة يعتبرون الخوف من الامتحان سبب في خوف التلميذ من المدرسة، فالتلميذ يخاف من اجتياز الامتحان، وعدم تفوقه فيه مما يشعره بالقلق والخوف وعدم الارتياح، وبالتالي تصاحبه الرغبة في عدم الذهاب إلى المدرسة.

الجدول رقم (24): نقد المعلم المستمر للتلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%60
لا	12	%40
المجموع	30	%100

تشير معطيات الجدول أعلاه أن نقد المعلم المستمر للتلميذ من بين العوامل التي تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة وأن أغلب الأساتذة أيدوا هذا الطرح، فقد صرح 18 أستاذ وأستاذة بذلك، حيث تقدر نسبتهم بـ(60%)، في حين نجد اثنتي عشر (12) فرد أجابوا بلا وتقدر نسبتهم بـ(40%)، أي أنهم معارضين لفكرة نقد المعلم المستمر للتلميذ الذي يجعله يخاف من الذهاب للمدرسة، واعتبروا هذا النقد لا يؤثر على شخصية الطفل، وإنما من خلاله يتم توعيته على التعلم الصحيح وعدم إعادة الأخطاء خاصة الأخطاء المكررة، بينما أغلبية الأساتذة المؤيدين للفكرة أجمعوا على أن الانتقاد المستمر يسبب الإحراج للتلميذ ويشعره بالإهانة والتقليل من قيمته أمام زملائه في الصف، هذا ما يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة.

الجدول رقم (25): بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%26.66
لا	22	%73.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه احتمالات بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، إذ نلاحظ أن أغلب الأساتذة أجمعوا على أن بعد المدرسة عن سكن التلميذ لا يجعله يخاف من المدرسة، حيث تمثل (22) أستاذ وأستاذة بنسبة تقدر بـ(73.33%) وهي أعلى نسبة، بالمقابل نجد (08) أفراد من مجتمع البحث أقروا أن بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة تقدر نسبته بـ(26.66%).

من خلال تحليلنا للبيانات الكمية الواردة في هذا الجدول نجد أن أغلبية الأساتذة صرحوا أن بعد المجرسة عن سكن التلميذ يجعله لا يخاف من الذهاب إلى المدرسة، فالتلميذ بطبعه يحب الاكتشاف فهو معتاد على الخروج للشارع واللعب واكتشاف أماكن جدد مع أصدقاءه أو والده...إلخ، وعند ذهابه للمدرسة لن يكون هناك مشكل لأنه سيكون بمرافقة أولياءه للمدرسة أو إخوانه أو أصدقائه، فالطفل يشعر بالأمان والطمأنينة وعند خروجه من المدرسة يجد أحد أفراد أسرته بانتظاره، ففي البلدان الأوروبية نجد في المدارس ضرورة مرافقة الأولياء للتلاميذ إلى المدرسة، وفي حالة عدم مرافقتهم يبعث مدير المدرسة استدعاء للأولياء، في حيث أن باقي المبحوثين الدين أجابوا بأن بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، وهذا ما يدل على أن بعد المدرسة ليس السبب الوحيد الذي أدى إلى خوف التلميذ، بل يعود لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو لعوامل أسرية أو مدرسية أخرى.

الجدول رقم (26): انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يشعره بالخوف من الذهاب إلى المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%66.66
لا	10	%33.33
المجموع	30	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل احتمالات انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يشعره بالخوف من المدرسة، حيث نلاحظ أن أغلب الأساتذة أجمعوا على أن انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يشعره بالخوف من المدرسة، حيث تمثل 20 أستاذ وأستاذة بنسبة (66.66%) وهي أعلى نسبة، بالمقابل نجد (10) أفراد من مجتمع البحث أقروا بأن انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى لا يسبب له الخوف من المدرسة بنسبة تقدر بـ(33.33%).

من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية الواردة في هذا الجدول نجد أن معظم المبحوثين صرحوا بتأثير انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يسبب له الخوف من الذهاب إلى المدرسة، حيث أن أغلب العائلات يضطرون لتغيير مكان السكن بسبب العمل...إلخ، مما يستدعي تغيير مدرسة أولادهم وانتقالهم لمدرسة أخرى، إذ تؤثر على التلميذ وعلى شخصيته، فيجد نفسه وحيدا في تلك المدرسة وليس له علاقة بزملائه الجدد وبالأستاذ الذي رافقه منذ فترة زمنية متوسطة أو طويلة، فتغيير المدرسة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية يؤثر سلبا عليهم وعلى شخصيتهم، في حين أن باقي المبحوثين الدين أجابوا بأن انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى لا يشعره بالخوف من المدرسة، وهذا ما يدل على أن الانتقال من مدرسة لأخرى ليس السبب الوحيد الذي أدى لخوف التلميذ من الذهاب للمدرسة بل يعود لأسباب وعوامل أخرى أو أسباب متعلقة بالتلميذ نفسه.

الجدول رقم (27): تغيير الأستاذة يؤدي لخوف التلميذ من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%63.33
لا	11	%36.66
المجموع	30	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل احتمالات تغيير الأستاذ يؤثر على التلميذ ويسبب له الخوف من المدرسة، حيث نلاحظ أن أغلب الأساتذة أجمعوا على أن تغيير الأستاذ يؤدي لخوف التلميذ من المدرسة، إذ تمثل 19 أستاذ وأستاذة بنسبة (63.33%) وهي أعلى نسبة، بالمقابل نجد (11) أستاذ وأستاذة أقروا أن تغيير الأستاذ لا يؤدي لخوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة بنسبة تقدر بـ36.66%.

من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية الواردة في هذا الجدول نجد أن معظم المبحوثين صرحوا أن تغيير الأستاذ يؤثر على التلميذ ويؤدي إلى خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة، حيث أن أغلب التلاميذ خاصة تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من المستحسن أن يكون الأستاذ ثابتا لأنها أول مرحلة بعد المرحلة التمهيدية، فالتلميذ يتعود على أستاذه وعلى طريقة تدرسيه...إلخ، وفي حالة تغيير الأستاذ يشعر التلميذ بالقلق والخوف من المدرسة ومن الأستاذ، إذ يتملكه الخوف من أستاذه الجديد وأسلوبه وطريقة

تعامله، فالأستاذ يمكن أن يضطر لتغيير مكان عمله والانتقال من مدرسة لأخرى لأسباب قاهرة كالمرض، عطلة مرضية، أو عطلة أمومة، أو نقل للدراسة أو غيرها...إلخ، في حين أن باقي المبحوثين الذين أجابوا بأن تغيير الأستاذ لا يؤثر على التلميذ ولا يسبب له الخوف من المدرسة، وهذا يدل على أن تغيير الأستاذ ليس السبب الوحيد الذي أدى إلى خوف التلميذ من تغيير الأستاذ، بل يعود ذلك لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو لعوامل أسرية أخرى.

الجدول رقم (28): عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة سبب في الخوف من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%83.33
لا	5	%16.66
المجموع	30	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل احتمالات إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة سبب في خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة، حيث نلاحظ أن (25) أستاذ وأستاذة اجمعوا على أن عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة يجعله يخاف من المدرسة وقد بلغت نسبتهم (83.33%)، بالمقابل نجد (05) أستاذة أقروا بأن عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة لا يسبب له الخوف من المدرسة تقدر نسبتهم بـ(16.66%).

من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية الواردة في الجدول نجد أن معظم الأساتذة صرحوا بتأثير عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة يؤدي للخوف من المدرسة، فلابد من توفير جو ملائم للدراسة يسوده الأمن الاحترام والانضباط...إلخ، فالتلميذ يحتاج لإشباع حاجاته داخل المدرسة كالنشاطات الترفيهية والرياضية والثقافية كالرسم، الكتابة، المسرح... إلخ، فهي تساعده على بناء شخصيته وتطويرها، فالتلميذ بحاجة لإشباع وتوفير (حاجات تعليمية واجتماعية) كالإشباع المادي كالمأكل، اللباس، أدوات الترفيه...إلخ، وكذلك الإشباع المعنوي (الروحي) العاطفة، الحنان، الاهتمام، الرعاية، حسن المعاملة، وفي المدرسة يمكن أن نجد عدم الاهتمام، التعنيف، القسوة...إلخ، كما لاحظنا في الجدول رقم (17) في حين نجد باقي المبحوثين أجابوا أن عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة لا يسبب له الخوف من المدرسة، وهذا ما يدل على أن عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة ليس السبب الوحيد الذي أدى

إلى خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة، بل يعود لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو عوامل أسرية كنقص الحنان والعطف... إلخ.

الجدول رقم (29): التعرض للاستهزاء والسخرية من طرف الزملاء سبب في خوف التلميذ من المدرسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

من خلال معطيات الجدول أعلاه الذي يمثل احتمالات التعرض للاستهزاء والسخرية من طرف الزملاء سبب في خوف التلميذ من المدرسة، حيث نلاحظ أن أغلب الأساتذة اجمعوا على أن التعرض للسخرية والاستهزاء من قبل الزملاء يشكل الخوف من المدرسة تمثل (27) أستاذ وأستاذة بنسبة (90%)، وهي أعلى نسبة، بالمقابل نجد ثلاث (03) أستاذة أجمعوا على أن التعرض للاستهزاء والسخرية من قبل الزملاء ل يسبب الخوف من المدرسة بنسبة تقدر بـ(10%).

من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية والواردة في هذا الجدول نجد أن أغلبية الأساتذة صرحوا بأن تعرض التلميذ للسخرية والاستهزاء من قبل زملاءه يسبب له الخوف من الذهاب إلى المدرسة والخوف من تنمر زملاءه عليه وعدم المشاركة في القسم والتعبير عن رأيه تجنبنا لسخريتهم والضحك عليه مما يشكل له القلق والعزلة والانطواء...إلخ، في حين أن باقي المبحوثين الدين أجابوا بأن التعرض للإيذاء والسخرية من طرف الزملاء، لا يسبب له الخوف من المدرسة، بل يعود ذلك لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو العوامل الأسرية، فيمكن أن نجد تلميذ باردا وغير مكترث أو غير مبالي الذي لا يستجيب لا إلى الإهانة أو الاستفزاز من طرف الغير ولا يتأثر بسخرية واستهزاء زملاءه.

الجدول رقم (30): خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة يرجع إلى ضعف تحصيله الدراسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	29	%96.66
لا	1	%3.33
المجموع	30	%100

يوضح الجدول أعلاه احتمالات خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة يرجع إلى ضعف تحصيله الدراسي، حيث نلاحظ أن أغلب الأساتذة أجمعوا على أن ضعف التحصيل الدراسي من الأسباب المؤدية للخوف إذ تمثل 29 أستاذا وأستاذة بنسبة 69.66% وهي أعلى نسبة، بالمقابل نجد فرد واحد من أفراد مجتمع البحث يرى أن ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ ليس السبب في خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة حيث تتمثل نسبته بـ 3.33 %.

من خلال قراءتنا وتحليلنا للبيانات الكمية والواردة في هذا الجدول نجد أن معظم الأساتذة صرحوا أن ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ من الأسباب المؤدية لخوفه من الذهاب إلى المدرسة إذ أن أغلبهم أقر بأن ضعف التحصيل الدراسي يسبب للتلميذ الخوف من المدرسة، فعندما يجد علاماته منخفضة ينتابه الخوف من الفشل كما ذكرنا سابقا في الجدول رقم 23 والجدول رقم 17، ففي حالة تعرض التلميذ للعنف والقسوة أو التهديد من طرف الأساتذة أو من الأسرة ينشأ لديه الخوف والفشل في دراسته في حين أن باقي الأساتذة الذين أجابوا بأن ضعف التحصيل لا يسبب لهم الخوف من المدرسة وإنما يعود لأسباب وعوامل متعلقة بالتلميذ نفسه أو لعوامل أسرية أو مدرسية أخرى.

الفصل السابع

الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: مناقشة النتائج في ضوء فروض الدراسة

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

ثالثا: صعوبات الدراسة

رابعا: القضايا التي أثارتها الدراسة

خامسا: التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

يهدف كل بحث علمي للوقوف على النتائج المتعلقة بظاهرة موضوع الدراسة وتتجلى أهميته في القيمة العلمية لهذه النتائج وفي درجة الموضوعية والدقة التي بلغتها وقدرتها على تجاوز مختلف العوائق التي واجهت الباحث أثناء تنفيذه للبحث والقراءة العلمية لنتائج هذا البحث "يستلزم العودة إلى فرضيات الدراسة لاكتشاف إمكانية أو عدم إمكانية تحققها امبريقيا".

ويحاول هذا الفصل الوقوف على مدى صدق الفرضيات، وكذا مناقشة نتائج الدراسة مع بعض نتائج الدراسات السابقة، ثم عرض القضايا التي تثيرها حول علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأساتذة، انتهاءً مع بعض الصعوبات التي واجهت الدراسة بالإضافة إلى بعض التوصيات والاقتراحات التي أردنا أن نشير إليها في نهاية بحثنا (دراستنا).

أولا: مناقشة النتائج في ضوء فروض الدراسة

بعد عملية التحليل الكمي والكيفي للبيانات الميدانية ننتقل إلى مناقشة النتائج التي توصلنا إليها في الدراسات الميدانية، من خلالها فرضيات الدراسة ومن خلال ما تم رصده في تحليل الجداول التي تثبت أو تنفي الفرضيات التي تم وضعها والاعتماد عليها ومن ثم الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة ككل.

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

والتي مؤداها "توجد علاقة بين العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية".

لقد بينت نتائج الدراسة من خلال الجدول رقم (06) أن نسبة (90%) من أفراد مجتمع البحث صرحوا بأن عدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة لأول مرة يجعله يخاف من الذهاب إليها، وهذا ما يؤثر سلبا على نفسية التلميذ، حيث تسبب له عدم تهيئة الوالدين للطفل نفسيا وظهور الفوبيا المدرسية لديه.

أما فيما يتعلق بتخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسية فإن نسبة (96.66%) في الجدول رقم (11) صرحت بأن ذلك يولد للتلميذ الخوف الشديد من المدرسة فيفضل عدم الذهاب إلى المدرسة وعدم اجتياز الاختبارات لأنه صنع في مخيلته أفكار سيئة بسبب تخويفه من قبل والديه في مرحلة سابقة.

وقد كشفت نتائج الجدول رقم (13) أن (93.33%) من أفراد مجتمع البحث، صرحوا بأن القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة، لأنه يصبح مضطرب نفسيا ولا يستطيع استيعاب ما يقدم له من دروس لأنه يبقى دائما يتذكر المعاملة القاسية التي يعامل بها من طرف والديه، وبالتالي يصبح لديه الخوف من الذهاب إلى المدرسة وعدم الرغبة في التعلم بسبب القسوة في المعاملة اتجاهه.

أما فيما يتعلق بالجدولين رقم (14) و(15) فإن الجدول (14) يمثل الشجارات داخل الأسرة، والجدول (15) يمثل عدم اهتمام الوالدين بالتلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة، حيث أقرت ما نسبته (76.66%) الخاصة بالجدولين من أفراد مجتمع البحث، أن ذلك يولد لدى التلميذ الخوف والرهبة

فتضعف رغبته في الذهاب إلى المدرسة وكذلك ضعف معنوياتهم فيشعر بالإحباط النفسي والاهتزاز في الشخصية فالشجار الدائم بين الوالدين في الأسرة وعدم الاهتمام بالتلميذ يؤثر سلبا على نفسيته.

أما فيما يتعلق بالجدول رقم (07) المتعلق بالإفراط الزائد في الاعتماد على الأم، حيث صرح أفراد مجتمع البحث ما نسبته (93.33%) بأن ذلك يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة فالأم منبع الحنان والعطف، ويكون التلميذ شديد التعلق بها حيث نجده يعتمد على أمه في جميع حاجاته حيث تكون الأم هي مصدر الأمن والأمان بالنسبة له[1].

وعليه فإن أغلب النتائج المتحصل عليها في الجداول السابقة بمؤشراتها السابقة، تدل على أن الفرضية الجزئية الأولى تحققت إلى حد كبير، حيث أن للعوامل الأسرية علاقة بالفوبيا المدرسية نظرا لعدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا للدخول إلى المدرسة لأول مرة، وكذلك تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان وغيرها، فالعوامل الأسرية تخلق العديد من المظاهر السلبية التي تؤثر على نفسية التلميذ، مما يجعله لا يرغب في الذهاب إلى المدرسة.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

والتي مؤداها "العوامل المدرسية والفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" وتبين النتائج من الجدول (17) إذ يتفق ما نسبته 53.33% من أفراد مجتمع البحث (الأساتذة) أقروا عند استجوابهم للتلاميذ بأنهم لاحظوا ترددهم في إجابتهم، إذ يتفقون على أن ذلك التردد يعود إلى نقص ثقة التلميذ بنفسه، بينما يرى آخرون أن التردد يرجع إلى تنمر التلميذ من زملائه وقد صرح 33.33% كما نجد فئة قليلة من أفراد مجتمع البحث يرون أن السبب يعود إلى خوف التلميذ من ردة فعل الأستاذ وهو ما عبرت عنه نسبة 6.66%.

أما فيما يتعلق بالجدول رقم (30) فإن ما نسبته (96.66%) من أفراد مجتمع البحث، صرحوا بأن خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة مرتبط بضعف تحصيله الدراسي، فالخوف من الرسوب يعتبر نتيجة للخوف الكامن داخل التلميذ وهو يعود إلى الجو الأسري الغير ملائم الذي لم يعزز ثقة التلميذ في

[1] كاميليا عبد الفتاح (1980)

نفسه ولم يوفر له الجو الملائم للدراسة ويحفزه على حل واجباته ويحببه في الدراسة ويشجعه على الذهاب إلى المدرسة.

وتبين من نتائج الجدول رقم (22) أن أغلب أفراد مجتمع البحث يعتبرون أن خوف التلميذ من المدرسة يعود إلى خوفه من الرسوب بنسبة 90% فالتلميذ يشعر بالخوف والارتباك والتوتر من عقوبة الأهل الذي ينتظرها جراء إخفاقه الدراسي أو ضعف نتائجه التي لا تكون قدر متطلعات الأهل.

وقد كشفت نتائج الجدول رقم (23) أن الخوف من الامتحان يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة بنسبة 83.33% وهو شعور التلميذ بعدم الاستقرار والراحة النفسية والشعور بالتوتر والرهبة من الامتحان يجعله غير واثق من نفسه بالرغم من مراجعته لدروسه حيث تكون ثقته بنفسه متزعزعة، وهذا نتيجة خوفه من عدم معرفة الإجابة الصحيحة، أو عدم الوصول إلى النتائج المرضية التي يريدها.

أما فيما يتعلق بإشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة وهو ما نلاحظه من خلال الجدول (28) بنسبة (83.33%) يعود لعدم توفير المناخ الملائم فغياب العطف والحنان الذي تعود عليه في الأسرة لم يجده في المدرسة إذ أن بعض الأساتذة لا يحسنون التعامل مع التلميذ وهو ما يجعل هذا الأخير يفتقد للشعور بالأمان الذي يحتاجه التلميذ، فالمرحلة الابتدائية تعتبر فترة حساسة في حياة التلميذ فهي تؤثر على حياته مستقبلا، كما أن عدم توفر النشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية التي تجعل التلميذ يرفه عن نفسه ويفرغ طاقته السلبية التي يكتسبها من الدراسة والاجتهاد وعدم الاهتمام بمواهبه وميولاته واكتشافها وصقلها وتطويرها يؤثر على التلميذ.

وتبين من نتائج الجدول رقم (29) أن أغلبية أفراد مجتمع البحث أجمعوا على أن تعرض التلميذ للإيذاء أو السخرية من طرف الزملاء سبب في خوفه من الذهاب إلى المدرسة بنسبة (90%) ، فالتلميذ عند تعرضه للسخرية أو الاستهزاء به من قبل زملاءه ينشأ لديه الخوف والرهبة وعدم الذهاب إلى المدرسة بسبب خوفه من زملاءه.

ومنه فإن النتائج الميدانية تؤكد صدق الفرضية الثانية، والتي تعتبر أن للعوامل المدرسية علاقة بالفوبيا المدرسية، من خلال الأعراض التي تظهر على التلميذ داخل المدرسة وتردده في الإجابة، وخوفه من المدرسة جراء خوفه من ضعف تحصيله أو الخوف من الرسوب، والخوف من الامتحان وعدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة، وتعرضه للسخرية والايذاء من طرف زملاءه.

وعليه فإن هذه الظروف التي يعيشها التلميذ تؤثر سلبا على سلكه وأفكاره وتؤدي به إلى الخوف من الذهاب إلى المدرسة.

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية العامة:

انطلاقا من دراستنا النظرية والميدانية حول موضوع "علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" ومن خلال عرض النتائج وتحليلها على ضوء الفرضيات وعلى ضوء الدراسات السابقة توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة:

إن العوامل الأسرية تؤدي إلى ظهور الفوبيا المدرسية لدى التلاميذ حيث أن العوامل الأسرية الغير مناسبة تؤثر بشكل كبير على شخصية التلميذ، فالجو الأسري غير الملائم المضطرب الذي يسوده التوتر والقلق والصراع والمشاكل بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء أو بين الأبناء مع بعضهم البعض، من شأنه أن يؤدي إلى نشوء ظاهرة الفوبيا المدرسية فالخوف من المدرسة لدى التلميذ يعود نسبةً إلى المدرسة بصفة عامة والخوف من الامتحان والمعلم بصفة خاصة، فالأسرة لابد من تهيئة أبنائها المقبلين على الدخول إلى المدرسة، فالتلميذ يحتاج إلى الاهتمام والرعاية والأمن والحماية...، إذ يصعب عليه مفارقة أمه وتكسير الرابط الروحي بين الأم والطفل فالأم هي منبع الحنان والمصدر الأول للأمان فالتلميذ معتاد على الاهتمام والحب والعطف من طرف والديه ولا يشعر بالخوف والتوتر في التعامل معهم، فعندما يرافقه أحد أفراد أسرته يحس بالأمان، مما يعزز من ثقته بنفسه ويشعر بوجود من يدعمه في حياته ووجود سند يساعده على حل مشكلاته المدرسية مما يزيد في دافعيته للتعلم.

كما بينت الدراسة الأثر الكبير الذي تلعبه العوامل المدرسية في ظهور الفوبيا المدرسية لدى التلاميذ، فالتلميذ في الأيام الأولى من دخوله المدرسي يشعر بالتوتر والخوف وهو ما يعود لعدم تهيئة والديه له إذ يجب على الوالدين مرافقة التلميذ إلى المدرسة للتعرف على المحيط الذي سيدرس فيه، وهو داخل القسم يخاف من إبداء رأيه والتفاعل في الصف خوفا من تنمر زملائه والسخرية منه والضحك عليه وعدم تقبلهم له، وعند انتقاله من البيئة الأسرية إلى البيئة المدرسية تنخفض ثقته بنفسه فعدم تعوده على الأستاذ بصفة خاصة والوسط المدرسي بصفة عامة لا يشعره بالأمان، فالأسلوب القاسي للأستاذ يجعل التلميذ ينفر من المدرسة وذلك عن طريق التوبيخ أو الصراخ أو الضرب المبرح وكذا حرمانهم من الراحة أو تجاهلهم في القسم فالاهتمام الزائد بالتلميذ من طرف الأسرة يجعله يخاف من المدرسة والتدليل المفرط

والاهتمام الزائد به يجعله لا يستطيع مفارقة أسرته، مما يجعل التلميذ لا يستطيع الاستغناء عنهم، كما أن انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يمكن أن يكون بسبب في ظهور الفوبيا المدرسية فهو يكون قد تعود على مدرسته وزملائه ومحيطه المدرسي ككل، في حين عند تغيير المدرسة يجد صعوبة في التأقلم إذ تؤثر سلبا على شخصيته فيجد نفسه وحيدا في تلك المدرسة ليس له علاقة بزملائه ولا بالأساتذة...، فمعظم العائلات الذين يتوجب عليهم الرحيل والانتقال من منطقة لأخرى بسبب ظروف العمل وهذا ما يؤثر أولادهم إذ لا يستطيعون التأقلم والتكيف بسهولة، كما أن عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة كالحاجات الاجتماعية والتعليمية سبب في خوف التلميذ من المدرسة.

فالتلميذ داخل المدرسة يحتاج إلى الرعاية والأمن والاحترام، كما يحتاج للنشاطات الثقافية والترفيهية للتعبير عن نفسه وإبراز مهاراته وتطوير قدراته... فالتلميذ يحب الاهتمام والإصغاء والتشجيع من قبل أستاذه مما يزيد من دافعيته للتعلم.

كما أن تعرض التلميذ للسخرية والاستهزاء من طرف زملاءه يسبب له الخوف، فالتلميذ يتأثر بزملائه ويخاف من إبداء رأيه والمشاركة في القسم تجنبا لسخريتهم والضحك عليه ما يسبب له القلق والخوف من المدرسة ككل حيث نجد أن ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ من الأسباب المؤدية لظهور الفوبيا المدرسية.

فالتلميذ يخاف أيضا من عدم حصوله على النقاط المرغوب فيها وعدم توفيقه في الدراسة مما يسبب له الفضل في الامتحان، فهو يخاف من الإخفاق وعدم الانتقال مع زملاءه للصف الموالي.

ومنه يمكن القول أن الفرضية العامة صادقة إلى حد ما، وأن معيار التوافق بين متغيراتها قوي وهو يكشف عن ارتباط قوي بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

بعد تطرقنا في القسم النظري إلى طرح الإشكالية البحثية في ضوء مراجعتنا لبعض الأطر والتصورات الفكرية التي تناولت مواضيع ذات الصلة بموضوع دراستنا الحالية والتي اتسمت بتعدد الرؤى الفكرية والمنطلقات النظرية في معالجتها لتلك المواضيع وهذه الدراسات تختلف عن دراستنا في بيئتها وشروطها والتي تناولت العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالفوبيا المدرسية.

وبعد عرضنا للنتائج التي توصلت إليها الدراسات في ضوء فرضياتها، لاحظنا أنه من الواجب علينا التعرض إلى مختلف ما توصلت إليه من الدراسات الأخرى وفي بيئات أخرى حول الموضوع الذي تعالجه هذه الدراسات.

ويبدو جليا أن نتائج الدراسة تتقارب وتتقاطع في قضايا وأجزاء منها نتائج الدراسة التي أجريت في بيئات اجتماعية أخرى، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أ- **فيما يتعلق بالنتائج:** فقد توصلت دراسة "علي عون محمد لهزير" إلى أن هناك علاقة بين الفوبيا المدرسية والتوافق الدراسي والتعرف على الفروق في فوبيا المدرسة والتوافق الدراسي حسب متغير الجنسين والسنوات الدراسية وتم الاعتماد على المنهج الوصفي وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من (100) تلميذ(ة) واستخدام الاستمارة كأداة رئيسية.

- أما دراسة "مها أبو الحطب" أظهرت النتائج أن هناك فروق في درجة المخاوف تبعا للمستوى الاقتصادي للأسرة، حيث ظهر الأطفال من أسر فقيرة لها مستوى أعلى في المخاوف المرضية من الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط وهذا في جميع المخاوف ما عدا الخوف من الموت، الامتحان والتي لم تظهر أي اختلاف بين المستويين في درجة الخوف.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي حيث تمت على عينة قوامها (460) تلميذ وتلميذة.

- أما في ما يتعلق بدراسة "رياض نايل العاسمي" فقد أظهرت النتائج بوجود فروق دالة إحصائيا في التحصيل الدراسي بين الأطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة والبيئة النفسية للطفل الذي يعاني من فوبيا الحياة المدرسية، تتسم باضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة: الأب والأم والإخوة بعضهم البعض وبينهم وبين الطفل الفوبياوي كما اتسمت الصورة الوالدية للأم والأب لدى الطفل باضطراب حيث بدت بالنسبة للطفل بصورة قاسية وموحشة يشملها الغموض والخوف، كما اتسمت صورة الطفل نحو ذاته باضطراب حيث اتسمت بالسلبية مع تقدير منخفض للذات.

- كما أظهرت نتائج دراسة "توفيق بوخدوني" أن العوامل الأسرية تلعب دورا بارزا في تشكيل الفوبيا للأطفال فللأسرة دورا كبيرا في بناء وتكوين شخصية الطفل لأنها النواة الأساسية للمراحل التي يمر بها في تكوين وتربية الأطفال تربية صالحة للاندماج في المجتمع، فالتسلط المفرط في عقاب الطفل لفظيا وحتى

جسديا يؤدي به الى الخوف من المدرسة ، فقد أكدت الدراسات أن تعرض الطفل للعقاب البدني في سن مبكرة تصيبهم بالعدوانية وكثافة المنهاج المدرسي وصعوبته يؤدي إلى الخوف من الفشل ومن المدرسة وهناك من يرى سوء معاملة المدرسين للطفل يؤدي إلى كرهه وخوفه من المدرسة.

ب-بالنسبة للمنهج والعينة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملائمته لموضوع البحث ولأنه يمكننا من جمع المعلومات أكثر في مثل هذا الموضوع.

ولأن أفراد البحث محدودا فقد قمنا بالمسح الشامل لمجتمع البحث. وبعد إطلاعنا على الدراسات السابقة وجدنا أن أغلبهم استخدم المنهج الوصفي لدراسة "علي عون لهزيز" ودراسة "مها أبو الحطب" ودراسة "رياض نايل العاسمي " أما فيما يخص العينة فقد اختلف استعمالها من باحث إلى آخر فهناك من استخدم عينة عشوائية "توفيق بوخدوني" "ومها أو الحطب" و"رياض نايل " وأسلوب المسح الشامل.

وعموما فإن كل دراسة استخدمت العينة حسب مجتمع البحث ودرجة تمثيله وما يوافق أهداف الدراسة.

ج- بالنسبة لأدوات جمع البيانات:

بالنسبة لأدوات جمع البيانات فإن كل دراسة استخدمت استمارة الاستبيان في حين أن بعض الدراسات استخدمت الملاحظة والمقابلة والسجلات والوثائق وقد استخدم "رياض نايل العاسمي" استمارة استبيان كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة التي احتوت على أسئلة تمحورت حول العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والمدرسية والشعورية التي تساهم في ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال.

- أما دراسة "توفيق بوخدوني" تم توزيع أداة البحث عليهم جميعا غير انه تم استبعاد 09 استبانات (على مجتمع أفراد البحث) لدعم صلاحياتها للتحليل ليستقر العدد على 43 معلم بالإضافة إلى "مها أبو الحطب" التي اعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسية والمقابلة والملاحظة.

أما الفترة الزمنية فقد تباينت مدتها من دراسة إلى دراسة أخرى حسب حجم العينة وطبيعتها حيث أن بعض الدراسات اعتمدت على عينة كبيرة بينما كانت في دراسة أخرى صغيرة اعتمدت على المسح الشامل وهذا يرجع إلى حجم مجتمع البحث الذي أجريت فيه الدراسة.

ثالثا: صعوبات الدراسة

إن القيام بأي دراسة في مجال العلوم الاجتماعية كغيره من الدراسات في المجالات الأخرى لا تخلو من أية مشاكل تعترض سبل الباحث، ومن أهم الصعوبات التي واجهتها خلال هذه الدراسة:

– ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذه الدراسة حيث كان الانطلاق في عملية البحث في السداسي الثاني وأن إنجاز هذه البحوث الميدانية ومحاولة الإحاطة بها من كل الجوانب مع التعمق في كل متغيراتها ومحاولة الوقوف على صدق بعض المؤشرات يتطلب وقت أطول وأن إعداد مذكرة الماستر في الحقيقة يحتاج إلى مدة زمنية كافية حتى نتمكن من إعطاء البحث (الدراسة) حقه تحليلا ومناقشة .

– صعوبة ملأ الاستمارة ولكون المبحوثين (الأساتذة) لا يستطيعون إمدادنا بالمعلومات الكافية والمضبوطة فالأستاذ يمكن أن لا يستطيع أن يصرح لنا بالأسلوب الذي يتبعه في التدريس والتعامل مع التلاميذ.

– تردد بعض أفراد مجتمع البحث ورفضهم الإجابة عن بعض الأسئلة وهناك من رفضوا استلام الاستمارة نظرا لضيق وقتهم حيث كانوا في فترة الفروض والتحضير للاختبارات.

رابعا: القضايا التي أثارتها الدراسة

إذا كان الغرض من كل بحث علمي هو الوصول إلى جملة من النتائج التي تقدم تفسيرا لموضوع الدراسة وذلك بالاعتماد على منهج علمي يسير وفق خطوات معينة يستطيع الباحث من خلالها أن يعرف العلاقة السببية بين موضوع البحث وبين العوامل أو الأسباب المؤثرة فيه، إلا أن هذا الأمر ليس من السهل تحقيقه في العلوم الاجتماعية نظرا لان الظاهرة الاجتماعية معقدة ومتشابكة وذات أبعاد مختلفة (نفسية، اجتماعية، مدرسية، أسرية)، ومن ثمة فإن الدراسات في هذه العلوم سواء النظرية أو الميدانية ليس بإمكانها الإحاطة بكل جوانب وحيثيات موضوعها إذ أن الباحث يكشف أثناء البحث مسائل كثيرة جديرة بالبحث والتقصي يمكن أن تشكل مواضيع بحث أخرى لباحثين آخرين مهتمين بهذا الميدان وانطلاقا من هذا المبدأ يمكن القول أن دراستنا مكنتنا من إثارة بعض القضايا منها:

– هل التعلق الزائد بالأم يجعل التلميذ يخاف من المدرسة؟

– ما مدى تأثير العنف الأسري (القسوة) على نفسية التلميذ؟

- هل توتر العلاقات الأخوية يؤدي لعدم تأقلم التلميذ مع أقرانه في المدرسة؟

- هل أسلوب تدريس المعلم يؤثر على انتباه التلميذ في القسم مما يضعف دافعيته في الدراسة؟

- هل التمييز بين التلاميذ سبب في العزلة والانطواء والغيرة من زملائه؟

- هل العنف الممارس من طرف المعلم يجعل التلميذ ينفر ويخاف من المدرسة؟

رابعا: التوصيات والاقتراحات

بعد المعالجة النظرية والميدانية للموضوع، وفي ضوء ما توصلنا إليه من نتائج أثناء الدراسة سوف نحاول صياغة جملة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تفيد في علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية والتي تتمثل فيما يلي:

1- تجنب العقاب إيجابيا كان أو سلبيا لأنه يشكل خبرات مؤلمة، وبالتالي يعتري الطفل الخوف الدائم من العقاب في أي خلل في مرحلة الطفولة.

2- يجب توفير بيئة آمنة أسرية كانت أو مدرسية وبالرغم من أن الخوف شعور داخلي إلا أنه سلوك يتعلمه الطفل نتيجة التعرض لمثيرات بيئية.

3- عقد دورات تدريبية للاساتدة من طرف وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لرفع درجة كفاءتهم المهنية وتبصيرهم لكيفية التعامل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية بما يتناسب مع خصائصهم النمائية.

4- يجب أن تتوافق المناهج التربوية مع قدرات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية.

5- يجب على الأستاذ المرحلة الابتدائية أن يكون قدوة فهو بديل عن الأب والأم مما يكون له أكبر اثر في تكوين شخصية التلميذ.

6- يجب تواصل الأسرة بالمدرسة بشكل دوري لتجنب المشكلات النفسية والمدرسية والأسرية التي قد يواجهها التلاميذ.

7- تأسيس لجان الإصغاء والمتابعة لتكون همزة وصل بين المدرسة وبين الأسرة من أجل تكفل جدي بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل مدرسية.

8- تفعيل النشاطات الثقافية والرياضية بالمدارس والنوادي التربوية لإتاحة الفرصة للتلميذ من أجل صقل مهاراته وإبراز مواهبه والاستثمار في ميوله ضمن نشاطات لا صفية، يكون له فيها الحرية في الاختيار والنشاط والحركة، وهذا ما يجعل الوسط المدرسي ممتعا ومحبوبا.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكننا قول أن فوبيا المدرسة من أخطر المشاكل التي يعانيها التلميذ ,لأنها تؤثر في بنائه النفسي وشخصيته وتوافقه مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها, ذلك أن مشكلة الخوف من المدرسة ذات أبعاد وعوامل متشابكة منها الأسرية، منها المدرسية، وعلى ذلك كان لزاما على الباحثين والمتخصصين تعميق دراسات حول هذه المشكلة بجميع جوانبها المختلفة، وحصرها لكي يتم التدخل في إطار المساعدة النفسية والاجتماعية للطفل الفوبي الذي يعاني حالة خوف من الذهاب إلى المدرسة, فالخوف من الأمراض التي تؤثر على الإنسان وقد ينتج عنه الكثير من المشاكل التي تؤثر على سلوكيات الإنسان المصاب, فتضعف من قدرته على التعامل مع الواقع بشكل سليم وطبيعي، ولهذا المرض انعكاسات على شخصية المريض وقد لا يتمكن من تأدية التزاماته اتجاه المجتمع والآخرين بالإضافة إلى عدم الثقة بالنفس ما يساهم في إضعاف تقديرهم لذاتهم من جهة وإيجاد صعوبات في التكيف مع المحيط والمجتمع , كما يعد الخوف أيضا إحدى السمات الأساسية التي يعاني منها الأطفال مرهفو الحس، بحيث يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في خلق عقد نفسية لدى الطفل فمن الأجدر على المعلمين والمدرسين والوالدين وخاصة الأم مراعاة مشاعره وأحاسيسه .

وفي الأخير نستطيع القول بأن للعوامل الاجتماعية تأثير كبير في ظهور الفوبيا المدرسية عند التلميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1- الكتب

2- المعاجم والموسوعات

3- المجالات والدوريات

4- الرسائل الجامعية

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

1- طلحت همام، سين وجيم علم النفس التطوري، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، 1984.

2- فؤاد أقرام البشاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت،ط1986،1.

3- كمال الدستوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، دط، 1979.

4- إحسان محمد الحسن علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)،2005.

5- أحمد إسماعيل، التنشئة الاجتماعية والنظريات المفسرة، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 1993.

6- أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة سليمان، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب و الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2002.

7- أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2006.

8- أحمد محمد الزغبي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسة عند الأطفال، دار زهران للنشر والتوزيع، السعودية (2001).

9- أديب محمد الخالدي، علم النفس الإكلينيكي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

10- ارتربر، الخوف المرضي من الأشياء والتغلب عليها، دار الأكاديمية للعلوم، القاهرة، .

11- أيمن سليمان المزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج، الأردن، د ط، 2009

12- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،2004.

13- بلقاسم سلاطية، حسن الجيلالي، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2007.

14- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

15- حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحديث، مصر،2002.

16- حسين مصطفى عبد المعطي، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة،ط1، دار القاهرة (مصر)، 2003.

17- حمزة مختار، أسس علم النفس الاجتماعي، البيان العربي للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1982.

18- خالدة نيسان، سلوكيات الأطفال بين الاعتدال والإفراط، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان،2000 .

19- رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.

20- راجح أحمد عزت، أصول علم النفس، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985.

21- رأفت محمد شبناق، سيكولوجية الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، الطبعة الثانية، دار النفائس بيروت، 2010.

22-ربحي مصطفى عليان: عثمان محمد عتيم: منهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء، ط1، عمان،2000.

23-رجب الرفاتي عبد الرحمان، الذكاء الانفعالي، النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي، عمان، دار المأمون للنشر والتوزيع،2011.

24- زبيدي كامل علوان: علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

زكريا الشربيني يسيرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي القاهرة، 2000.

25-زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، ط2، 1998.

26- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار الدولية، الاستثمارات الثقافية، مصر،2008.

27- سعاد هشام عبد السلام قصيبات، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة دار مصراتة للكتاب، 2007.

28- سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، الإسكندرية.

29- سلامة ممدوح، دراسة تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1988.

30- سليمان سناء، مشكلة الخوف عند الأطفال، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

31- سيغومند فرويد، الكف والعرض والقلق، ترجمة عثمان نجاتي، الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة، 1990.

32- الشربيني زكريا، المشكلات النفسية عند الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.

33- شقير زينب، مقياس المخاوف المرضية مرحلة الطفولة (مبكرة متوسطة، متأخرة)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000.

34- الشلبي إبراهيم مهدي، التعليم الفعال والتعلم الفعال، ط1، دار الأمل،2000.

35- صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

36- طارق السيد: علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شهاب الجامعة الإسكندرية، 2007.

37- طلحت همام، سين وجيم علم النفس التطوري، الطبعة الأولى، دار عمار، عمان، 1984.

38- عامر حامد: في بناء الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

39- عباس محمود عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر.

40- عبد الرحمان الوافي، مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006.

41- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،1985.

42- عبد الظاهر محمد وعبد الحليم محمود، مبادئ علم النفس العام، الطبعة الثانية، مكتبة الأمة المصرية، القاهرة، 1997.

43- عبد العزيز القومين أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998.

44- عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الأزرايطة، 1996.

45- عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة، دار النشر والتوزيع، مصر، 2005.

46- عبد الفتاح علي غزال، الفوبيا المدرسية، دار الجامعة الجديدة، مصر، .

47- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية،1996 .

48- عبد الله محمد عبد الرحمن والبدوي محمد علي، مناهج وطرق البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 2002.

49- عدلي أبو طاحون: مناهج إجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، ط1،الإسكندرية،1998.

50- عصام توفيق قمر، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009

51- علي أسعد وطفة علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

52- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتا، كوبي قسنطينة، 2006.

53- عماد عبد الرزاق، مشاكل الطفولة مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971.

54- عودة محمد ومرسي كمال، الصحة النفسية وعلم النفس والإسلام، الطبعة الثالثة، دار العلم، الكويت، 1994.

55- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.

56- فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الأطفال، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، د س.

57- فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، الجزائر، 1999.

58- فكتور سمير نوف، التحليل النفسي للولد، ترجمة فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002.

59- فؤاد إفراج البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان، 1956

60- فؤاد أقرام البشاني، منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت،ط1986،1.

61- كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، دط، 1979.

62- ماكيفر بيدج: ترجمة السيد محمد العزاوي، المجتمع، مكتبة النهضة العربية، مصر،ط2 ،1971.

63- مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2002.

64- محمد أبو ناصر وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 1990.

65- محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976.

66- محمد أحمد إبراهيم ستعفان، اضطرابات الوسواس والأفعال القهرية، القاهرة، مكتبة زهران الشرق، 2003.

67- محمد السيد حسونة وآخرون، التعليم الابتدائي في بعض الدول دراسة مقارنة المركز القومي للبحوث التروية والنفسية، القاهرة، 2004.

68- محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

69- محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعرفة.

70- محمد سلامة، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، 1983.

71- محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، مصر، 1985.

72- محمد عماد الذين إسماعيل، الطفل من الحمل على الرشد، الطبعة الأولى، دار القلم للنشر والتوزيع، مصر، 1989.

73- محمد قاسم عبد الله، مدخل على الصحة النفسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.

74- محمد كريم عادل شكري، المخاوف المرضية قياسها وتصنيفها وتشخيصها السويس، دار المعرفة الجامعية، 2005.

75- مدحت عبد الحميد أبو زيد، الخوف والرهاب لدى الأطفال، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2005.

76- مرواة شاكر شربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د ط، 2006.

77- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ في المرحلة الثانوية، شركة دار الخدمة، الجزائر،2003.

78- مصطفى محمد الشعبين، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، ط1، مصر، 1974.

79- مورسي أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبة للنشر، ط2، 2006.

80- ناصر إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، دار النشر، بيروت، 1966.

81- نبيلة عباس الشوربجى، المشكلات النفسية للأطفال، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، 2002.

82- نعيم الرفاعي، الصحة النفسية دراسة سيكولوجية التكيف، ط5، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1997.

83- يونس انتصار، السلوك الإنسانية، دار المعارف للنشر والتوزيع، د ط، 1986.

2- المعاجم والموسوعات

1- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1972.

2- ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1981.

3- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط4، 2004.

3- المجلات والدوريات

1- توفيق بوخدوني، العوامل المؤدية إلى الفوبيا المدرسية لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية بابتدائيات مدينة جيجل، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد1، المجلد 2021.

2- عبد الرحمن السيد، الخوف المرضي من المدرسة (فوبيا المدرسة)، في ضوء نظرية قلق الانفصال رؤية تحليلية نقدية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد3، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين الشمس (القاهرة)، 1994.

3- علي عون محمد لهزيل، فوبيا المدرسة وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجلفة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2020.

4- نجاة يحياوي، مشاركة الأسرة المدرسة وتكامل العلاقة بينهما، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر.

4- الرسائل والأطروحات الجامعية

1- أحمد عبد الحسن عبد الأمير، الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها، رسالة ماجستر غير منشور، بغداد 2002.

2- آغيا سالمة، المخاوف المدرسية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستر في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2011.

3- بندق عبد الخالق، العلاج الجيشطالتي ومدى فاعليته في علاج مرضى الفوبيا، رسالة دكتوراه كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر 1987.

4- الحارثي خيلان بن هلال، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.

5- ربيع بن طاحوس القحطاني، أنماط التنشئة الأسرية لأحداث المتعاطين للمخدرات، رسالة ماجستر، جامعة الرياض، الرياض.

6- رياض نايل العاسمي، برنامج علاجي معرفي سلوكي في خفض فوبيا المدرسة لدى عينة من تلاميذ الابتدائية دراسة ميدانية على مستوى الطور الابتدائي بولاية تلمسان، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، مذكرة الحصول على شهادة الماجستر في علم النفس العيادي، 2017.

7- سيد احمد عجاج، علم نفس النمو، جامعة الملك فيصل، جمعية البر في الإحساء، مركز التنمية، دبلوم الإرشاد الأسري، 2008.

8- شيهان شعبان، تشخيص الرهاب المخاوف المدرسية عند الأطفال باستخدام اختبار تفهم الموضوع، رسالة ماجيستر وكلية التربية، جامعة طنطا، 1982.

9- فيولت إبراهيم، عبد الرحمن السيد سليمان، دراسة مقارنة لأثر أسلوبي التخصص التدريجي واللعب غير الموجه في تناول المخاوف المرضية من المدرسة لدى أطفال المرحلة الابتدائية أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية ، ج عين شمس القاهرة، 1988.

5- مراجع اللغة الأجنبية

1- André.c.legeron.la peur des autres-trac , timidié et phobie social,3eedition paris :édition Odile jacob2000.

2- Bailly-d :l'angoisse de la séparation, maison paris,1995.

Durkheim mille ;éducation sociologie, puf, paris, 3-

4- Jean clandé cambassiez, la méthode au sociologie : (2) casbah édition Alger. 1988.

5- Mitchell, Duncan, a dictionary of sociology, London, rootle demand kegam,paul,1973

6- Raymond Qu'Ivry et Luc van compenhoud t : manuel et recherchez en science sociales. Bordas paris, 1988.

7-Turner ms, behavioral theories and treatment of anxiety.1eredition,new York :plenum press,1984..

قائمة الملاحــق

أولا: قائمة الجداول

ثانيا: الاستمارة

ثالثا: طلب التحكيم

أولا: قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس9	97
02	يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب العمر	97
03	يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الأقدمية في المهنة	98
04	يبين المستوى التعليمي لأفراد مجتمع البحث	99
05	يبين حالات المرضية المعلنة لدى التلاميذ	100
06	يبين عدد تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة لأول مرة يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة	101
07	يبين الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة	102
08	يبيبن الأعراض التي تدل على خوف التلميذ من التواجد في المدرسة	102
09	يبين وجود مولود جديد (أخ– أخت) يؤدي بطفل إلى خوف من المدرسة	103
10	يبين ضغط الأسرة على الطفل من أجل القدوم إلى المدرسة	103
11	يبين تخويف الوالدين للطفل من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسة	104
12	يبين الأسرة التي تقوم بتعنيف الأطفال عند عدم إنجازهم للواجبات المدرسية مما يجعله يخاف من المدرسة	105
13	يبين القسوة في المعاملة تجعل التلميذ يخاف الذهاب إلى المدرسة	105
14	يبين تأثير الشجارات داخل الأسرة على التلميذ	106
15	يبين عدم اهتمام الوالدين بالطفل (التلميذ) يجعله يخاف من المدرسة	107
16	يبين عدم مرافقة أحد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف منها	107
17	يبين تأثير التهديد بالعقاب عند الوقوع في الخطأ يجعل التلميذ يخاف الذهاب إلى المدرسة	108
18	يبين تردد التلاميذ في الإجابة عند مسائلتهم	109
19	يبين أسلوب المعلم في التعامل مع التلاميذ المقصرون في إنجاز واجباتهم	110

20	يبين تأثير معادلة الأستاذ على التلميذ	110
21	يبين تأثير الحماية الزائدة داخل الأسرة على الطفل	111
22	يبين الخوف من الرسوب يجعل التلميذ يخاف من المدرسة	112
23	يبين الخوف من الامتحان يجعل التلميذ يخاف من المدرسة	112
24	يبين نقد المعلم المستمر للتلميذ يجعله يخاف الذهاب إلى المدرسة	113
25	يبين بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف الذهاب إلى المدرسة	113
26	يبين انتقال التلاميذ من مدرسة لأخرى يشعره بالخوف من المدرسة	114
27	يبين تغير الأستاذ سبب في خوف التلميذ من المدرسة	115
28	يبين عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة سبب في الخوف من المدرسة	116
29	يبين التعرض للاستهزاء والسخرية من طرف الزملاء سبب في خوف التلميذ من المدرسة	117
30	يبين خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة راجع إلى ضعف تحصيله الدراسي	117

ثانيا: الاستمارة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي تاسوست – جيجل–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم اجتماع

علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

من وجهة نظر الأساتذة.

دراسة ميدانية بابتدائية" شمشم يوسف" بتاسوست بلدية الأمير عبد القادر – جيجل–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

– بوسعدية مروة – بولبينة جمال

– أحفايظية بسمة

ملاحظة:

– الرجاء أن تكون الإجابة دقيقة ومعبرة عن رأي صاحبها.

– يرجى وضع علامة (x) في الخامة المناسبة.

شكرا على تعاونكم وحسن تفهمكم

السنة الجامعية: 2021–2022

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:

- أقل من 30 سنة ☐
- من 30 إلى أقل من 40 سنة ☐
- من 40 إلى أقل من 50 سنة ☐
- أكثر من 50 سنة ☐

3- الأقدمية في المهنة:

- أقل من 05 سنوات ☐
- من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات ☐
- من 10 سنوات إلى اقل من 15 سنة ☐
- أكثر من 15 سنة ☐

4- المستوى التعليمي:

- ليسانس ☐ ماجستير ☐
- ماستر ☐ دكتوراه ☐
- أخرى أذكرها.....

- **المحول الثاني: العوامل الأسرية والفوبيا المدرسية**

5- هل توجد حالات مرضية معلنة لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة "بنعم" تتمثل هذه الحالات في:

- الخوف من المدرسة ☐

- الخوف من المعلم ☐

- الخوف من الزملاء ☐

- الخوف من المادة ☐

- الخوف من الامتحان ☐

- أخرى أذكرها .....

6- هل عدم تهيئة الوالدين للتلميذ نفسيا لدخول المدرسة لأول مرة يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

- نعم ☐ لا ☐

7- هل الإفراط الزائد في الاعتماد على الأم يجعل التلميذ (الطفل) يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

- نعم ☐ لا ☐

8- هل هناك أعراض على تلميذك تدل على انه خائف من المدرسة؟

- نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم تتمثل هذه الأعراض في:

1- شحوب الوجه وكثرة التعرق ☐

2- الغثيان والرغبة في التقيؤ ☐

3- كثرة الغضب ☐

4- التبول اللإرادي وكثرة الذهاب إلى المرحاض ☐

5- الشرود الذهني ☐

6- كثير البكاء أثناء تواجده في المدرس ☐

9- هل وجود مولود جديد (أخ-أخت) يؤدي لخوف الطفل وعدم رغبته في الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

10- هل تضغط الأسرة على الطفل من أجل القدوم للمدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل تخويف الوالدين للطفل (التلميذ) من الفشل في الامتحان يجعله يخاف من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

12- هل تقوم الأسرة بتعنيف الأطفال عند عدم القيام بالواجبات المدرسية؟

نعم ☐ لا ☐

13- هل القسوة في تعامل الوالدين مع التلميذ يجعله يخاف الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل تؤدي الشجارات داخل الأسرة إلى خوف التلميذ من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

15- هل عدم اهتمام الوالدين بالتلميذ (الطفل) يجعله يخاف من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

16- هل عدم مرافقة أحد الوالدين للتلميذ عند ذهابه إلى المدرسة يشعره بالخوف من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل تهديده من قبل أفراد الأسرة بتلقي العقاب عند ارتكابه أي خطأ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: العوامل المدرسية والفوبيا المدرسية

18- أثناء استجوابك للتلاميذ هل تلاحظ التردد في إجابتهم؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإحالة بـ "نعم" هذا التردد يعود إلى:

- نقص ثقة التلميذ بنفسه ☐

- الخوف من التنمر من طرف زملاءه والضحك عليه ☐

- الخوف من ردة فعل الأستاذ ☐

19- ما هو الأسلوب الذي تتبعه لمحاسبة التلاميذ في حالة عدم إنجازهم لواجباتهم؟

- حرمانهم من الراحة ☐

- التوبيخ ☐

- التجاهل في القسم ☐

- أمره بإقامة حركة معينة لمدة زمنية معينة ☐

- أخرى تذكر .....

20- هل تؤدي المعاملة القاسية من قبل الأستاذ للتلميذ إلى الخوف من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

21- هل تؤدي الحماية الزائدة في الأسرة إلى الخوف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

22- هل الخوف من الرسوب يجعل التلميذ يخاف من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل الخوف من الامتحان يجعل التلميذ يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

24- هل انتقادك للتلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل بعد المدرسة عن سكن التلميذ يجعله يخاف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

26- هل انتقال التلميذ من مدرسة لأخرى يشعره بالخوف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل أن تغيير المعلم (الأستاذ) يشعر التلميذ بالخوف من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل عدم إشباع حاجات التلميذ داخل المدرسة (حاجات اجتماعية+ تعليمية) من أسباب خوف التلميذ من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

29- هل تجد التعرض للإيذاء أو السخرية من طرف الزملاء يسبب خوف التلميذ من المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

30- ضعف التحصيل الدراسي للتلميذ من الأسباب المؤدية لخوفه من الذهاب إلى المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

طلب التحكيم:

الأستاذ الدكتور المحترم/

تحية طيبة وبعد:

أرفق لكم استمارة سوف تساعد في انجاز دراسة عنوانها "علاقة العوامل الاجتماعية بالفوبيا المدرسية " دراسة ميدانية بابتدائية "شمشم يوسف" بتاسوست –جيجل.

وتعد هده المذكرة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماستر في علم الاجتماع والتربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل.

وتتشرف الباحثتين باختياركم لتحكيم هذه الاستبانة لما عرف عنكم من خبرة طويلة في هذا المجال.

شاكرين ومقدرين لكم جهودكم وتعاونكم معنا.

الباحثتين

جيجل في.../2022/04